آخر ساعة

AKHER SAA No. 926 — 23 JULY 1952
العدد ٩٢٦ - ٢٣ يوليو ١٩٥٢

كريمة محمود صالح الفلكي بك
وكيل وزارة المالية
على شاطىء الكورنيش !



مؤامرة دولية تنفذ في القاهرة!





هل تعرف بلادك

ابداع النحت المصرى القديم كما يبدو فى تمثالى ممنون . .هل تعرف انك اذا وقفت بجانب التمثالين وقت الغروب فى كل يوم تسمع صفيرا منغما كما لوكان موسيقى تنبعث من بعيد ؟ ان سبب هذا شقوق رفيعة فى التمثالين اذا مرت خلالها الرياح انبعث هذا الصفير العجيب .

((تصوير عبد المنعم بظاظة))

خطابات إلى المحرر

نظرة يا بلدية القاهرة

انى أقيم فى شارع الامير جمال الدين المتفرع من شارع الهرم بالجيزة .. وهذا الشارع يضم ستديو للسينما من أكبر الاستديوهات المصرية ، كما يضم قصرا تسكنه شخصية عربية كبيرة ! وفيلا يسكنها قائد بحرى عظيم ، وفيلا أخرى لوكيل وزارة .. وغيرهم وغيرهم من كبار رجال الدولة ..

ان طول هذا الشارع لا يزيد على ٣٠٠ متر .. وقد عجزت بلدية القاهرة عن رصفه بالزلط !

ففى الشتاء يصبح هذا الشارع كالمستنقعات .. وفى الصيف تغطيه كمية غزيرة من الاتربة التى تغوص فيها الاحذية !

ان الضرائب التى يدفعها سكان هذا الشارع للحكومة ، تكفى لرصف شارع الهرم كله بالاسفلت !

نظرة يا بلدية القاهرة !

محمد عبد المنعم رخا

التليفونات بالدور !

لاتزال أزمة التليفونات قائمة .. على الرغم من آلاف الخطوط التى نقرأ عنها فى الصحف بين الحين والآخر ، عندما تعلن مصلحة التليفونات انها أعدتها للمشتركين ..

ولقد سبق أن أرسلت خطابا مسجلا الى المصلحة ، وجاءنى الرد بعد أسبوع يحمل رقما مسلسلا ، فهمت منه ان المسألة بالدور !

وفات الدور .. ودور .. ودور .. ومضت الشهور ثم اتضح ان هذه الخطوط ستركب لسكان حى واحد من أحياء القاهرة .. أما سكان الدقى والعجوزة .. فامرهم لله ؟

صلاح شفيق

مليون جنيه للفقراء فقط !

هل تعلمون ان ايرادات الوقف التى تنظر عليها وزارة الاوقاف تبلغ حوالى مليون جنيه ؟.. وان هذا الرقم الضخم من حق فقراء المصريين وحدهم .. وانه لا يصرف منه سوى عشرين ألف جنيه ـ فقط ـ للفقراء .. والباقى يوزع كمرتبات للموظفين !

لو وزع مبلغ المليون جنيه على الفقراء .. لشطب كلمة « الفقر » من القاموس!

حامد حسن يوسف

البرنامج الجديد

قبل أن تفكر الاذاعة فى تقديم برنامج جديد ، كان يجب عليها أن تفكر فى تحسين البرنامج القديم أولا !

وأخشى ما أخشاه ان يتولى الذين يشرفون على البرنامج القديم ، الاشراف على البرنامج الجديد ولهذا يأتى هذا البرنامج الذى سيولد فى الشهر القادم، وفيه ملامح كثيرة من البرنامج الذى نشكو منه مر الشكوى ..

اننا نريد من المحطة التجديد .. بان تسند البرنامج الجديد الى عناصر جديدة وبهذا يتجدد الدم .. والا فلا فائدة .. وبدلا من أن نشكو مرة فى اليوم سنشكو مرتين !

عباس ذهنى

● هذا هو الحاصل فعلا !

بختك هذا الأسبوع

من ٢١ يناير الى ١٨ فبراير :

أجل مشروعاتك ولا تنفذ منها شيئا هذا الاسبوع .. أن شيئا ما سيقف فى طريقك .

من ١٩ فبراير الى ٢٠ مارس :

لا أنصح مواليد هذه الفترة بتغيير اى ناحية فى حياتهم هذا الاسبوع . لا الاجتماعية ولا القلبية ولا المالية .

من ٢١ مارس الى ٢٠ ابريل :

ما أسرع ومضات السعادة .. وما أبطأ أيام الشقاء .. استمتع بلحظات السعادة التى تتاح لك فانك مقبل على عمل شاق .

من ٢١ ابريل الى ٢٠ مايو :

كن صادقا الى أبعد الحدود . فان بعض الاكاذيب الصغيرة ستؤدى بك الى ورطات كبيرة .

من ٢١ مايو الى ٢٠ يونيه :

لا تسخر باى نصيحة ، فليس راسك أكبر من كل الرؤوس .

من ٢١ يونيه الى ٢٣ يوليه :

لن تستطيع ـ مهما فعلت ـ أن تحصل على كل آمالك .. ونصف على العموم خير من لاشىء !

من ٢٤ يوليو الى ٢٣ اغسطس :

طريقك صحيح .. وستضطر اذا أردت تغييره الى أن تغرر ببعض الاصدقاء .

من ٢٤ اغسطس الى ٢٣ سبتمبر :

تصلك بعض معلومات ، وتستفيد منها .. وسيكون الاسبوع بالنسبة لك مليئا بالنشاط .

من ٢٤ سبتمبر الى ٢٣ اكتوبر :

قد تصطدم بشخص كبير السن .. أنصحك الا تلتفت اليه فانه يستطيع أن يضرك .

من ٢٤ اكتوبر الى ٢٢ نوفمبر :

يتحقق لك كل ماتريده . وفى الطريق اليك صديق جديد ، وقد يصبح اكثر من صديق !

من ٢٣ نوفمبر الى ٢٢ ديسمبر :

يدور حديث حول مكان معين قد تزوره خلال أيام . وتقابلك مفاجأة يحوطها بعض الغموض .

من ٢٣ ديسمبر الى ٢٠ يناير :

لا تتورط فى علاقات قلبية جديدة . سيقدم لك أحد الاصدقاء خدمة كبيرة .



المساكين

كتاب اليوم القادم

يصدر يوم

٣ أغسطس









لو قالوا : لا ! هل نلومهم ؟

قالت آخر ساعة أكثر من مرة ، وستقولها دائما :

« ان العواطف وحدها لن تكسب السودان فى صف مصر

اننا نعرض على السودان شركة بيننا وتقول لهم تعالوا نحن وأنتم نسير أمورنا معا ، ونحل مشاكلنا معا ؛ ونواجه مستقبلنا معا ··· شركة كاملة بكل معنى الكلمة »

وفى كل شركة ، أو قبل كل شركة ؛ يهتم كل واحد من الشركاء بأن يعرف مدى ما سيقدمه غيره من ضمانات لتدعيم الشركة !

دعونا نواجه الامر بصراحة ···

من يقبل مثل هذه الشركة ؟

لا يقبلها الا ملاك أو مجنون

وليس فى السودان ملائكة ولا مجانين وانما الذين يعيشون فيه بشر بكل مزايا البشر ، وكل عيوب البشر !

لقد كان يجب أن يكون الحكم فى مصر نموذجا يغرى السودانيين فهل الحكم فى مصر وظروفه اغراء قابل للتصدير ؟

ان الجواب متروك للضمائر الكامنة فى القلوب !

الحكم وسط الأزمات

كانت الازمة الوزارية فى الايام الاخيرة حافلة بالحكم أو مايشبه الحكم ·· تجرى على ألسنة بعض الذين عاشروا الحوادث عن كثب وفيما يلى بعضها :

قال أحد رؤساء الوزارات السابقين:

« لو أنى فهمت لمصلحة من يجرى هذا الذى يحدث فى مصر لاسترحت ولاستقر ضميرى وفهمت

ولكن مصيبتى أننى لا أجد من يفيد مما يحدث

فلمصلحة من ··· قولوا لى ! »

***

قال أحد وزراء المالية السابقين :

« لقد كان لأنصار المهدى باشا دائما رأى ينادون به وهو : الاستقلال ··· ثم أرادت مصر أن تدعوهم لتتفاهم معهم وتقنعهم بالعكس

***

قال أحد وزراء الخارجية السابقين :

« المصيبة ان هذه الفترة الحرجة من تاريخنا كان يجب أن تكون أحفلها جميعا بالعمل والنشاط والانتاج

ولكن الذى حدث هو العكس

لقد ملأناها أخطر فترات حياتنا بدلا من العمل والنشاط والانتاج بالعبث واللعب والهزل

***

قال أحد رؤساء الاحزاب :

« يخيل الى أن الناس فقدوا الاهتمام فيما يجرى أمامهم من أحداث

لم يعودوا يتصورون انها تحدث لهم وفى بلادهم وأن آثارها سوف تلحق بهم لقد تعودوا أن ينظروا اليها نظرة جامدة باردة كانما هم جلوس يتفرجون على فيلم سينمائى ··· قد تعنف الحوادث وقد تشتد وتكثر المفاجآت ولكن المتفرجين مكانهم على مقاعدهم ··· مجرد متفرجين !

سودانى كبير يسأل : ماذا جرى لكم ؟

صباح يوم الاثنين – أول أمس – قال أحد كبار السودانيين الذين يزورون مصر الآن « لآخر ساعة » :

– ماهذا الذى تصنعونه ببلدكم !

ومضى السودانى الكبير والانفعال يختلج فى كل قسمات وجهه :

– اننا نكاد نجن مما يحدث ؛ ومما رأيناه فى القاهرة والاسكندرية فى هذه الايام ؛ ولانكاد نفهم له سببا .

لقد بدأت الاتصالات بين القاهرة والخرطوم مباشرة فى عهد الهلالى باشا ؛ وسافر وفد المهدى باشا عائدا الى الخرطوم بمقترحات من الهلالى باشا ثم عاد ليجد ان الهلالى باشا قد ذهب الى بيته وترك رئاسة مجلس الوزراء لغيره .

وسأل وفد المهدى باشا جميع المسئولين الذى أتيح له ان يتصل بهم :

– هل نعود بالرد ؟

وتشاورت الحكومة الجديدة – حكومة سرى باشا – ثم قالت لوفد المهدى باشا :

– عودوا فورا .

ثم اتصلت بالمهدى باشا تدعوه الى ان يجيء هو الآخر ..

وقرر المهدى باشا أن يجيء وبعث بوفده يسبقه ؛ وبدأ الوفد مع الحكومة المصرية يعد الترتيبات واذا الحكومة الجديدة تطير

ومعنى ذلك أن :

الذى قام بالمباحثات التمهيدية ··· رئيس وزراء

والذى قام بترتيب زيارة المهدى باشا ··· رئيس وزراء ثان

والذى ينتظر أن يستقبل المهدى باشا ··· رئيس وزراء ثالث

كل هذا فى شهر واحد او أقل

ومضى السودانى الكبير يقول :

– ليس من حقى أن أفرض نفسى على شئونكم . ولكنى اسألكم كأخ وصديق ماذا جرى لكم ؟!



مجانين فى شوارع القاهرة

مساكين مراسلو الصحف الاجنبية الذين يعيشون فى القاهرة هذه الايام !

انهم أشبه بمجموعة من سكان مستشفى المجاذيب ، اقتحموا أبواب المستشفى فى غفلة من الاطباء والحراس ثم جروا الى الطريق العام . وقد نكشوا شعر رؤوسهم ، وشاع فى عيونهم بريق ضائع وبدت على ابتسامات شفاههم بلاهة منقطعة النظير !

هذا هو حالهم الان فعلا ··· دون مبالغة أو تهديد

انهم لا يفهمون شيئا مما يجرى وكما قال واحد منهم لآخر ساعة :

– انى انظر الى ما يجرى فأجده مخيفا مروعا ، وانظر الى الناس فأجد الهدوء بينهم شاملا مستقرا

واقول :

– لا بد انني المجنون وحدى ، وكلهم عقلاء

وفى أكثر من مرة هذا الاسبوع التقت آخر ساعة بأحد الصحفيين الاجانب ، وكان الصحفى الاجنبى يقول :

– بحق السماء ··· اننى لا أفهم شيئا مما يجرى هنا !

وقال احدهم لآخر ساعة :

– فى اى بلد آخر غير مصر يستطيع الواحد منا فى سهولة ويسر أن يتابع الموقف ، ويربط حلقاته بعضها ببعض ، ان الاحداث دائما تصنعها تيارات سياسية ظاهرة تستطيع أن تعرف من أين تنبع والى أين تصب ، والرجال الذين يصنعون الحوادث فى اتجاه هذه التيارات رجال يمثلون سياسات واضحة قد تختلف فيما بينها ، وقد تتضارب وتتشابك ، ولكنك تستطيع أن تراقبها وتحكم على نتائجها .

أما فى مصر فكل شيء يختلف عن هذا

تيارات الحوادث تسير فى مجار خفية لا يراها أحد ··· تنبع من الظلمات وتصب فى الظلمات .

والرجال الذين يصنعون هذه الحوادث لا نكاد نعرفهم أو نحددهم ، ولا نكاد نعرف لهم سياسة ··· بل لا نكاد نعرف لهم منطقا ···

ثم يقول الصحفى الاجنبى :

– وفى هذا الجو علينا نحن « الغرباء » أن نضرب الرمل ونستقرىء الودع ونبحث عن الحقيقة ونبعث بها الى صحفنا ونكون فى نفس الوقت منصفين عادلين !



« روز مارى » .. مقبوض عليها فى ميناء عدن

مؤامرة دولية على "روزماري" تنفذ

كيف سرقت الوثائق من زوجة محامي الشركة

كانت القاهرة طوال الايام الاخيرة الماضية مسرحا لمؤامرة دولية غامضة ، مليئة بالاسرار والمخاطرات ، التى تكاد تكون قطعة منتزعة من فيلم مثير من الافلام البوليسية وأفلام الجواسيس .

وكانت للمؤامرة خيوط تمتد من القاهرة الى نواح متعددة فى العالم .. خيط يمتد من القاهرة الى ميناء عدن حيث ترسو ناقلة الزيت المشهورة « روز مارى » .. وكانت روز مارى هى نفسها موضوع المؤامرة ..

وخيط يمتد الى جنوا حيث مقر شركة الملاحة التى تملك « روز مارى »

وخيط يمتد الى برن حيث مقر الشركة التى اشترت البترول الايرانى ، التى كانت تحمله « روز مارى »

وخيط يمتد الى عبدان حيث شحنت « روز مارى » حمولتها من هذا البترول

واخيرا خيط يمتد الى لندن حيث قلم المخابرات البريطانية ، الذى قام بالدور الاول فى المؤامرة على « روز مارى » .. فقد كان قلم المخابرات البريطانى مستعدا أن يفعل كل شىء لكى لا تواصل الناقلة رحلتها ، وتنجح فى مهمتها !

هنا فى القاهرة ..

وكانت القاهرة هى مركز المؤامرة النهائية ضد روز مارى ..

كانت روزمارى فى طريقها الى مصر قبل ان تتوقف فجأة ، وفى ظروف غامضة فى عدن .. وكان مرورها بمصر سيحدث اشكالات ، ولذلك استعدت كل القوى واتخذت من القاهرة ميدانا للمعركة ..

فقد تسلل الى القاهرة غرباء من قلم المخابرات البريطانية .. ووصل اليها ايضا الكونت « ديللا زونكا » - ابن مدير شركة البترول التى اشترت حمولة « روزمارى » - ليواجه المعركة ..

ثم وقعت المفاجآت ..

توقفت « روز مارى » فى الظروف الغامضة فى ميناء عدن ..

واتجهت الانظار الى محكمة عدن التى ستفصل فى النزاع الذى يتوقف عليه مصير مشكلة ايران ، واخطارها التى تهدد السلام العالمى : وبترول ايران كله الذى يصل الى ثلاثين مليونا من الاطنان كل سنة لا يقل ثمنها عن خمسمائة مليون من الجنيهات فى السنة ايضا .

واتجه الكونت « ديللا زونكا » الصغير الى اثنين من المحامين المصريين وحدثت للمحامين المصريين فى القاهرة وقائع كافلام المغامرات وسافرا الى عدن فى جو مشحون بالدسائس الغامضة .

واول أمس وقفت فى مطار الماظة طائرة وهبط منها المحاميان اللذان سافرا الى عدن يضربان كفا بكف

ويبدا أولهما الاستاذ «قسطنطين زاريس» اليونانى الاصل المقيم فى مصر والذى يتكلم اللغة العربية بطلاقة ... وتقاطعه زوجته مدام زاريس ! تقاطعه قبل ان يمضى فى كلامه قائلة :

« أعترف انه قد أتى على لحظات كنت أفكر فيها فى أن أشد شعرى واهتف بقسطنطين » .

- لماذا لا تدع هذه القضية وتنفض يديك منها وتحاول أن تقضى أجازتك السنوية فى هدوء واطمئنان ؟

فمنذ أن عرفنا انه سيكون واحدا من الاثنين المترافعين فيها ، لم يعرف الاطمئنان الى قلوبنا سبيلا

وكثيرة هى المرات التى اتصل بى فيها أشخاص غرباء لم أكن أرتاح الى لهجتهم فى التليفون ، وكانوا دائما يحاولون استدراجى الى أى كلام عن زوجى

ومرة أ مرتين كان يزوره بعض الناس ويقولون انهم من الصحفيين الانجليز

وعلى الرغم من انى لا أحسن الانجليزية الا أننى أفهمها ، وكثيرا ما استرعى نظرى أن كثيرا من الاسئلة التى كانوا يطرحونها كانت مما لا يهم الصحافة ولا الصحفيين ولا القراء !

ثم أتى اليوم الذى سرقت فيه وثائق القضية ! »

امبراطورية نصف عمر

وتتسلل ابتسامة متعبة يمذبها القلق الى شفتى المحامى ، ويغمض عينيه كأنما يحاول ان ينسى ... ولكنه لايستطيع أن ينسى مهما فعل ، لا يستطيع ان ينسى قصة الايام الاخيرة ، منذ اليوم الاول الذى عرف العالم فيه ان هناك باخرة اسمها « روزمارى » ، وان امبراطورية نصف عمر قد جردت قواها لتوقع هذه الباخرة ، بشحنتها ، فى شباكها

وتبدا أحداث القصة على لسانه أقرب إلى التسلسل الزمنى :

البترول الخام

نحن ، الاستاذ ماجريان وانا ، ممثلان لشركتين من شركات البترول

● شركة E.P.I.M الايطالية

● وشركة Bubenberg السويسرية

وقد اشترت هاتان الشركتان من الحكومة الايرانية فى مارس عام ١٩٥٢ عشرين مليونا من الاطنان من البترول الخام ، ودفعنا جزءا من الثمن وتم الاتفاق على أن يبدأ التسليم فورا على أن يكون الشحن بمعرفتنا

هذه المسالة هى :

ان هاتين الشركتين لم تشتريا من الحكومة الايرانية هذه الكمية الضخمة الا بعد ان تاكدتا تماما انه لايوجد مانع قانونى من الشراء .

بريطانيا نفسها اعترفت

وقد لاتصلح صفحات الصحف لتكون ميدانا لنقاش قانونى ولكنى سأكشف هنا عن بعض حقائق سياسة وضعنا وثائقها الكاملة بين يدى محكمة عدن . وهذه الحقائق السياسية التى لابست ازمة البترول الايرانى مع بريطانيا ستوضح امرا هاما حرصت الدعاية الانجليزية حتى الآن على محاولة قتله تماما .

هذا الامر هو ان بريطانيا نفسها اعترفت بمبدأ تاميم البترول ومعنى هذا أن صناعته ملك لايران تماما من حيث المبدأ

وقد تم هذا الاعتراف فى خطاب أرسله المستر ميدلتون القائم باعمال السفارة البريطانية فى طهران الى وزير الخارجية بالحكومة الايرانية .

من يملك البيع ؟

هنا - وهنا فقط - فكرت الشركتان الايطالية والسويسرية فى شراء البترول الايرانى .

فما دام مبدأ التاميم قد قبل ، فان كل نزاع بعد ذلك لا يمكن أن يكون الا مدنيا .

وقد تستطيع بريطانيا وقد يكون من حقها - لست ادرى - ان تطالب بتعويض بالغا مابلغ ؛ ولكن ليس من حقها ان تمنع ايران من التصرف فى ملكها !

فنحن اذن حين اشترينا البترول ؛ اشتريناه ممن يملك بيعه .

واتفقنا مع احدى شركات البواخر على نقله ، وقد تم الاتفاق على ذلك فى مكتب الشركة فى جنوه ؛ ووقع بالنيابة عنها مديرها الايطالى ريتشى مع مديرنا الكونت ديللا زونكا .

وتحركت الباخرة صوب الخليج الفارسى

مسالة سوابق !

يقول الاستاذ ماجريان زميل الاستاذ زاريس :

عند خليج عدن اعترضتها بعض قطع من الاسطول البريطانى وسألتها عن وجهتها ؛ فأجاب ربانها اجابات مبهمة ؛ وسكت البريطانيون منتظرين ايابها .

وفى اول يونيو تحركت « روز مارى » من بوغاز بندر مشهور بايران بعد ان امتلأت عن آخرها بأول شحنة من البترول

ولو ان هذه الشحنة أفلتت من حصار الانجليز ووصلت الى العالم المتمدن لكان ذلك ايذانا بان للعالم ان يشترى مايشاء من بترول ايران . ولكن الانجليز بذلوا كل مايمكن بذله لكى لا تتم هذه الامنية

والذى حدث هو ان الباخرة ماكادت تتحرك فى طريقها الى ايطاليا حتى بدأت حرب اعصاب من نوع عجيب .

ثلاثة اضعاف !

ذهب وكلاء الانجليز الى مقر شركة البواخر فى جنوه وقالوا للسنيور ريتشى

- كم دفعت لك الشركتان الايطالية والسويسرية ثمنا لتنقل ما على الـ « روزمارى » من بترول ؟

فقال السنيور ريتشى

- ألفين من الجنيهات الاسترلينية .

وأخرج الوكلاء ستة آلاف جنيه وقالوا

- ونحن ندفع هذا المبلغ ثمنا لعدم النقل ! أرسل أمرا الى الباخرة ان تجنح الى اقرب ميناء خاضع للنفوذ الانجليزى أو ان تعود أدراجها الى بوغاز بندر مشهور.

وهز السنيور ريتشى رأسه فى شك وهو يقول :

- ان الامر ليس سهلا الى هذا الحد .

ان هناك اتفاقا رسميا مسجلا امام موثق العقد فى روما بيننا وبين شركتى E.P.I.M Bubenberg

وبمقتضى هذا الاتفاق أصبحت هاتان الشركتان حائزتين فعلا للباخرة ومالكتين لحق الانتفاع بها مادامتا قد دفعتا الثمن !

وهز الوكلاء رؤوسهم وقالوا :

- افسخ الاتفاق

فقال السنيور ريتشى

- سيطلبون تعويضا ضخما

فقالوا :

ندفعه !

وبدا السنيور ريتشى للاسف الشديد يدرس الفكرة !

مستعدون لكل شىء !!

وشيئا فشيئا بدأت مقاومة السنيور ريتشى تتلاشى ... وخصوصا عندما ذهب الوكلاء يقولون :

- اننا لسنا مستعدين لدفع تعويض سخى وثلاثة امثال أجر النقل فحسب، بل نحن مستعدون أيضا، وعلنا ، وبصفة رسمية ، ان نوقع لك باسم الحكومة البريطانية وشركة البترول الانجلو - ايرانية على اقرار باننا نتحمل كافة انواع المسؤوليات والمتاعب - اى متاعب وأيا كان نوعها ومداها - نيابة عنك !

وأمام هذا الاغراء امسك السنيور ريتشى بالقلم ووقع بيده اعلان الحرب علينا .

حرب البرقيات !

وبدا سيل من البرقيات يغمر الربان وهو فى عرض المحيط الهندى .

برقية تقول له

- لقد فسخ العقد . اقصد فورا بباخرتك الى الكويت او الى عدن . واعلن عن اتجاهك منذ الان .

وبرقية منا نحن نقول فيها !

- لا تسمع كلامهم . سر على حسب الـ Time charer اى فى خط السير المحدد لك .

وبرقية من الانجليز تقول :

- لماذا تتردد . ان كل هفوة منك فى حقنا محسوبة عليك ! قلنا لك الف مرة أن العقد قد فسخ وانك وسفينتك اصبحتما خاضعين لسلطة شركة البترول الانجلو ايرانية !

والامضاء : ريتشى مدير شركة البواخر

المادة ٣٩٢

ولا يكاد الربان المسكين يفيق من تلاوة هذه البرقية حتى يتلقى برقية أخرى منا تقول :

- تجاهل كل مايصل اليك من تعليمات الا منا . تذكر ان المادة ٣٩٢ من القانون البحرى الايطالى تقضى بأنه مادمت فى عرض البحر فان من واجبك ان تتبع تعليمات صاحب البضاعة لا صاحب الباخرة .

وقد اعترف لنا الربان فيما بعد بأنه لم يتخذ لنفسه قرارا حاسما الا فى اللحظة التى تطلع فيها الى السماء ... فوجد فيها ما جعله يقرر الجانب الذى عليه أن ينحاز اليه

وكان هذا الذى وجده الربان فى السماء دوريات منتظمة من السلاح الجوى الملكى البريطانى تحوم باستمرار حول الباخرة وكأنما تحرسها .

وحين اقتربت الروزمارى من ميناء عدن تلقى الربان برقية جديدة من السنيور ريتشى تقول :

- لقد أوفدنا الى عدن مندوبا عنا هو السنيور مارتنيللى ، وعليك أن تقابله وتخضع لاوامره تماما ...

مستقبلك ...

وما كاد الربان يطوى هذه البرقية حتى جاءه عامل اللاسلكى يلهث . كانت فى يده برقية أخرى من نفس السنيور ريتشى تقول :

- اسمع . اذا لم تعمل بأوامرنا نحن فسنقضى على مستقبلك تماما . سنتقدم ضدك بشكوى جنائية بتهمة تبديد السفينة ، ونحن نحملك منذ الان كل مسؤولية خاصة بسلامتها . وفى الوقت نفسه نأمرك اذا لم تطع تعليماتنا أن تعتبر نفسك معزولا فى عرض البحر ، وعلى الضابط الاول أن يتولى القيادة.

ووقف الربان مذهولا خارج ميناء عدن ... وارسل يطلب حضور السنيور مارتنيللى المشار اليه فى البرقية قبل الاخيرة .

وحضر السنيور مارتنيللى فوق ظهر الباخرة ؛ وصعد معه محاميان انجليزيان حضرا خصيصا من لندن ؛ وممثل للسلطات الحاكمة فى عدن (وهى سلطات انجليزية) - وقاموا باجراء حجز تحفظى على الباخرة.. واقتيدت الباخرة الى الميناء الى ان يتم امر الفصل فى أمر الدعوى التى رفعتها الحكومة الانجليزية امام قاضى المحكمة العليا هناك تتهم ايران والشركتين الايطالية والسويسرية للبترول بمحاولة سرقة شركة البترول الانجلو ايرانية !

مكافاة طيبة !

حدث كل هذا يوم ١٧ يونيو الماضى .

وفى يوم ١٨ يونيو تلقى ربان الباخرة تلغرافا من مقر الشركة التى خانت اتفاقها تقول فيه :

- سيكون عليك ان تسوغ دخولك ميناء عدن على الرغم من أن خط سيرك لايحتوى هذا الدخول ! اهمل حسابك الا ينكشف الامر وتجاهل كل برقياتنا اليك قبل ذلك ولك مكافأة طيبة .

وقرر الربان فى قرارة نفسه أمرا .

وزاد على هذا الامر حينما وصلته فى اليوم التالى - يوم ١٩ يونيو - برقية اخرى تحمل نفس المعنى .

مفاجاة كبرى

وبعد ذلك - يؤكد المحاميان الزميلان أمرا واحدا هاما .

هذا الامر هو أن حجز الـ «روز مارى» جاء مفاجأة للجميع

مفاجأة للشركتين اللتين اشترتا البترول الذى تحمله الباخرة .

ومفاجأة للانجليز أنفسهم ، فهم لم يكونوا يظنون ان الامر سيتم بمثل هذه السهولة .

وكانت قد تجمعت لممثلى الشركة فى القاهرة معلومات عن حيل ومناورات أخرى يدبرها الانجليز اذا أفلتت الروز مارى من الحصار الذى يدبر لها فى عدن ، واذا قدر لها أن تجتاز البحر الاحمر ، وتصل الى قناة السويس .

كان الانجليز ساعتها سيقولون - هكذا تقول المعلومات التى لدى الاستاذين - كانوا سيقولون للسلطات المصرية

- ان هذه الباخرة تحمل البترول بطريق غير مباشر الى اسرائيل .

وكانوا يتوقعون طبعا أن تبادر الحكومة المصرية الى مصادرة شحنة البترول .

غير أن المحاميين يؤكدان أنهما كانا يدخران لهذا الاجراء ما يقنع الحكومة المصرية بعدم شرعيته .

الربان ينقلب

والذى حدث هو أن الشركتين اللتين نمثلهما أدركتا المؤامرة التى نفذت بدقة وسرعة فاتصلتا بنا بالقاهرة .

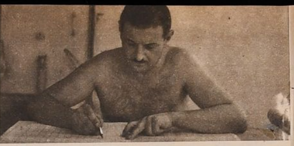
وكان الاستاذ ماجريان فى ذلك الوقت منذ ثلاثة أسابيع فى سويسرا مع الاستاذ حسن الجداوى فقطع رحلته وعاد فورا الى هنا .

ثم تطورت الامور لاول مرة فى مصلحتنا ، وشاء القدر أن يضع فى أيدينا

الاستاذ ماجريان يروى اسرار المؤامرة الدولية التى نفذت فى القاهرة







الضابط الاول لناقلة البترول يسجل يومياتها ..



مسيو زاريس والاستاذ ماجريان .. المحاميان الكبيران اللذان سيدافعان عن روز مارى

فى القاهرة!

سلاحا قويا أستطيع الآن أن أكشف عنه واستطيع أيضا أن أقول انه كان ضربة قوية للقوى التى تحاربنا .

فقد حدث أن أبرقت شركة البواخر التى خانتنا الى ربان الروزمارى تطلب اليه أن يعود فورا الى ايطاليا ومعه ضابط اللاسلكى على ظهر الباخرة الايطالية « أوشيانيا » .

وعلى ظهر الاوشيانيا تلقى الرجلان تعليمات صريحة بأن يصوما تماما عن الكلام والا يدليا بأى تصريح لأى مخلوق كان ، وأن يقصدا فى نفس الساعة التى تطأ فيها أقدامهما أرض ايطاليا الى مكاتب الشركة بجنوة .

انني رجل مثقل الضمير

وما كادت الباخرة أوشيانيا ترسو فى ايطاليا حتى قصد ربان الباخرة الى مديرنا نحن ، الكونت ديللا زونكا وطلب مقابلته فورا .

وتقابل الرجلان وجها لوجه

وقال الربان

– يا سيدى الكونت . اننى رجل مثقل الضمير ولا أستطيع أن أحتمل أكثر من ذلك .

وقص عليه كل شىء . ووضع بين يديه أصول كل البرقيات التى تثبت سوء نية شركة النقل وتواطؤها مع الانجليز .

وكانت آخر هذه البرقيات هى البرقية التى تلقاها هو وضابط اللاسلكى وهما على ظهر الباخرة التى أقلتهما الى أرض الوطن !.. وهى البرقية التى توصيهما بالصمت التام وتعدهما بالمكافأة الطيبة .

واستمع الكونت ديللا زونكا الى هذا السيل من الاعترافات ، ثم قال :

– هل انت مستعد لتسجيل هذا الكلام كتابة ؟

فقال الربان فى حماسة :

– نعم .

وامسك بالقلم ومضى يكتب كل شىء ، ولم يغفل أدق التفصيلات .

وكان هذا الذى كتبه اقرارا صريحا بالدور الذى قام به الوكلاء البريطانيون وعرضا صريحا للعذر الذى أوقع الباخرة روز مارى فى الاسر .

وكانت هذه الدقائق من أهم المستندات التى نعتمد عليها الآن .. فى قضيتنا !

الصوت الدافىء !

وتنهدت مدام زاريس وهى تقول فى صوت دافىء

– ومع ذلك فما أثقل ساعات القلق التى مرت بنا عقب أن وصلت الينا هذه الوثائق الى القاهرة .

كانت هذه الوثائق قد صودق على صحة توقيعها فى روما ، وكان علينا بعد ذلك أن نصادق هنا فى القاهرة على صحتها أمام القنصل الايطالى ، ثم نذهب بعد ذلك الى القنصل البريطانى ليشهد على صحة توقيع القنصل الايطالى !

ولم تكن هذه الوثائق وحدها هى التى رغبنا فى المصادقة عليها ، فقد كان هناك أيضا وثيقة توكيل زوجى هو وزميله الاستاذ ماجريان فى تولى شئون القضية

وقد حمل كل هذه الوثائق الكونت ديللا زونكا الشاب .

وجاء الكونت الشاب الى القاهرة وسلم الوثائق بيده الى زوجى وقال له

– احرص جيدا عليها وعلى الاخص على التوكيل .

ان ضياع هذا التوكيل معناه تأخير القضية وضياع الوقت والمال والجهد ومعناه نسيان العالم للمسألة .

وفى نفس اليوم الذى تقرر فيه أن يسافر زوجى هو وزميله الى عدن للمرافعة .. ضاع التوكيل .

عيون غريبة

وقال زوجها :

– نعم . نعم . لن أنسى ذلك اليوم . كنت قد ذهبت بنفسى وأنا أكاد التصق بحقيبتى الى دار القنصلية الايطالية .

وكنت قبلها قد لاحظت أن هناك عيونا غريبة تتبعنى .

وبدأت أشعر أن حالة تليفونى ليست على ما يرام .

وما أكثر مادق جرس الباب فكانت تبدو وجوه غريبة تطرح أسئلة غريبة لا معنى لها أو تطلب مقابلتى .

اختفاء الوثائق

قد يكون للوهم دخل فى المسألة كلها ، ولكن هذا هو الذى حدث .

ذهبت الى القنصلية الايطالية لأعطيهم الوثائق ليترجموها الى الانجليزية ، ويصادقوا عليها ، ولما كان القنصل لا يعرف الانجليزية فقد أعطيت كل شىء لنائب القنصل .

ان نائب القنصل رجل له مكانة فى التمثيل الدبلوماسى ، ومن سوء الحظ أن هذه المكانة مع خلو ذهنى مما يدبره القدر واستبعادى أن يصل التدبير الى القنصلية .. كل هذه الاعتبارات حالت بينى وبين أن أطلب الى نائب القنصل ايصالا بالوثائق التى أعطيتها له .

وفى اليوم التالى – يوم السفر – ذهبت اليه ، فاذا بالوثائق المعطاه لى ناقصة خمس وثائق منها ثلاث خاصة بالتوكيل . وسألته بكل أدب واحترام عن مصيرها فرفع حاجبيه فى دهشة ، وقال لى انه لم يأخذ منى غير ما سلمنى .

وقلت فى هدوء .. فلم يكن هناك نفع من الثورة .

– ابحث جيدا يا جناب نائب القنصل .

وقلبوا لى القنصلية يومها رأسا على عقب ، فوجدوا وثيقتين ، أما الثلاث الاخرى الخاصة بالتوكيل بالذات فقد ذابت تماما .. اختفت .

وكانت قد بقيت ساعتان على موعد السفر ، ضاعت منها ثلاثة أرباعها فى صراخ الاستاذ ماجريان ، وأنفقت الباقى فى حزم الحقائب وركبنا الطائرة ، بعد أن حرص كل منا على ربط حقائبه الى بطنه هذه المرة !

جهنم

ووصل المحاميان الى عدن .

ان جو عدن هذه الايام قطعة من جهنم .. ومع ذلك فقد انتقل الى جهنم بكل ارتياح أقطاب المحاماة فى انجلترا ، وأقطاب الصحافة ووكالات الانباء .

وفى المحكمة العليا ، وأمام القاضى الانجليزى وقف المحاميان ومعهما محام هندى اختاراه من هناك هو الاستاذ حسين منصور يدفعان بعدم اختصاص المحكمة ويقولان ان الباخرة « روز مارى » قد دخلت الى الميناء بطرق احتيالية لا لشىء الا لتتمكن انجلترا من الاستعانة بالقضاء الانجليزى فى الحكم .

وابتسم القاضى الانجليزى الذى عمل قبل ذلك محاميا فى بور سعيد .. وسأل المحاميين .

– هل معكما توكيل .

وهنا بدأت المتاعب . ولكن سرعان ما انجابت حين اكتفى القاضى بأن يقسما اليمين على أن روايتهما عن سرقة الوثائق فى آخر لحظة صحيحة . وابتسم القاضى مرة أخرى وهو يعلن قبول مرافعتهما الى أن يأتيا بتوكيل آخر .

وبعد أن طلب اليهما أن يقدما مذكرة بردهما على شكوى انجلترا التى تتضمن اتهامها لشركتهما بالتضامن مع ايران فى نهب حقوقها – حقوق انجلترا !! – أعلن القاضى برفع الجلسة .. على أن تعاد يوم ١٤ أغسطس القادم .

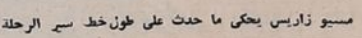
وعلى الباخرة « روز مارى » أن تنتظر الى ذلك اليوم فى ميناء عدن فى ظل شهرتها الجديدة

وفى غموض المؤامرات الدولية والمغامرات التى تشبه القصص المثيرة !





زاريس يشير على الخريطة الى حيث بدأت مطاردة روز مارى .

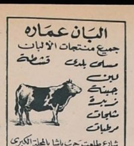


مسيو زاريس يحكى ما حدث على طول خط سير الرحلة









الترعة التي في وسط البلد .. امراة تغسل ثيابها واخرى تملأ صفيحتها . . ورجل يسقي حماره

اشتهرت المحلة الكبرى بأنها مانشستر الشرق فقد تغلبت مصر بفضل انتاجها على ازمات حالكة ابان الحرب ، ولولا مصانعها لما وجدت مصر الكساء الضرورى ..

المحلة قديما وحديثا

كانت مدينة المحلة عاصمة روضة البحرين ، وكانت المديرية تسمى بهذا الاسم وتضم مديريات الغربية والمنوفية والفؤادية ، وكان يتولى ادارتها عرفان باشا .. وفى عام ١٨٥٦ اصبحت طنطا عاصمة المديرية عقب انشاء السكك الحديدية نظرا لوقوعها فى وسط الدلتا

ثم بدا اسم المحلة فى الظهور عندما اختارها رجل الاقتصاد الاول طلعت حرب باشا لتكون مقرا لمصانع شركة مصر للغزل والنسج بسبب شهرتها كمدينة لصناعة النسيج اليدوى . . فاصبحت مساحة المحلة اليوم حوالى ٦٨٥٠ فدانا واصبح سكانها ١٣٥ الف نسمة ..

البلدية والمحلة

كان المنتظر ان تكون بلدية المحلة اداة فعالة للاصلاح لوفرة ايراداتها من ناحية ولان شركة مصر للغزل والنسج تحمل بعض العبء عنها بانشاء مساكن للعمال والمستشفيات والاندية فضلا عن انشاء الطرق ورصفها وانارتها ، ولكن البلدية تركت شوارع المدينة دون رصف او تنظيف ؛ وفرقت بين اهالى المدينة



فبينما تجد العناية والنظافة فى المدن التى اقامتها الشركة لموظفيها وعمالها ؛ تجد الاهمال والقذارة فى الناحية الاخرى وتجد البلدية وقد تركت الترعة فى وسط البلد التى تقرر ردمها منذ وقت طويل ؛ تركتها لتجعل الذباب والبعوض يملآن المدينة ويطاردان الاهالى ..

المرافق العامة

قد لا يصدق القارىء ان اهالى المحلة لا يزالون يشربون حتى اليوم الماء الملح من الآبار الارتوازية بالرغم من قرار البلدية واعتماد المال اللازم لانشاء عمليات المياه الجديدة فان القرار اصبح فى خبر كان ، كذلك الحال من ناحية الانارة ، فقد تركت المدينة تتخبط فى الظلام ولم تعمل البلدية على مسايرة الزمن والتطور بتكبير القوة الكهربائية تبعا لاتساع المدينة وازدياد العمران .

هذا وما زالت عربات سكك حديد الدلتا البالية تسير وسط شوارع المدينة بالرغم مما فى ذلك من اخطار واقلاق للراحة ..

كما أن المحلة تفتقر الى وجود مدرسة ثانوية للبنات مما يرهق اولياء امور الطالبات بمصاريف الانتقال الى طنطا

هذا ولنا عودة فى القريب نرجو ان نذكر فيها ان هذا النقص قد زال ، حتى تصبح المحلة فخر مدن القطر .

سعد محرم
مدير مكتب دار اخبار اليوم بطنطا











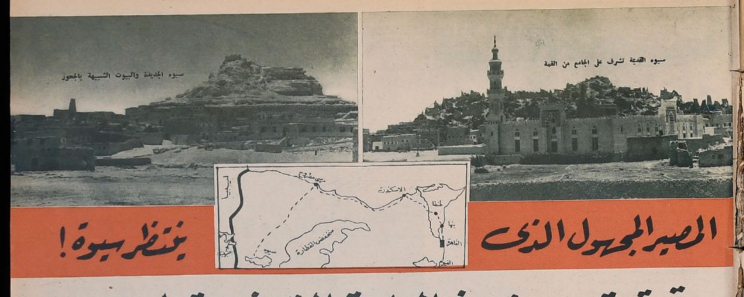












المصير المجهول الذى ينتظر سيوه !

تحقيق صحفى فى الواحة التى نسيتها مصر !

الواحة البعيدة النائية التى تلفها الصحراء تقف اليوم على مفرق طريقين . طريق مظلم يسير بها سريعا الى الموت وطريق مضىء - كما يعتقد سكانها - يمضى بها مرة ثانية الى الحياة بعد أن اصبحت على قيد خطوات من الانقراض !

والدولة وحدها ..

أو على الاصح المسئولون فيها الذين ينعمون فى مكاتبهم الفاخرة الباهرة المكيفة الهواء هم وحدهم الذين يملكون اليوم - وليس غدا ! - ان يدفعوا سيوة الباكية الشاكية الثائرة الى أحد الامرين يقين اما الى الموت ..

واما الى الحياة - باى وسيلة أو طريقة فى ظل الانجليز الذين يرابطون على بعد خطوات منها .. عند الحدود بين ليبيا ومصر .

العزلة المريرة

ولعل السبب الاول الذى تراءى لى والذى من أجله وصل الحال بسيوة الآن الى أنها تسير بسرعة نحو الانقراض .. هو العزلة المريرة التى تعيش فيها

ان الطريق الذى رسم - على الورق فقط - ليصل ما بين مرسى مطروح وسيوة يبلغ طوله ثلاثمائة كيلو متر .

أما الطريق الذى تسلكه السيارة الآن فعلا عبر الصحراء فيمتد به الطول الى ما يقرب من ٤٥٠ كيلو مترا ، تقطعها السيارة الجديدة القوية فى عشر ساعات وتقطعها السيارة العادية فى يوم كامل . واحيانا فى يومين !

وواحد فقط فى الالف هو الذى يجرؤ على أن يجتاز هذا الطريق فان مجرد الغفلة لمدة دقيقة واحدة عن متابعة آثار العجلات - وهى وحدها التى ترسم الطريق معناه الضياع فى بحر الصحراء الذى لا نهاية له والذى يعتمد الانقاذ فيه على مصادفة يتضاءل الأمل فيها الى درجة العدم .

وأما مطار سيوة الذى خلفته الحرب فانه لايشهد الا طائرة واحدة كل عام تقريبا كلما حدث طارىء لاحد موظفى الحكومة هناك أو جاء الى الواحة سائح كبير .

وليس فى سيوة تليفون يصلها بالدنيا .. والدنيا فى نظرهم هى وادى النيل .

وليس فيها تلغراف دائم . فان آلة اللاسلكى التابعة للحدود لا تعمل الا فى ساعات معينة .. واذا حدثت كارثة بعد الغروب مثلا فان سيوة لا تستطيع ان تتصل بالدنيا الا فى صباح اليوم التالى ، وحتى تستعد النجدة وتبدأ المسير لا تتلقى سيوة الانقاذ الا فى صباح اليوم الثالث .

أما البريد فانه لا يصل اليها ولا يرسل منها الا مرة فى كل اسبوع

اعصار من الامراض

وكانت هذه العزلة المريرة هى السبب فى أن يهرب الموظفون من سيوه .. وأولهم الاطباء .

ولهذا بقيت سيوة - التى يبلغ عدد سكانها حوالى اربعة آلاف يعيشون فى بيوت اشبه بالجحور تمتلىء بالذباب والبعوض وتكاد انفاسهم تتوقف بسبب الحر القاسى الشديد فى الصيف - بقيت عامين كاملين بلا طبيب الا فى فترات متقطعة لا تزيد أطوالها على أسبوع .

ومضى الذباب والبعوض ..

ومضت معهما المياه القذرة والفاكهة المعطنة

وانضم سوء التغذية الى هذه العوامل كلها وبدأت تتمكن من أجسام الاطفال فى سيوة على مر الايام طوال العامين ..

حتى بدأت الاثار المروعة تظهر على نطاق واسع .

عشرات من الاطفال ظهرت فى اجسامهم قروح بشعة ..

وعشرات بدأت بطونهم تنتفخ وتنتفخ بلا سبب ظاهر معروف لأهالى سيوة .

وعشرات وقعوا صرعى لحمى الملاريا

وعشرات كانوا يلعبون ويمرحون ثم فجأة سقطوا يتلوون من النزلات المعوية وغير هؤلاء كثيرون هددوا بالعمى بسبب الرمد الذى عم وانتشر .

وبدأ الموت طوال الشهر الماضى يحصد الجيل الجديد فى سيوه واحدا واحدا .. وارتفعت مع الايام نسبة الوفيات حتى بلغت ستة وسبعة فى اليوم الواحد

وعندما وجد سكان سيوة أن الموت قد اختطف منهم ٥٩ طفلا وانه ماض فى طريقه لايرده عنهم أحد .. بدأوا يستغيثون ويبعثون بالصرخات الى المسئولين فى القاهرة

وظل سكان سيوة ينتظرون .

وقال لى الشيخ على صالح - احد اعضاء مجلس المشايخ فى سيوه وأغنى رجل فيها

- لقد كنا نحار الى اى الجنازات نذهب والواحة فيها ست جنازات فى وقت واحد

بعض الشىء !

.. وتلقى طبيب مرسى مطروح - الدكتور نسيم غبور - اشارة من القاهرة للذهاب الى سيوة .

وبدأ الطبيب يعد الادوية اللازمة ويستعد للسفر . وعندما كان يهم بركوب السيارة ليعبر الصحراء الى حيث الواحة المنعزلة ، تلقى اشارة من وكيل القسم الطبى للحدود يقول فيها : انتظرنى غدا على المحطة .

وتأخر الطبيب عن سيوة يوما - حتى يجىء الوكيل - ففقدت فيه سيوه ستة اطفال آخرين .



الشيخ على صالح وولداه اما الثالث ففى كلية فيكتوريا .. انه اغنى رجل فى سيوه وصاحب الكلمة فيها .. وكان من اهم رجال المخابرات الانجليزية !

وكان فى انتظار الطبيب فى مستشفى سيوه - الذى لايزيد على كشك خشبى - فى اليوم الاول مائة وستون مريضا

وفى اليوم التالى كشف الطبيب على مائتين وخمسين مريضا

وفى اليوم الثالث استقبل المستشفى ستين مريضا

وقام الطبيب - وحده - بالكشف على كل هؤلاء الاطفال المرضى وصرف لهم الدواء .. وسواء كان مرضهم باطنيا او جلديا .. أو حتى مصابين بالرمد !

ويقول الطبيب أنه لم يحدث له فى حياته الطبية كلها أن أخرج ذبابا من داخل عيون الاطفال وآذانهم .. الا فى سيوه ، ولم يحدث له أيضا أن تولى فحص هذا العدد الضخم فى مثل هذا الوقت القصير

وكان هذا ردا على ماقاله سكان سيوه من أن الدواء لم يفلح ، وان كان قد خفف من الكارثة بعض الشىء

جربوا الحياة فى سيوه

وصحيح أن الاطباء الذين يعينون فى سيوه لا يستطيعون البقاء فيها اكثر من أسبوع .. وكذلك يفعل باقى الموظفين الرسميين الذين يعينون فى الواحة البعيدة النائية وان كانت المدة التى يقضونها هناك أطول من التى يقضيها الاطباء

ولكن السبب كما عرفت هو أن خط الصحراء لم يكن فيه طوال العامين الماضيين سوى طبيب واحد - أى أن تكون اقامته فى مستشفى مرسى مطروح ليكون فى وسط المسافة بين البلدان على طول الخط كله ..

هذا هو السبب الذى يعلمه المسئولون ويعللون به قلة عدد الاطباء .. اما الاسباب الاخرى فهم لا يعلمونها ، لان واحدا منهم لم يكلف نفسه مشقة السفر - حتى ولو بالطائرة - الى سيوه والحياة فيها يوما واحدا !

لم يجرب أحد منهم الحر الذى يكتم الانفاس .

ولم يجرب أحد منهم شرب الماء العجيب الطعم الذى يغلى من الحرارة

ولم يجرب أحد منهم الحياة على طعام من الجبن والمأكولات المحفوظة ولحم الماعز .. بلا خبز ، أو اذا أراد خبزا فمن دقيق الشعير الخالص .

ولم يجرب أحد منهم الحياة على طعام حجرة تمتلىء شقوقها بالثعابين والعقارب ويطن فيها الذباب الضخم الملح .

الرجل الذى عرف سر رومل قبل

الأمراض المجهولة تفتك

[تصوير حسن دياب]

لم يجرب احد منهم هذا كله ولهذا لا يجدون شيئا يعللون به قلة الاطباء الذين يرضون بالعمل فى الصحراء

.. وانتم ايضا

واذا كان سكان سيوه يلاقون من الاهمال وغفلة المسئولين هذا كله وغيره اذا كانوا يشكون من العزلة ..

واذا كانوا يشكون من أنهم يضطرون الى أن يلقوا فى الصحراء باطنان من العنب والبرقوق والتين الذى تنتجه أراضيهم لانهم لايجدون الطريق السهل لنقله الى بلاد القطر فى حالة جيدة

واذا كانوا يشكون من أن الواحة الغنية تستطيع أن تصبح أكثر غنى لو أصلحت الاراضى البور عن طريق انشاء المصارف

واذا كانوا يشكون من أن الدولة لم تشا أن تكلف نفسها وتشترى لهم ماكينة للكهرباء وماكينه لتنقية المياه

اذا كانوا يشكون من كل هذا فالانصاف يقتضى أن يقال لهم : وانتم ايضا يجب أن تتحملوا جانبا كبيرا من المسؤولية

ان لكم تقاليد وعادات .. صحيح انها وراثية من مئات السنين ، ولكن الذى جعلكم تتكلمون فى السياسة وتعرفون شيئا اسمه مجلس الدولة يستطيع أن يجعلكم تتخلصون من هذه التقاليد والعادات ..

شيوخكم مثلا الذين تنقادون لهم ويتحكمون فى كل حركاتكم وسكناتكم ، حتى أن الواحد منكم فى الانتخابات يقول للجنة « أنا انتخب الشيخ فلان » فتفهم اللجنة أنكم تنتخبون من يختاره الشيخ فلان ... هذا هو ما يخلق فيكم حب العزلة التامة — حتى عن الموظفين الذين يجيئون لخدمتكم — وحب الكسل لروح الذى يحيلكم الى جادات لا تتحرك لتستغل الثروة الهائلة الكامنة فى أرضكم

وتقاليد الزواج عندكم لا يمكن ان يقرها عرف حديث أو حتى الدين الذى تقولون أنكم تتمسكون به

يقول أحد شيوخ سيوه الذين يقراون الصحف ويعرفون الكتابة بلغة صحيحة أن الزواج كما يحدث فى الواحة البعيدة النائية نكبة وسر من أسرار الشقاء فيها

ان الفتاة فى سيوه تتزوج — او على الاصح تجبر على الزواج — وعمرها عشر سنوات أو احدى عشرة سنة ! وتدفع فى هذا السن الى معاشرة شاب مكتمل أو رجل كبير دون أن تدرى شيئا

والنتيجة دائما أنها لا تجد رغبة فى هذه المعاشرة فتهرب من الزوج ، ولكنه قبل أن تهرب — وبسبب التقاليد ايضا — لابد أن يحيلها الى سيدة حتى لا يمشى بين الناس كسير الخاطر لانه لم يثبت أنه رجل !

وتذهب العروس الى بيت رجل آخر .. ورجل ثالث حتى تبلغ السن الطبيعية لاكتمال الانوثة فتستقر

وتبدأ الفتاة فى الحمل بمجرد بلوغها هذه السن والنتيجة أن يموت الطفل أو تموت هى أثناء الولادة .. أو يولد الطفل ضعيفا واهنا يكون أساسا لأسرة ضعيفة واهنة .

وهذا شىء يتكرر فى كل بيت وكل أسرة .

امراض خبيثة فى الدماء

وقد لا يدرى سكان سيوه أن عاداتهم البشعة التى أصبحت صفة لهم على ألسنة الناس فى كل مكان هى السبب فى الامراض الخبيثة التى تسرى فى دمائهم .. والتى يجىء نسلهم بسببها نسلا ضعيفا مريضا غير مكتمل

وقد لا يدرون ايضا أن هذا هو ما لا يحبب الموظفين فى العمل من أجل صالحهم وهم الذين يشمئزون لمجرد أن يقترب منهم أحد رجال سيوه اواطفالها

وقال لى الشيخ الذى تحدث بصراحة أن القوة وحدها هى التى تستطيع أن تمحو هذه التقاليد والعادات وأن بعثة من شيوخ الازهر ورجال الدين كفيلة — اذا ألحت على عقول الناس — هى وبعثة أخرى من الاطباء الاخصائيين أن تمحو هذه العادات السيئة

رجل واحد فى سيوة

وثمة رجل واحد فى سيوة هو الذى يحركها اليوم ويتكلم باسمها ويسيطر عليها لسبب واحد هو انه اغنى رجل فيها .

انه يملك وحده نصف عدد النخيل واشجار الزيتون والفاكهة ونصف عدد الابار فيها .. ويتحكم من اجل هذا فى ارزاق عدد ضخم من سكانها .

ولقد بدأ الرجل الذى يسيطر على سيوة — واسمه الشيخ على احمد صالح — حياته المليئة بالمغامرات تاجرا . ورأى ذات يوم انه يمضى بسرعة نحو الافلاس بسبب وقوفه الى جانب المرشح لمجلس النواب عن الصحراء الغربية ضد المرشح الاخر الذى يحميه الانجليز أيام أن كان الانجليز هم كل شىء !

وفى لحظات انقلب الشيخ على يساعد مرشح الانجليز .. فبدأت تجارته تزدهر من جديد

مع المخابرات البريطانية

ثم حدث أن لجأ السيد محمد ادريس السنوسى الى مصر عندما طرده الايطاليون من ليبيا .

واهتم السيد السنوسى بسيوه فامتلك فيها جزءا ضخما من أراضيها ! وكان يقول دائما انه يعتبر سيوة جزءا من ليبيا ..

والذى يعرفه الشيخ على أن السيد السنوسى ما زال يعتبرها هكذا حتى الان !!

وعندما اعترضت ايطاليا على نشاط السيد السنوسى فى سيوة رأت حكومة مصر أن تشترى من السيد السنوسى هذه الارض .. وقدر ثمنها وقتئذ بسبعة عشر الف جنيه .

ومضى الرجل الذى يسيطر الان على سيوة يكمل قصته ونحن جلوس فى بيته الذى يطل على الواحة من فوق ربوة .. واشتريت أنا هذه الصفقة على أن ادفع ثمنها على عشرين عاما .. ولكنى استطعت أن ادفعها بعد ثلاثة أعوام .

وقال الشيخ على انه كان فى هذا الوقت يكلف بأعمال خاصة فى ليبيا يطلبها منه قلم المخابرات فى الجيش البريطانى وسجنه الايطاليون فى ليبيا من أجلها مرتين .

وبدأ قلم المخابرات يثق فيه الى حد كبير فى الصحراء الغربية كلها .

قبل رئيس الوزراء

وعندما بدأت الحرب عهد اليه الانجليز بتموين الجيش الذى يرابط فى سيوة فتضخمت ثروته وكبر نفوذه فى سيوة .

وبهذا النفوذ فى سيوة استطاع ثلاثمائة جندى استرالى بمساعدة سكان سيوة الاستيلاء على جغبوب واسر عدد كبير من الايطاليين .

وبلغت ثقة الانجليز فيه الى حد انهم تركوا فى عهدته جميع الاوراق السرية الخاصة بمكتب المخابرات فى الصحراء الغربية .

فتاة فى الحادية عشرة مطلوبة للزواج .. لقدصحبها أبوها الى الطبيب يحاولا الحصول على شهادة بانها مكتملة الانوثة فرفض الطبيب

الطبيب الذى ذهب يعالج سكان الواحة .. لقد أثر فيه الجو الحار الميت وراح زميله مامور سيوه بالنيابة يلصق له « اللزقة الامريكانى » على ظهره ..

مقبره سيوه .. امتلأت وبدأوا مقبرة جديدة فى مكان آخر



الاب الحائر الذى مرض ثلاثة من ابنائه .. جلس يقول : « الله يحمى الرابع »



البيت الذى بنى ليسكن فيه المدرسون فى سيوه !



مجلس شيوخ سيوه وبينهم مامور سيوه بالنيابة — اليوزباشى احمد وصفى — ومندوب وزارة الزراعة



الواحة من شرفة استراحة الحدود



رئيس وزراء مصر
بسكان سيوة!

ومضت عدة أسابيع ..

واذا به يفاجأ برئيس مكتب المخابرات يهبط بالطائرة فى مطار سيوة السرى ويبعث فى طلبه . وتسلم منه رئيس المخابرات الاوراق السرية .

ويضحك الشيخ على وهو يقول لقد كانوا يأتمنوننى لانى كنت فعلا موضع ثقتهم ، ولهذا قال لى رئيس المخابرات ـ عزيزى ـ سأقول لك الان سرا لايعلمه حتى رئيس وزراء مصر ، ان روميل سيقوم بهجومه الضخم بعد ثلاثة ايام

وضحك الشيخ على وهو يقول : وفعلا هجم روميل بعد ثلاثة ايام .. ودخل الالمان والايطاليون الى سيوة..

وكان الشيخ على هو السبب فى ان يصر سكان سيوة على الا ينزل العلم المصرى من فوق ساريته وان يجبروا الايطاليين على ان يرفع العلم الايطالى على سارية الواحة جنبا الى جنب مع العلم المصرى .

واستطاع الشيخ على ان ينجو من الاعدام بعد أن قرر الايطاليون فعلا اعدامه بسبب تعاونه مع الانجليز ، ولانه كان طوال احتلال المحور للواحة البعيدة النائية يؤوى عشرة من الجواسيس الانجليز المتنكرين فى الملابس العربية.. واستطاع « بذكائه » أن يحصل على تعهد تموين الجيش الالمانى والايطالى ايضا !

***

وقال الشيخ على : هل بعد هذا كله تشك فى انى اعرف الانجليز جيدا واعرف اساليبهم ونواياهم !

ثم استطرد قائلا : ولكن حادث ٤ فبراير كان فاصلا فى العلاقة بينى وبينهم ، ولقد رفضت وما زلت أرفض حتى اليوم أن اتصل بهم برغم انهم يبعثون الى رسلا كثيرين من واحة جغبوب التى تبعد عنا باكثر من مائة كيلو متر .

وبرقت عينا الرجل الذى يسيطر على سيوة وهو يقول : انهم يلعبون هناك الان لعبة خطيرة ويحاولون استغلالى فيها ، فقل للمسئولين أن الشيخ على ـ الذى تعرفونه جيدا ـ يبلغكم أن تأخذوا حذركم .

لقد فاضت المرارة بالناس هنا فبدأوا يتجهون الى جغبوب .. وفى جغبوب يستقبلهم الانجليز بالترحيب ويعطونهم الكينين الذى يشفيهم ويشفى أطفالهم من الحمى التى تعصف بهم .

ولا يكتفى الانجليز بهذا بل انهم يدفعون اتباع السنوسى الى ان يبثوا فى سكان سيوه الذين يلجأون الى هناك من اجل الدواء والطعام روحا خطرة .

وضرب الرجل بيده على المائدة وصاح : انهم يقولون لهم كلاما خطيرا.. أفهمه انا الذى عشت معهم وخبرتهم.. يقولون لهم ان مصر لا تحس بكم وليس فيها أحد يهتم بحياتكم .

وامسك الشيخ على بكتفى يهزنى وهو يصيح : بالله قل لهم فى مصر خذوا حذركم .. قل لهم « الحقوا سيوه » وانقذوها !

صلاح هلال

ضيقوا علينا الخناق

وماذا نقول .. بعدما قلناه

اضمنوا لنا الحياة اولا ..

على ماذا نضحك ؟

يحمل طفليه الى الطبيب
أب من سكان سيوه

احد اهالى سيوه
يشرب من بئر دكرور

باريس تتحدث عن المعاهدة الفالصو

بقلم صلاح ذهني

باريس تتحدث عن المعاهدة الفالصو !

هبطت باريس وأنا أشكو الحمى فقضيت أول ليلة فى الفراش تتراقص أمام عينى أنوار شارع الشانزليزيه فاتحسر على الليلة الضائعة ..

ودخلت خادمة الفندق تسالنى عماذا كنت اريد شيئا فقلت :

ـ أريد بضعة أقراص من الاسبرو ..

وأبدت دهشتها قائلة :

ـ أسبرو .. ماهو الأسبرو ..

ـ قلت :

ـ أقراص للانفلونزا والصداع ..

وعادت تقول :

ـ أهى فرنسية

ـ لا . .

ـ لهذا لاأعرفها

وراحت تسرد على عشرات المستحضرات الفرنسية .. الفيمانين .. والفيرامون .. والكالمين .. واختارت لى من بينها صنفا كان لديها منه بضعة أقراص وغابت بضع دقائق عادت بعدها لتقدم لى الاقراص ولتسالنى

ـ أنت قادم من مصر ؟

ـ أجل . .

ـ هل هدأت الاحوال بها

وقلت دهشا :

ـ هدأت ؟ انها هادئة دائما ..

قالت :

ـ كانت مذبحة فظيعة ..

ـ أى مذبحة تعنين ؟

ـ مذبحة ٢٦ يناير !!

وراحت . . خادمة الفندق تقص على ماسودت به دعاية الانجليز صفحة مصر فى ذلك اليوم ، وقالت بين ماقالت :

ـ كنا نعجب بكم فى حربكم الاستقلالية وكنا نحس أنكم شعب مجيد يحارب من أجل الاستقلال حتى ذلك اليوم فعرفنا

قلت :

ـ عرفتم ماذا ؟

ـ عرفنا . . .

ولا أذكر ماعرفته خادمة الفندق .. . . انه ليس حقا .. ولكنه على أى حال يشبه الحق !!

وخرجت الى شوارع باريس بعد ذلك وقابلت العشرات .. ومامن واحد الا سالنى عن مصر . .

وكلهم مثل خادمة الفندق . . يسمى حوادث القنال حرب استقلال ويسمى ٢٦ يناير مذبحة .. وكان الله فى عون قسم الصحافة فى سفارتنا فى باريس .. لقد كافح وكافح .. ليشرح الحقيقة .. فى الحدود التى ترسمها اللوائح والتعليمات ..

انى أسال .. هل اللوائح والتعليمات تبيح أن تقال الحقيقة فى كل ماحدث وفى كل ماسبب حدوث ذلك الذى حدث ؟؟

راس الآخرين

تعرضت باريس منذ أسابيع لأزمة من أزمات الفكر ..

لقد وضع الكاتب الفرنسى مارسيل ايميه مسرحية اسماها « رأس الآخرين » وتتناول هذه المسرحية حياة القضاة الفرنسيين وتنقدهم نقدا مرا لاذعا يصل الى حد كيل التهم الواضحة الصريحة التى تمس ضمائر القضاة وشرفهم .. انها تتهمهم بالتحيز والميل للهوى والرشوة وخراب الذمة . .

وفى اليوم الاول الذى عرضت فيه المسرحية اجتمعت جماعة القضاة محتجة على تقديم هذه الرواية وتقدمت بالشكوى الى الحكومة طالبة منع تمثيلها ..وفعلا أصدرت الحكومة قرارا بمنعها اجابة لطلب القضاة . .

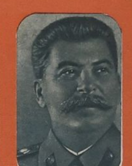
ولم يقف الأمر عند هذا الحد .. فان ادارة المسرح لم تقبل هذا القرار ورفعت الأمر الى مجلس الدولة طالبة الغاء قرار الحكومة مستندة الى أنه يخالف أول مبدأ تقوم عليه الجمهورية وهو الحرية والى أنه ليس من مهمة الحكومة أن تحمى هيئة من الهيئات من نقد يوجه اليها ..

وأصدر مجلس الدولة قرارا . . . قرار بوقف امر الحكومة وعلى ذلك عاد المسرح بعد أيام الى تمثيل الرواية . . التى مازالت تمثل الى الآن على المسرح بنجاح والتى يقول عنها النقاد أنها أحسن مايقدم الآن على مسارح باريس ..

انك تعرف بلا شك أن مجلس الدولة مؤلف من قضاة .. لعل بعضهم كان عضوا فى الهيئة التى احتجت على تمثيل الرواية !!

● **معاهدة فالصو !!**

هذا هو الوصف الذى أسمت به بعض صحف فرنسا المتطرفة معاهدة الصلح الالمانية التى وقعها عن فرنسا المسيو روبير شومان وزير خارجية فرنسا . .



ستالين



شومان

ومع مافى هذا الوصف من المبالغة فان هناك قصة حقيقية وراء هذا الوصف . . ففى ٢٤ مايو ذهب المسيو روبير شومان يده فى جيبه يبحث عن الخاتم عن فرنسا وليختم المعاهدة بخاتمه الماس كوزير للخارجية .. وهو خاتم مكون من الحرفين الأولين من اسمه R.S.

وفى حفلة توقيع المعاهدة وضع المسيو شومان يده فى جيبه يبحث عن الختم فاذا به يتبين فجاة أنه لايحمله معه ..

ومرت لحظة حرجة .. واخذ مسيو شومان يده فى جيبه يبحث عن الخاتم الوفد الفرنسى واذا به يجد فجاة حلاموفقا .. لقد وجد المسيو روبير شميلك مدير الادارة القضائية فى المنطقة المحتلة . . واسمه كما يرى القارىء يبدأ بالحرفين R.S.

وتبادل وزير الخارجية والمسيو شميلك نظرة فهم منها الاخير مايعنيه الوزير فقدم اليه خاتمه .. وحلت المشكلة ووقع وزير خارجية فرنسا آخر وثيقة من وثائق معاهدة الصلح الالمانية بخاتم احد موظفى وزارة العدل ..

ولهذا يسمى الصحفيون المتطرفون معاهدة الصلح بانها معاهدة فالصو ..

ان هذه ليست أول مرة يحدث فيها أن توقع الاوراق الرسمية مثل هذا التوقيع فقد حدث عام ١٩١٩ أن كان القائم باعمال السفارة الفرنسية باثينا يدعى روبير سيجفريد وكان عليه أن يوقع معاهدة بين فرنسا واثينا نيابة عن دولته وبالحرفين الاولين وهما أيضا R.S.

وكان لسوء الحظ يحمل خاتما . . ولكنه خاتم عادى عليه رسم طائر ..

وبدا الموقف حرجا لولا أن رجل السلك السياسى كان لبقا فقد خلع الخاتم ووقع على المعاهدة برسم الطائر . .

ولم تلحظ الدولتان ماحدث الا بعد ذلك بوقت طويل .. واعتبر رسم الطائر كامضاء للسفير الفرنسى تماما .

اين يضع النيشان

وهذه قصة أخرى تتحدث عنها باريس، وهى قصة يرويها مسيو فليملين وزير فرنسا لما وراء البحار . .

لقد ذهب الوزير الفرنسى منذ عهد قريب فى رحلة زار فيها المستعمرات الفرنسية فى أفريقيا السوداء ووصل فى رحلته الى قرية سافرى اقليم واهوسى

واحتفى رجال القبيلة بالوزير الفرنسى على طريقتهم فاقاموا حفلا رائعا رقصوا فيه رقصهم البدائى وهم عراة ! واستمرت الحفلة أكثر من ساعة وابدى الوزير اعجابه بالرقص وتقدم رئيس الراقصين يحييه وهو عار تماما

وقال الوزير الفرنسى للرجل عن طريق المترجم انه معجب برقصه اعجابا شديدا .

وقال الرجل عن طريق المترجم أيضا ان له طلبا عند الوزير

وساله الوزير :

ـ ماهو

ـ وقال الرجل :

ـ اريد ان تعطينى نشان اللجيون دونير . .

وهرش الوزير راسه ثم نظر الى المترجم قائلا :

ـ قل له ان هناك مشكلة عويصة .. فلو فرض أننى استطعت ان أعطيه اللجيون دونير فاين سيضعه .. وكيف سيضعه ؟؟

الآباء المتعبون

وفى احدى مباريات كرة القدم فى باريس اذاع الميكروفون أثناء الاستراحة هذا النداء :

ـ سيداتى وسادتى توجد هنا طفلة فى العاشرة فقدت أثر والديها وهما يشهدان المباراة هنا ..ان الطفلة موجودة بادارة الملعب فليتكرما بالحضور لتسلمها

ومرت فترة واذاع الميكروفون النداء مرة ثانية قائلا :

ـ سيداتى وسادتى ..! ان الطفلة اسمها جانيت ووالداها موجودان هنا .. فليتكرما بالحضور لتسلمها .. انها تبكى بكاء مرا ..

ومرت فترة وعاد الميكروفون يقول :

ـ يستطيع والد جانيت ووالدتها أن يحضرا لتسلمها وتعدهما ادارة الملعب بأن تحتفظ لهما بمقعديهما فى الفترة التى يحضران فيها .. ان جانيت تبكى بحرقة ..

وبعد فترة قصيرة عاد الميكروفون يقول:

ـ لقد حضر والدا جانيت . . . وستستانف المباراة !!

ستالين اولا

وهذه آخر تشنيعة فرنسية على الشيوعية .. لقد مر أحد رجال البوليس باحد الحقول فوجد فلاحا مشغولا بتنقية الزرع فوقف يتحدث اليه قائلا :

ـ كيف حال محصولك ايها الرفيق

وأجاب الفلاح بسذاجة :

ـ الحمد لله انه وافر وغزير ..

واهتز الجندى من الغضب قائلا :

ـ الحمد لله أنت تعرف جيدا أنه يوجد شخص واحد يوجه له الحمد .. هو ستالين :

وقال الفلاح بسذاجة :

ـ تعنى أن اقول الحمد لستالين :

ـ اجل

واطرق الفلاح يفكر لحظة ثم قال :

ـ ولكن أيها الرفيق . . اذا مات ستالين فلمن أوجه الحمد

وأجاب الجندى على الفور :

ـ اذا مات الرفيق ستالين فيجب أن توجه الحمد لله وحده ..

صلاح ذهني

تعال معي .. وادخل

بقلم فرج جبران

تعال معى الى نزهة امريكية مائة فى المائة ! نزهة لامثيل لها ولا وجود لها الا فى هذه البلاد التى اشتهرت بالابتكار والتجديد ..

تعال معى الى دار السينما الواقعة فى خارج المدينة ، فى الهواء الطلق ...

ولكنها ليست دارا واحدة ! تعال أولا نتخير الفيلم الذى سنشهده . ابحث فى برامج السينما ، ولكن تحت عنوان هذه الدور التى يطلق عليها : ادخل بسيارتك Drive In انها عشرات من الدور تشغل مساحة كبيرة من الارض : ولايمكن أن تذهب اليها الا بسيارتك الخاصة ..

لماذا لاتذهب اليها بالقطار أو بالاوتوبيس؟

لانك لن تجد مقعدا تجلس عليه فى دار السينما !

انها دار سينما بدون مقاعد ! .

لااريد أن أشرح لك كثيرا .. بل تعال نستقل السيارة حتى نشهد البرنامج كاملا ..

نعم ! هذا باب الدار .. تقدم منه ، وادخل بسيارتك..قف عند شباك التذاكر واشتر تذكرة واحدة للسيارة .. ان عدد من بداخلها ! كثر أو قل . لا يهم ..

والثمن ؟ دولار واحد للسيارة ! أى نحو ٤٠ قرشا مصريا فقط !

والآن قف بسيارتك فى مكان من هذه الامكنة المحددة باللون الابيض .. قف فى أى مكان خال يروقك ؛ قريبا كان أو بعيدا عن الشاشة !

.. افتح الآن هذه النافذة التى تقع الى يسارك وامدد يدك .. ستجد عمودا خشبيا عليه جهاز صغير .. هات هذا الجهاز وضعه فى داخل السيارة ،ثم حرك المفتاح الصغير حتى ينتقل اليك صوت الموسيقى والاحاديث التى تتخلل الافلام المعروضة على الشاشة البيضاء .. وانت بهذا الجهاز تتحكم فى اصوات الغناء والموسيقى والاحاديث ، فتسمعها عالية اذا شئت او منخفضة . . وهاأنذا الآن

تجلس فى سيارتك ؛ والى جانبك زوجتك أو صديقتك أو اصدقاؤك .. فتشهد منها الافلام التى تعرض على الشاشة ، وتسمع كل شيء وأنت بداخلها ؛ وتحدث من معك ، وتعلق على الفيلم ؛ دون أن ينهرك أحد ويطلب منك الصمت ..

كأنك فى منزلك تماما .. تغير من وضعك كما تشاء وتتخير جلستك المريحة كما تهوى ... فاذا سئمت الفيلم او انتهى العرض ؛ فالخروج سهل ميسور ، اذ أعد له طريق خاص ، كما أعد طريق خاص للدخول ..

هذه سينما السيارات ... ! هل عرفت الآن لماذا لايمكن أن ترتاد أمثال هذه الدار بدون سيارتك ؟

.. ولعلك تسال قبل خروجك من هذه السينما العجيبة : وما هؤلاء الاطفال الذين يلعبون وحدهم فى هذا الجزء ؟ ومن تكون هذه السيدة التى تشرف عليهم وتشترك معهم فى العابهم ؟

انهم اطفال (الزبائن) الذين حضروا الى السينما بسياراتهم فالاطفال لايحبون البقاء فى هذا السجن الصغير المسمى بالسيارة ؛ وخاصة اذا ظلت واقفة فى مكانها هذه المدة الطويلة التى يستغرقها العرض ... ولذلك أعدت لهم ادارة هذه السينما مكانا خاصا يمكن أن يلعبوا فيه كما خصصت لهم مشرفة تعنى بشئونهم وتراقبهم اثناء لعبهم ولهوهم .

هاهو ذا المطر بدأ يتساقط بشدة .. هل تذكر ما يحدث فى مصر فى دور السينما الصيفية ، اذا سقط المطر فجاة ؟!

هل تذكر كيف يعدو الناس الى ابواب الخروج قبل أن تبتل وجوههم وملابسهم ؟ أما هنا فالامطار تتساقط ولكن السيارات لا تتحرك من مكانها ! والعرض يستمر دون ان تؤثر فيه الامطار ... !

***

تعال الآن بسيارتك ، الى مطعم نتناول فيه شيئا من الطعام والشراب ..

كلا ! لاترتد سترتك .. سنبقى فى سيارتنا ولن نغادرها وسنتناول الطعام والشراب فى السيارة ..

سنذهب الى مطعم « ادخل بسيارتك » كما دخلنا سينما « ادخل بسيارتك » ! . هانحن قد وصلنا .. أنظر .. هذا هو اسم المطعم .. « ادخل بسيارتك Drive In

هناك تجد مكانا خاصا لكل سيارة ؛ وضعت له حدود على الارض باللون الابيض وهذا هو الجرسون الوحيد فى المطعم .. انه يضع رقما على السيارة حتى يميزها عن غيرها .. وهو يتقدم منك ليسالك ، وانت فى داخل سيارتك ؛ عما تريد ؟ وهو يسجل كل ما تطلب من ماكل ومشرب .. ثم يدخل الى المطعم لياتى به ..

هاهو ذا قد عاد يحمل كل ماطلبت على (صينية) كبيرة لها فى أحد اطرافها مشابك خاصة تجعل من السهل تثبيتها على حافة نافذة السيارة .. وهو يقدم لك ورقة كتب عليها ثمن ما أحضر لك لتدفعه فى الحال حتى تخرج بسيارتك ، كما دخلت بها ، فى أى وقت تشاء !

انظر انه قد انصرف عنك بعد ان تقاضى ثمن ما أحضره ، واسرع الى سيارة وصلت فى الحال ليضع عليها رقما جديدا.. وليسال اصحابها ماذا يريدون ؟

.. والآن اشرب واطعم كما تشاء وانت بداخل سيارتك ! كل بيديك اذا اردت ، فلن ينتقدك أحد ما دمت مستترا فى داخل سيارتك .. وعب من هذا الشراب عبا ، واحدث من الاصوات ما اعتدت أن تحدث عند ما تشرب فى مصر .. فلن يسمعك احد !

هل تريد أن تخرج الآن ..

هذا هو طريق الخروج ولكن لاتنس أن تنزع (الصينية) عن حافة نافذتك وان تضعها فوق زميلاتها وانت فى طريقك الى الخارج ..

***

تعال الآن بسيارتك .. بعد ان شهدنا ، ونحن فيها ، أفلام السينما ، وطعمنا وشربنا ونحن فيها أيضا ..تعال نذهب بها الى فندق ندخله بسيارتك أيضا !

هذا الفندق هو فندق السيارات ، يدخله النزلاء بسياراتهم ، وقد أعد للمسافرين بسياراتهم الى جهات بعيدة ،كهؤلاء الذين يخترقون القارة الامريكية من الشاطىء الشرقى الى الشاطىء الغربى . فان هذه الرحلة تحتاج الى مالايقل عن اسبوع .. والمسافر بسيارته فى هذه الرحلة ، او فى اية رحلة أخرى، يحتاج الى الراحة ليلا او نهارا كما يشاء .

ولما كانت امريكا هى بلاد السيارات، وكل شيء يصمم ويصنع من اجل السيارة ، لذلك أعدت هذه الفنادق أيضا لتكون ماوى للسيارات ، فان المسافر مع اسرته بسيارته لا يجد من المناسب ان يدخل فندقا عاديا ، والتراب يعلو وجهه ، وقد اتسخت ملابسه ، وطالت لحيته ..

انه يلجأ الى نوع آخر من الفنادق، يطلق عليه الامريكيون اسم موتيل Motel بدلا من أوتيل Hotel

تعال الآن ندخل بالسيارة الى هذا (الموتيل) !

انه يتكون من اجنحة صغيرة متلاصقة، وفى كل جناح منها حجرة واحدة وملحقاتها وحديقة صغيرة تاوى اليها السيارة..

هاهو ذا الخادم يقبل عليك بمجرد ان يرى سيارتك حتى يعفيك من الخروج منها وعرض ملابسك القذرة او لحيتك الطويلة .. انه يعين لك رقم جناحك، ويصف لك طريق الوصول اليه، وانك لتجد الطريق اليه سهلا معبدا.. واذا دخلت وجدت فى حجرتك كل شيء تحتاج اليه.. ولك ان تستمتع بكامل حريتك

الشيزوفرانيا: الجنون الذى يطفئ نور العقل!

بقلم سلامه موسى

كثر الحديث عن الملك طلال الذى قيل انه يعانى هذا المرض النفسى الوبيل الذى يسمى شيزوفرينيا .

وهذا المرض يعرفه الغربيون باسم « اسكيزوفرينيا » . ولكننا فى مصر وجدنا أن كلمة شيزوفرينيا أجرى على اللسان واسهل .

وعلى جميع الآباء أن يدرسوا هذا المرض وأن يعرفوا أعراضه الاولى التى يمكن أن تعالج . أما اذا جهلوا هذه الاعراض او استهانوا بها ، ثم تفاقم المرض فان العلاج عندئذ يغدو شاقا ، بل ربما مستحيلا . وعندئذ يجد الابوان ابنهما وقد استحال الى كتله حيوانية قد زالت عنها جميع الملامح الانسانية ، وانطفأ فيها نور العقل . فلا عقل ولا احساس .

واسوأ ما فى الشيزوفرينيا انها تصيب الشبان من الجنسين ، من السابعة عشرة الى نحو الثلاثين . وليس هذا التحديد مؤكدا ، ولكنه تقريبي . ولذلك كان يسمى قبلا « جنون المراهقة » . ومعظم من يقعون فيه يكونون عادة من النحاف الطوال ذوى الوجوه الطويلة . وهم عادة لا يصلعون .

ويمكن أن تتلخص الاسباب لهذا المرض بهذه الجملة : « انا لا اطيق العيش »

اعتبر ايها القارىء ، أيها الأب ، أيتها الأم ، شابا فى الخامسة عشرة او السادسة عشرة قد أرهقته الدروس ، وقد حرمه أبواه ضروب التسلية ، مثل قراءة القصص او ارتياد الدور السينمائية أو هو الكظم الجنسى أو القلق الذى لا يبرحه لخوفه من الفشل فى الامتحانات أو تعيير أبويه له بانه متخلف .

اعتبر كل هذه الاشياء تقع لأحد الشبان ، كلها او بعضها ، بحيث يجد أن الدنيا كئيبة لا تطاق ، وأنه يعيش فيها كما لو كان محبوسا قد حظر عليه هذا وذاك من الوان التفريج . فهو يعتزلها - اى يعتزل الدنيا - ويحب الخلوة . وقد يسرى عن نفسه ، فى هذه الخلوة ، بعض هذا الكرب النفسى بوسائل تزيد فى فساد جسمه وذهنه . ولذلك هو يسير من سيىء الى اسوأ .

أو هو يسرى عن نفسه بعض هذا الكرب ، هذا الضيق ، هذا الارهاق .. بالهروب بذهنه من هذه الدنيا الشاقة بان يتخيل الخيالات التى تعوضه من الواقع المؤلم احلاما لذيذة . ثم يمعن فى هذه الخيالات حتى ليكاد ينسى الواقع .. ثم يمعن أكثر فأكثر حتى ليختلط عليه الخيال بالواقع فلا يميز بينهما ، بل هو ينسى الواقع الكريه ويذكر الخيال اللذيذ .

وكل هذا يمكن الشاب أن يتحمله ، ويمكن أن يشفى منه . ولكن يحدث حادث قد يكون صغيرا فى نفسه ، ولكنه يعد كبيرا خطيرا فى منطقة المزعزع ؛ فيكون بمثابه الثقاب الذى يلتهب ويشعل المبنى العظيم ويحرقه ويحطمه .

عرفت شابا كان فى هذه الزعزعة الاولى التى لم يتعرفها أبواه لجهلهما ، فان الضغط كان ثقيلا عليه . فكره الدنيا . وصار يختل . واستسلم للفساد الجنسى الانفرادى يرفه به عن ضيقه . وكان يحلم ويتخيل كى يتعوض برفاهية الخيال والحلم من مشاق الحياة الواقعة .

ولو عرف أبواه هذه الاعراض الاولى ، ولو انه عولج بالترفيه والتفريج لنجا ، ولاستطاع أن يواجه مشاق الدنيا . ولكنهما جهلا ذلك .

ثم جاء التهاب الثقاب الذى يشعل البيت كله ويحطمه .. ذلك أن هذا الشاب ، وهو فى هذه الزعزعة الابتدائية ، راى أبويه وهما فى وضع الزوجين . فرعب رعبا عظيما . وطلق الدنيا ، قاطعها ، وانطوى على نفسه . فاذا وقفت أمامه لم يحس بك ، واذا كلمته لم يسمعك

انه قد عالج نفسه من هذه الدنيا البغيضة ، من هذا الارهاق بالدروس ، والقلق خوفا من الرسوب فى الامتحانات ، ومن هذا الكظم الذى لا يطيقه ، ومن هذه الاسوار التى توضع حوله حتى لا يتمتع بالاختلاط والمسرات والنزهات والمجلات ، عالج نفسه أولا بمقاطعة هذه الدنيا بالاختلاء . ثم رأى منظرا أرعبه . فانتهى الى هذا القرار الحاسم . وهو أن دنياه الداخلية ، دنيا الخيالات والاحلام ، نضرة جميلة . فهو يلجأ اليها ويحيا فيها ، ويتجاهل هذه الدنيا المادية الواقعية تجاهلا تاما . تضع أمامه الطعام فلا يأكل ولا يشرب . بل هو قد لا يرى الطعام او الشراب .. ولذلك يوضعان له فى أنبوبة تسلك من أنفه الى معدته . وهو لا يحس جوعا او شبعا .

لقد رأيته ، وقص على أبوه ألوان الضيق والارهاق والكرب والحرمان التى عاناها هذا الشاب من قبل . لا مجلة يقرؤها . ولا فسحة يتنزه فيها . ولا زيارة لحديقة الحيوان . ولا نقود ينفقها . ولا هواية يحبها ويقضى فيها بعض وقته . ولا سينما . ولا . ولا . دروس . دروس . دروس فقط .. دنيا ملعونة وحياة محرومة كرههما هذا الشاب . فاختل وصار يرفه عن نفسه بالفساد الجنسى الانفرادى .

والى هنا كان سليما . ولكنه كان مزعزعا . وفى أثناء هذه الزعزعة رأى أبويه زوجين . فطلق الدنيا وخيم الظلام فاطفأ نور عقله .

ولو أنه كان سليما لم يتزعزع لاستطاع ان يتحمل هذا المنظر الشاذ الذى أشرت اليه . ولو أنه كان يختلط بالجنس الآخر لاستضاء عقله ، وكان يمكنه أن يتحمل أكثر . ولو انه كان قد تثقف شيئا من الثقافة الجنسية وعرف كيف يولد الاطفال .. لما انكر ما فعله أبواه .

ومكانة الأم كبيرة جدا فى قلوب الأبناء . هى طاهرة . وابنها هذا لا يطيق رؤيتها وهى ساقطة فى هذه النجاسة . ساقطة . امرأة ساقطة . الأمومة طاهرة يجب ان تنأى عن النجاسة ، عن العورة . ولكلماتها العربية اثر سيىء فى كل ذلك

* *

اعتبر هذه الحادثة التالية :

لقد رأيتها أيضا . كانت فتاة فى العشرين . جميلة فوق المستوى . وجه بيج وشعر ذهبى وابتسامة مشرقة . وكانت ايماءة الدلال التى تعلمتها ، لأن والديها دللاها ، لا تقاوم .

وكان أبوها مفتونا بها . كان يعاملها وهى فى العشرين كما لو كانت طفلة فى الخامسة او السادسة . يشترى لها طرف الطعام وتحف اللباس ، ولم يكن عاقلا فى ذلك . اذ كان يجب عليه أن يسعى لزواجها قبل موته . ولكنه لم يفعل . ومات الأب . وتحملت الفتاة هذه الصدمة . لأن أمها كانت لا تزال حية .

ولكن بعد شهور ماتت الأم . واكفهرت الدنيا بعد ابتسام . وجاءت الصحوة المؤلمة بعد النشوة اللذيذة .

كانت مع ابويها فى أحلام واقعية . اعجاب ودلال . وهدايا لا تنقطع كأنها ملكة . ثم يزول كل هذا فجاءة بلا أى استعداد لمواجهة دنيا الحقائق ؛ وبلا استعداد ايضا للزواج .

وكان من هذا كله انهيار . فحاولت الانتحار ولكنها لم تنجح . وعندئذ لجأت الى هذا الانتحار السيكلوجى : الشيزوفرينيا .. الظلام بدلا من النور .

ولم أستطع الاهتداء الى الثقاب الذى اشعل واحرق هذه الشخصية الجميلة .

* *

واعتقادى أن الشيزوفرينيا تزيد حالاتها فى مصر على حالاتها فى أوربا ، لأننا نحرم كثيرا من المتع التى لا يحرمها الشبان والفتيات فى أوربا . عندنا كظم وعندهم تفريج .

فى أوربا يختلط الشبان بالفتيات . وفى الاختلاط تفريج وترفيه . ونحن هنا نفصل بين الجنسين ، فينشأ من ذلك كظم جنسى ، قد يطاق بمشقة او لا يطاق .

وفى أوربا يعرف الآباء قيمة اللهو للأبناء . فلا يقيدون ولا يقسرون . أما عندنا فالقيود كثيرة . وأبناؤنا يلامون على اللعب واللهو . وليست لهم هوايات تملأ فراغهم .

وفى أوربا تعمل الفتاة خارج البيت قبل ان تتزوج فتكسب وتتفرج . فاذا تزوجت لم تخش ضرة ، ولم تخش طلاقا كما أنها لا تعيش مع حماتها . فهى مطمئنة اما فى مصر فان سهولة الطلاق ووجود الضرة والحماة ، كل هذا يزعزع الزوجة وقد ينتهى بانهيارها

والفتاة فى مصر لا تعمل خارج البيت قبل الزواج . اذ هى تلزم البيت وتجتر خواطرها وتأكل عواطفها . وفى كل زعزعة نفسية

وأخيرا نجد فى مصر كربا اقتصاديا ليس له شبيه فى أوربا . فان خريجى الجامعات عندنا لا يمكن ان تستوعبهم وظائف الحكومة . كما انه ليس عندنا من الاعمال الحرة ، فى المصانع والمتاجر ، ما يكفى لاستيعابهم . وهم لذلك يقعون فى عطل يهين كرامتهم ويملأ نفوسهم حسرة . ثم يزعزع كيانهم النفسى

وبكلمة أخرى نقول : كى نتوقى الشيزوفرينيا يجب ان نجعل العيش مطاقا غير مستحيل . اى نتيح اللعب للتلميذ والطالب ، ونتيح الاختلاط بين الجنسين ، ونتيح العمل للشبان عقب خروجهم من الجامعة ، ونتيح العمل للفتاة قبل الزواج ، ونجعل الزوجة فى أمن وطمأنينة على حياتها الزوجية بحيث لا تخشى الطلاق . وكذلك نمنع عنها هذه المباراة المرهقة بينها وبين ضرتها او بينها وبين حماتها

اجعلوا العيش هنيئا لابنائنا وبناتنا . ولا تجعلوه مرهقا يؤدى الى الجنون

ان مجتمعا يعين من القيود ويقيم من السياجات ما يؤدى الى جنون ابنائه وبناته لهو مجتمع مجنون

سلامه موسى

بسيارتك

فى (الموتيل) فانت غير مقيد بانظمة الفنادق الاخرى الكبيرة التى تقدم لك وجبات الطعام فى مواعيد محددة، والتى عليك فيها أن ترتدى ملابس خاصة وتتبع انظمة معينة ؛ وتحترم اللوائح . !

وملحقات حجرتك تغنيك عن الخروج من هذا الجناح الصغير من (الموتيل) الشبيه بمنزل ريفى صغير .. فيها الحمام وفيها المطبخ ، حتى تعد لنفسك وجبة سهلة بسيطة ، أو تعدها لك زوجتك اذا كانت فى رفقتك ..

فاذا تمتعت بالحمام الساخن، وتناولت طعاما شهيا، وحلقت ذقنك، واسترحت ليلة كاملة على فراش وثير ، ونظفت سيارتك ومونتها بما يلزمها من زيوت وبنزين ، أمكنك أن تستيقظ فى الصباح الباكر وتستقلها وتستأنف سفرك الطويل ، انت ومن معك ، وقد امتلأت نشاطا وقوة ، لتقطع مرحلة جديدة من مراحل رحلتك الشاقة !

هاأنتذا ترى هذه الانوار الملونة الكثيرة، انوار النيون والفلورسنت ، وهى تشير فى خارج كل مدينة وكل قرية الى مواضع (الموتيلات) الكثيرة المستعدة لاستقبالك وراحتك .. انت وسيارتك واسرتك !

***

تسأل عن هذا المحل الصغير الذى كتب عليه هو الآخر «ادخل بسيارتك Drive In » ؟

انه محل لغسل الملابس وكيها .. تدخله بسيارتك وتسلم ما معك وانت فى السيارة فتتسلم ايصالا اثبت فيه تاريخ الانتهاء من الغسل والكى ..

واذا عدت فى الموعد المحدد ، وقفت بسيارتك أمام نافذة صغيرة فى المحل ، وقدمت الايصال مصحوبا بالاجر فتتسلم جميع ملابسك نظيفة مكوية داخل صندوق من الورق ..

والآن .. هيا نعد بسيارتنا من حيث آتينا !

« فرج جبران »

قصة المحامى العراقى الذى قتل القاضى

تحقيق صحفى من مكتب آخر ساعة فى بغداد



عبد الرحمن عزام



صالح جبر



توفيق السويدى

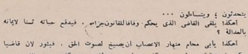
نورى السعيد



الملك عبد الله



المحامى القاتل ٠٠ موسى الاعرجى



القاضى القتيل ٠٠ ياسين الشيخلى

فى محكمة الجنايات بالبصرة ، وقف الاستاذ حسن جميل ، وزير العدل العراقى السابق ، يتكلم بوصفه ممثل الادعاء الشخصى ٠٠

وانصت القضاة ، والمحامى المتهم ، الى صوت الوزير الجهورى ؛ وهو يقول فى اعتداد :

« اننا لن نعدو الحقيقة اذا قلنا ان جريمة من الجرائم لم تروع العراق ، كما روعته جريمة المتهم الذى تجرون محاكمته فى هذه القضية ؛ وأن حدثا من الاحداث لم يبعث من القلق الى نفوس الناس ، ما بعثته فعلة هذا المتهم !

ان العراق بطوله وعرضه ، قد اهتز مضطربا فزعا من نبأ هذه الجريمة ، التى ليس لها فى تاريخه مثيل ٠ بل اننا لنستطيع أن نقول ان مثيلها فى تاريخ الجريمة قليل ٠٠!

ان موظفين قد قتلوا أثناء تادية اعمالهم ، اما ان يقتل اثناء تادية وظيفته أحد أعضاء السلطة القضائية ، السلطة التى تقف دائما موقف الحياد بين الناس والسلطات ، والسلطة التى يوكل اليها دائما أن تفصل فى الخصومات كما يقرر القانون ، ويتطلب العدل والحق ، والسلطة التى تنظر الى الناس جميعا على أنهم سواسية الا أن يكون طرف صاحب الحق فتقرره له ، وطرف جانب الحق فتردعه — واما أن يكون القتيل حاكما يجلس على منصة القضاء ، وأن يكون سبب قتله هو تطبيقه لحكم القانون ، وأن يقع هذا القتل جهارا نهارا — فذلك هو الحدث الفرد فى تاريخ الجريمة ، وانه لينطوى على كل معانى الاستهتار والتحدى والعبث!

لقد روع الناس من هذه الجريمة ، حتى لم يكد يستطيع العمل شخص بعد انتشار خبرها ، فان الرصاصات التى أطلقها هذا المتهم الى رأس الحاكم « ياسين الشيخلى » لم يكن ضحيتها ياسين وحده على عظم المصاب بفقده ، وانما كانت ضحيتها طمأنينة الناس وأمنهم واستقرارهم فهم لم يكونوا يعلمون قبل اليوم ان الاجراء الذى يتخذه محكوم عليه أو اخوه أو ذووه تجاه حكم ، هو ان يطلق الرصاص على رأس الحاكم ٠ ومن ثم أفزعهم كل الفزع ان يلجأ الى هذا الاسلوب ، فى مجابهة الحكم ، محام يحترف صناعة القانون ٠٠! »

عود الى الوراء !

ولنبدأ القصة ، قصة هذه الجريمة ، من اولها ، لقد بدأ القدر ينسج خيوط المأساة ، عندما قرر مدير أوقاف « الحلة » توقيع الحجز على أموال المحامى سعيد الاعرجى ، من منقولة وغير منقولة ؛ لامتناعه عن دفع الديون المستحقة عليه ٠ لقد هاج سعيد الاعرجى لهذا القرار ، وفقد فى هياجه سيطرته على أعصابه ، فدخل على موظف الحكومة المكلف بتنفيذ القرار ضده ، ثم راح يكيل له السباب ، ويهدده باطلاق الرصاص عليه اذا هو جرؤ على توقيع الحجز !؟

واستمع موظف الحكومة الى سعيد وهو يقول له مهددا : « أنتم أعداء لنا ، وقد ولى ذلك العهد الذى كنتم فيه مسيطرين علينا ، فافتحوا عيونكم زين ، وديروا بالكم على أرواحكم » ثم رفع شكواه الى قاضى الحلة الشاب « ياسين الشيخلى »

ووجد القاضى الشاب أن المحامى يقع تحت طائلة عقوبتين ، أولاهما محاولته اكراه الموظف الحكومى على الامتناع عن ايقاع الحجز على أمواله ، والثانية اهانة الموظف فى دائرة عمله الرسمى ، ومن ثم قرر أن يحكم بالقسطاس

وعندما أصدر حكمه ، كان على سعيد الاعرجى أن يقضى فى السجن أربعة أشهر فقد كان هذا هو الحكم

المأساة تتطور !

وكان هناك ، فى نفس المحامى موسى الاعرجى ، شقيق المحامى المحكوم عليه بالسجن ، صراع يعتمل فى مرارة ، صراع عنيف عجز هو نفسه عن اكتشاف بواعثه أو تفسيره ! فلما صدر الحكم ، عاد الى مكتبه القريب من المحكمة ، ليحمل مسدسه بعد أن يحشوه بالرصاص ، ثم ليدخل على القاضى الشاب الذى كان عاكفا على دراسة ملفات بعض القضايا

ورفع القاضى رأسه ، فلمح الشرر يسعى اليه من فوهة المسدس ، وفى سرعة ٠٠!

واخذ يشق أذنيه صوت الطلقات النارية التى كانت تندفع نحو منصته وترتطم بالجدار ، فراح يهبط الى أسفل المنضدة ليتقيها ، وارتفع صوته يقول « لا ٠٠ لا »

غير أن المحامى الشاب لم يأبه لهذا الصوت ، ولم يرحم صاحبه البرىء ٠٠ وازداد قربا بمسدسه ، ثم ضغط الزناد للمرة الرابعة ، واصابت هذه الطلقة رأس القاضى الشاب ، فسقط وسط بركة من الدماء ، ليلفظ آخر أنفاسه !

فى حين وقف المحامى القاتل فى منتصف الغرفة ممتقع الوجه ، يعبث بمسدسه !

وتم كل هذا فى ثوان ، فلم يستطع رجل البوليس ، ولا الموظف الذى كان قريبا من القاضى أن يمنع وقوعه !

واهتزت أسلاك التليفون ، تنقل الى بغداد نبأ أبشع حادث يقع فى تاريخ القضاء العراقى

وهدأت « الحلة » التى تقع على بعد ١١٠ كيلو مترات من العاصمة ، على أحلام بغيضة ثقيلة ، خلفها وراءه الحادث المروع

وفى تاريخ المدينة الوادعة ، التى تربض تحت أقدام أسد بابل ، وتستلهم أقدم الحضارات الانسانية ٠٠ سجلت ، ولأول مرة ، قصة لا تنطوى على أى معنى من معانى الانسانية

حادث وأحاديث ٠٠!

ووقف الناس فاغرى الافواه ، وقد أخذ بألبابهم الدهش والعجب ، يشهدون القصة التى نسج خيوطها أكثر من عامل واحد ، ولكن خاتمتها كانت أليمة ، فقد خطها الدم القانى والشباب الصريع

وفى حيرة ، ووجوم ، مضى الناس يتحدثون ؛ ويتساءلون ٠٠٠

أهكذا يلقى القاضى الذى يحكم وفاقا للقانون جزاءه ، فيدفع حياته ثمنا لايمانه بالعدالة ؟

أهكذا يأبى محام منهار الاعصاب ان يصيخ لصوت الحق ، فيثور لان قاضيا حكم على شقيقه ، ثم ينسى كل اعتبار ، ويصم أذنيه عن كل صوت الا صوت الانتقام ؟!

ومرة ثانية ، تهتز أسلاك التليفون ، لتبلغ النبأ الاليم الى البصرة ، ويشغل الرأى العام بالقضية فيتتبعها ، وتستأثر باهتمام الصحف ، فتفيض فى الحديث عنها ، وشرح تفاصيلها ٠٠ ان القاتل عضو فى حزب كبير هو حزب الامة الاشتراكى الذى يتزعمه السيد صالح جبر ، رئيس الوزارة الأسبق ، والقاضى القتيل من شباب القضاة المعروفين بسراوة الخلق ، وكرم الاصل ، والتمسك بالعدل وقد تخرج فى كلية الحقوق وهو فى الخامسة والعشرين ، فانتظم فى عدد من الوظائف قبل أن يعين قاضيا ، ويعرف الناس خلقه وعدالته !

على أن هذا ليس كل ما هنالك ؛ فان القاتل والقتيل كانا شابين فى العقد الثالث ؛ وكانت تربطهما زمالة الدراسة الى جانب الصلات التى تقوم عادة بين القضاة والمحامين ٠٠ ولكن القدر كان يجرى فى غير هذا الاتجاه ؛ ولقد تعجل بوضع نهاية المأساة ؛ فكتب تاريخها فى صفحة القضاء ؛ وكتبه بالدم القانى ٠٠ !

اتهام ٠٠٠ ومحاولات !

وبدأ التحقيق مع المحامى القاتل ؛ فاذا هو هادىء لا يبدى أى ندم على فعلته ٠! ويسرد ظروف الحادث ؛ فيشغل المحققين ورجال البوليس ساعات طويلة ؛ ثم يرفض فى النهاية ان يوقع على ما أدلى به من أقوال ٠٠!

وفى هذا الجو المشحون بالآلام ؛ والذى لا تزال تفوح فيه رائحة الدم ؛ يكتب القاتل وصيته ، ولما يمض على اطلاقه الرصاص أكثر من أربعة أيام ٠٠!

ويطلب وكيل القاتل ؛ وهو محام معروف ؛ نقل القضية الى البصرة ؛ لتنظرها محكمة الجنايات ؛ وأمام هذه المحكمة يقف المدعى الشخصى — الاستاذ حسن جميل — ليتهم فيستدر الدموع الغزار على القتيل ، ويثير أقسى القلوب على القاتل. ثم يقف محامى القاتل ؛ فيقول :

« ان المحققين لم يكلفوا أنفسهم التحرى عما جاء فى أقوال المتهم ؛ من انه مصاب بأمراض عقلية وعصبية ؛ وأمراض أخرى ٠٠٠!

ان المتهم مبتلى بأنواع متعددة من الامراض العصبية والعقلية ؛ ولدينا الوثائق اللازمة ٠٠!

ولقد نسى المتهم اسم اخته ؛ فلم استطع أن اعرفه الا من أقاربه ؛ مع أن عمرها اثنتا عشرة سنة كاملة ٠ وما أثبت أحد هذا الضعف ٠٠! »

ويصمت المحامى ليتكلم القاتل ٠٠

ومع أن محاميه قد ادعى أنه مريض بأمراض عصبية وعقلية ؛ وأمراض اخرى — فقد تكلم ثمانى ساعات باستمرار ، سرد فيها تاريخ حياته من أوله ، حتى ساعة ارتكابه للحادث ؛ وناقش الشهود مناقشة دقيقة ؛ واستطاع أن يذكر رجال البوليس واحدا واحدا ؛ وان يوجه الاسئلة المحيرة فى ثقة ورباطة جأش ٠٠!

وعندما أدلى ببيانه عن ملابسات الحادث أذهل المستمعين جميعا ؛ فقد كان يروى الحوادث كما لو كانت وقعت بالامس ؛ وكان يعززها بالارقام والشواهد ٠٠!

وفى جلسات المحاكمة الست ، كان يبدو هادئا ؛ شديد العناية بهندامه ٠٠!

أما فى غرفة الحبس الاحتياطى ؛ فقد كان يمضى وقته قبل المحاكمة وبعدها فى مطالعة بعض الاوراق وهو يدخن فى هدوء !

ولقد قال لى محام معروف أن بعض موكليه من المتهمين المحجوزين فى الحبس الاحتياطى مع المحامى القاتل — قدموا له لوائح قانونية أعجب بطريقة وضعها ، فلما سألهم عن واضعها أجابوه بأنها من وضع « موسى الاعرجى » !

وأكثر من هذا ٠٠ نشرت صحيفة النبأ وصفا لمحاكمته ، سها فيه مندوبها عن ذكر بعض العبارات أو أوردها خطأ ؛ فلم يسكت ؛ بل أرسل اليها من داخل السجن تقريرا يصحح فيه العبارات المغلوطة ٠!

ولحصت خمس صحف يومية محاكمته ولم تنشرها بنصها ؛ فطلب احالتها الى القضاء بعد أن ارسل اليها باحتجاجه ٠!

وابرق الى تشرشل يطلب منه التدخل فى قضيته ؛ بوصفه حامى الحريات والعدالة ٠٠!

قصة حياة !

وتكلم الاعرجى طويلا ؛ وهو يسرد قصة حياته ؛ فاستمعت له المحكمة بصبر ؛ وعرفت « حلة » المدينة الرابضة تحت أقدام الفرات ؛ وتحت أقدام أسد بابل الخالد ؛ قصة موسى الاعرجى !

انها صفحات مريرة ؛ من قصة حياة ٠٠ كان مزاجها الالم واليأس ٠٠!

مطلع القصيدة كفر !

وقد استهلها الاعرجى قائلا :

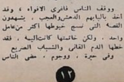
« نشأت فى هذه الحياة يتيما ؛ على الرغم من أن والدى مازال حتى اليوم حيا فقد كنت الولد البكر لزيجة كان يجب الا تحدث ٠٠!

لقد كان والدى يعيش عالة على جدى ؛ وبنفقة شرعية ؛ لانه مصاب بمرض عصبى !

وعلى أثر ولادتى ؛ اصيبت والدتى بالجنون المطبق ؛ فطلقت ٠٠! وهكذا نشأت منذ يومى الاول يتيما ؛ مع حياة والدى كليهما ؛ لا والدى فقط ٠٠!

وفى بيت جدى ؛ بدأت حياتى ذليلا منبوذا ؛ فقد كان أخوالى فقراء لا يستطيعون أن يضموننى اليهم ؛ وكان أهل أبى يضيقون بى ؛ ويحتقروننى ٠٠!

وعندما بدأت افهم — لحظت كل فرد فى الاسرة يتنكد عنى ؛ بل لحظت أن



موسى الأعرجي السكرتير السابق بالجامعة العربية يبرق لتشرشل ليتدخل في قضيته !

زملائي — هم أيضا — يبتعدون عني ؛ كما لو كنت أجرب ؛ ثم وجدت الجميع يصفونني بكنية والدتي ومرضها ؛ فاتحنت على عاتقي ؛ منذ ذلك اليوم البعيد ان أعيش وحدي ؛ وألا اضايق الناس بالاختلاط بهم ..!

المتفوق المنبوذ

ومضيت أول دروسي كل عنايتي ؛ فتفوقت على أقراني جميعا ؛ وكان لي من هذا التفوق الذي لازمني في كافة سني الدراسة · ماشجعني على الاحتمال · فلما اكملت دراستي المتوسطة بدأت أتجه الى المكتبة العامة فالتهمت كتبها ؛ من فلسفية وغيرها ؛ ثم منحت جائزة على ذلك !

وجيء بي الى كلية الملك فيصل ؛ لارسل في بعثة ؛ ولكني على الرغم من الاولية التي لازمتني في كل سنوات الدراسة — لم ارسل في بعثة ؛ لان أحد ابناء الذوات ارسل بدلا مني ؛ في البعثة التي أستحقها ..!

واعطيت فرع الاشوريات · فقررت أن ادخل كلية الحقوق ؛ وذهبت الى بغداد لانتسب اليها ؛ ويعلم الله ماكان في جيبي عندما ذهبت الى بغداد الا دينار واحد ؛ ولكني — مع ذلك ؛ وبرغم حرماني من أهلي — اكملت الحقوق ..!

في ضيافة المستشفيات ..!

ويسكت الاعرجي قليلا ؛ ثم يستأنف الحديث ؛ عن قصة حياته :

— وفي هذه الفترة المريرة ؛ أحسست الجوع ؛ فاشتغلت حارسا في الليل بمديرية الآثار القديمة ؛ نظير خمسة دنانير في كل شهر · ومع أن هذه الدنانير الخمسة كانت هي كل مواردي في هذه الفترة ؛ فقد راحت الوزارة تلاحقني ؛ بحجة أن طلاب الحقوق ممنوعون من التوظف ؛ واضطررت أن أتنقل بين الوظائف ؛ على حين لم تطارد غيري من طلبة الحقوق الموظفين ...!

وفي تنقل بين الوظائف ؛ فرارا من مطاردة الوزارة ؛ عملت معلما واشتغلت عامل تليفون ؛ ثم ··· ثم اصبت بالسل وانتابتني أمراض وبيلة .. وفي سجل المستشفيات ؛ لا أعتقد أن شخصا عاش كما عشت ؛ على اني أضيف — وليس هذا عيبا — أني وقعت في حب أرمل ؛ فنقلت الي مرض الزهري من زوجها الاول ؛ واضطررت أن اطلقها لهذا السبب ..!

مع قشر البرتقال ..!

ويمضي الاعرجي في تقليب صفحات أخرى أقوى من حياته ؛ بعد تخرجه في الحقوق ؛ فيذكر كيف قرر أن يدرس الدكتوراه في قسم التشريع ؛ وكيف فشل رغم محاولاته الكثيرة في العثور على عمل ثم يقول :

— ولقد قضيت آنئذ اسبوعا لا أنساه فقد كنت خلال هذا الاسبوع ؛ أخرج الى المطبخ كلما جن الليل لاقتات بقشور البرتقال الذي يأكله النزلاء ؛ ولولا هذا لافقدني الجوع حياتي .. !

وقررت أن أعود الى العراق ؛ وليس في جيبي حتى أجر السفر ؛ فلما بدأت المشي التقيت بالامير نايف ؛ واستأذنته في مرافقته ، فاذا هو يوصلني بالسيارة الى حدود العراق ..!

وازداد اهلي اساءة الي ؛ وعلى رأسهم أخي سعيد ؛ فهو أخي لابي ··· فقط ؛ وانتقلت الى بغداد هربا من اساءاتهم المتكررة ؛ وهناك أصدرت جريدة يومية سياسية ؛ عقب الوثبة الوطنية التي حدثت على اثر عقد معاهدة بورتسموث غير أني فوجئت بالجميع يشتمونني ويكافحون جريدتي · !

في الجامعة العربية ..!

ويصف الاعرجي ؛ بعد هذا ؛ تعيينه في الجامعة العربية ؛ فيقرر انه كان نتيجة لوساطة شخصية كبيرة ؛ وانه اعتقد ؛ بعد أن خصص له مرتب ضخم ؛ ان الدهر قلب له صفحة أخرى .. صفحة فياضة بالمال والسعادة .. !

ولكنه لم يلبث ان حصلت مشادة بينه وبين الاستاذ أسعد داغر أحد كبار الموظفين بالجامعة العربية وانتقلت المشادة من نطاق الصحف الى نطاق التحقيق .. ورأى عزام باشا أن يضع حدا لذلك فاعطاه علاوة جديدة غير انه رفضها ؛ ولم يسكت بل كتب كل شيء الى رؤساء الحكومات العربية ..!

انقذ الملك عبد الله !

وفي القاهرة ؛ التقى بشخص فلسطيني الجنسية ؛ وكان قد قام باعمال هامة ضد اليهود في القدس ؛ واستمع اليه وهو يشكو من ان الجامعة لم تخصص له الا مرتبا ضئيلا ؛ لايفي بحاجاته ؛ ثم ··· ثم عرف منه أنه متفق مع عدد من الاشخاص على اغتيال الملك عبد الله !

وتنازعت الاعرجي عوامل عدة ؛ حيال هذا السر الخطير ؛ فمضى يعمل فكره ويتساءل :

أيسكت فتكون نهاية الملك عبد الله .. العربي المسلم ؛ أم يفشي السر الذي ائتمنه عليه صديقه الفلسطيني فينقذ الملك ويضر صديقه ..؟

على أثر ليلة مسهدة استقر رأيه على أن يوفق بين الدافعين ؛ فينقذ حياة الملك ولا يسيء الى الرجل الذي ائتمنه على سره ··· وبدأ يعمل ..!

وفي الرابعة صباحا من تلك الليلة المسهدة كانت سيارة تخترق به شوارع القاهرة في طريقها الى المفوضية الاردنية وقابل الاستاذ مدحت جمعة القائم بالاعمال فيها ؛ حيث سلمه رسالة الى الملك عبد الله ··· وطار القائم بالاعمال ؛ ومعه الرسالة الى عمان ونجا الملك بفضل رسالته ؛ فكتب اليه :

« لقد جعل الله للسلامة أسبابا ياولدي وكنت أنت أحد هذه الاسباب .. فسلمك الله ووفقك » !..

غير أنها كانت دعوة خائبة بالنسبة للاثنين ..!

يبعدونه عن الجامعة

وتشتد الخصومة بين الاعرجي ؛ وبين كبار رجال الجامعة العربية فيطلب بعضهم سحبه لتدخله في السياسة ..! ثم يقترحون تعيينه في الامم المتحدة ..!

وتثار في مجلس النواب العراقي قضية اتهام بعض موظفي الخارجية العراقية بالتجسس ؛ فيتحرك ليقول شيئا ؛ وليسمع صوته في الموضوع ..!

وقال ما أراد ؛ فاتهم ؛ ثم كتب رسائل واذا رسائله هذه تثير المسئولين في العراق والجامعة ؛ فيتهمه السيد توفيق السويدي رئيس الوزراء بانه يشتغل ضد مصلحة العراق ؛ ويطلب — بناء على هذا — فصله فيفصل ..!

ولم ييأس ؛ مع هذا كله فاصدر جريدة لسان العرب في القاهرة ؛ وشحنها بالفضائح للجامعة وللمسئولين ثم لم يلبث أن سمع بأن الصحف تذكر أنه متهم في العراق وانه محكوم عليه غيابيا ..!

وتحرك ؛ فقرر العودة الى العراق ؛ ليوضع رهن التحقيق ؛ وليجد نفسه خصما لتوفيق السويدي باشا ..!

وتتدخل بعض الشخصيات ؛ فيقرر سحب الدعوى التي أقامها على رئيس وزراء العراق ؛ متهما اياه بالبلاغ الكاذب ! ثم يفتح مكتبا للمحاماة ..!

في خضم السياسة ..!

ويؤلف السيد صالح جبر حزب الامة الاشتراكي ؛ فيقرر مع أخيه الانضمام اليه ..!

وفي الحزب ؛ يقف نشاطه على محاربة ماسماه (معسكر عبد الوهاب مرجان) رئيس مجلس النواب العراقي ووكيل حزب الاتحاد الدستوري الذي يتزعمه فخامة السيد نوري السعيد باشا ..!

ولكنه ؛ بعد ذلك لايبدو مستعدا للاستقرار على حال ؛ فقد كان يتعجل خاتمته ··· ولقد كتب الخاتمة كما أراد ..! فقضت محكمة الجنايات باعدامه شنقا ؛ وبدفع تعويض لاسرة القاضي القتيل قيمته ٤٠٠٠ دينار ..!

في العربة السوداء ..!

واستقبل المحامي القاتل حكم القضاء باعدامه رابط الجأش · فلم يبد عليه قط تخاذل أو ضعف ..!

وفي خارج مبنى المحكمة ؛ كانت أخته جالسة على الارض قرب سيارة السجن ؛ وهي تولول وتصرخ ؛ فتعاون عدد من أفراد اسرتها على نقلها ..!

أما هو ؛ فشق طريقه الى السيارة السوداء ، أمام الالوف المؤلفة .. وقبل أن يقفل باب السيارة خلفه · طرق سمعه صوت اخته وهي تصرخ « الله يجازي اللي كان السبب » !...

وزأرت السيارة ؛ ثم تقدمت ببطء كأنها تمشي في جنازة رهيبة ·

لقد كانت بداخلها خيوط المأساة التي أشرفت على الانتهاء ؛ ولم يبق منها الا خيط واه رقيق ؛ لايحتمل نسمة عابرة !

واسدل على المأساة الدامية · الستار !

الأساطير المخيفة وراء قطع الطين!

ان أصدق دليل على تأثر الفن الشعبي المعاصر بالأساطير القديمة انما يبدو في صناعة الأواني الفخارية بمصر العتيقة ··· انك اذا ذهبت الى هناك ، لرأيت الفنان الشعبي قد اتخذ من كوخه مرسما متواضعا ، يصوغ فيه الاساطير بأسلوبه الخاص ، ويفسرها كما تطفو في خياله ! فهذه الاباريق ، وهذه العرائس والقلل المصنوعة من الطين التي اتخذت سمات التماثيل واشكالها ، تحتل مكانا فسيحا من رأسه .. وتملأ عليه أوقات فراغه .. فهو يحرص عليها ، ويضن بما يحيط بها من أسرار وغموض ! ..

وانك اذا سألته عن سر حبه لصناعة الطين لقال لك بعبارات بسيطة .. انها ميراث عزيز وصلني عن أبي وجدي ! .. ويكفي أن تعلم أنها تستهوي أفئدة الرجال والنساء معا لانها تدور حول الحب والسحر ، والزواج ؛ والمواليد ؛ والافراح والتقاليد الاجتماعية التي لا تتغير مهما طال الزمن ! ..

فنان يعشق الفواخير ! ..

ويحتفظ الفنان سعد الخادم بمجموعة كبيرة من الاواني الفخارية المصنوعة على صور واشكال مختلفة ، آدمية ؛ وحيوانية وزعها داخل غرف منزله في مجموعات منسقة ، وتسمعه يقول ؛ انني أحبها اكثر من لوحاتي ، بل اشعر نحوها بحنين عجيب ، ويخيل الي انها تناديني وتتحدث الي في هدوء ، وتوقظ خيالي وتدعوني الى التعمق في درس الفنون الشعبية القديمة ·

ويقول ان الفراعنة كانوا يتخذون منها أداة للسحر ، ومازال هذا التقليد سائدا الى اليوم ، ولذلك فهي تعتبر من مقدسات ومكملات الزار والسحر ، ويوم السبوع والطهور ، وليالي الميلاد ! ·

لكل اناء اسطورة !

ان الاناء المصنوع على هيئة رجل ذي لحية دقيقة يسمونه « السني على جبلاية » وتبدو في بطنه فتحة هي موضع السرة من بطن الرضيع ، وهي رمز ليوم الاحتفال بالسبوع ، بعد أن تلتحم سرة الطفل .. وكذلك تمثال السقاء حامل الابريق يرمز للتذكير ، والقلة ترمز للتأنيث ! ·

رمز الاخصاب

أما عملية الاخصاب فيتخيلها الفنان الشعبي في هيئة تمثال لعروس تحمل فوق رأسها جرة ، ومن أمامها وخلفها استقرت عروستان صغيرتان هما رمز للنسل المرتقب ! ·

السبوع ..

والعروس التي تحمل فوق كتفيها « ديكين » وفي ظهر كل ديك منهما فتحة لوضع « النقطة » التي يدفعها أقارب المولود يوم السبوع ، ومن حول العروس سبع فتحات اخرى للشموع السبع ترمز لأسطورة قديمة لها جذور من أيام الفراعنة ومازالت منتشرة الى الآن ، حتى في فرنسا ··· فهي تعتبر رمزا للحياة والرغبة في البقاء · !

اسطورة الغزال على جبلاية

ان الميثولوجيا المصرية القديمة قد جعلت من بعض الحيوانات رموزا لأشياء ومعان خاصة لها دلالتها ، وقد توارثها احفاد الفراعنة فاتخذوا من الغزال — الذي كان رمزا للقرابين التي تقدم للالهة في الاعياد — اتخذوا منه رمزا حديثا وفي وضع حديث باسم « غزال على جبلاية » وعلى هيئة شمعدان ايضا · !

المرجة .. بلبل

القنبلة ··· حصالة ! ·

وهذه الحصالة الفخارية التي يشتريها الاطفال الآن لم تكن فيما مضى سوى قنبلة يدوية تستعمل في معسكر الفسطاط في عهد الفاطميين .. حيث كانت تملأ بغاز الاستصباح وتشعل ثم تلقى على جنود الاعداء

والمرجة القديمة التي استعملت في مصر قبل اكتشاف البترول والكهرباء ، تراها تعود في شكل بلبل جعل منه احفاد الفراعنة رمزا للصلة بين القديم والحديث !

رموز سحرية ..

ان كل انا من هذه الآنية الفخارية يحمل رمزا خاصا اومغزى سحريا يتصل بالجانب الاسطوري القديم فاناء السبوع يرمز الى رقم ٧ الذي كان معروفا عند قدماء المصريين بأنه رقم سحري ، نراه يعود الى الحياة المعاصرة في صورة جديدة تحمل نفس المعنى · !

منابع الخيال والالهام

واخيرا فان المكانة التي تحتلها الأساطير في عقول الناس جميعا الجاهل منهم والمتعلم ، قد سمحت للفنانين الشعبيين ، ان يستغلوها في صناعاتهم وأن يدخلوا عليها عناصر جديدة تتناسب وروح العصر ، فتبعث في النفس شيئا من الراحة والمتعة ، ولا غرابة في ذلك فالاساطير هي منابع الخيال والالهام منذ فجر التاريخ الى الآن !



الفنان سعد الخادم وفي يده الطاووس .. وامامه تماثيله

السبوع .. عروسة على صدرها صليب وحولها ست شموع والسابعة على كتفها





الاخصاب .. عروسة على رأسها جره ومن الامام والخلف عروستان رمز للانتاج المنتظر

السني على جبلايه .. وفي يده الابريق يسقى منه الجميع





صباح الخير .. على باب الخيمة





قطف الملوخيه .. فن

الرسم بين الرمال والبحر

والقراءة لـ

القلوب الشابة الطيبة على رمال مرسى مطروح

الحياة فى معسكر الطالبات .. قرب حمام كليوباتره

هذا الجيل الحائر !.

ماذا وراءه ؟!. وماذا أمامه ؟!. والى اين يتجه ؟!.

اسئلة حائرة تواجه الشباب من الجنسين ، وهى نفس الاسئلة القلقةفى رؤوس الاباء ، ثم هى نفس الاسئلةالتى اصبحت مشكلة أمام المسئولين عن حياة هذا الجيل ..

الشابات !.

وعلى شاطىء البحر عند مرسى مطروح وفوق الرمال ، وفى ظلال الخيام ، كان هناك مائة وخمسون فتاة .. من مدرسة السنية ، والاميرة فوقيه فى القاهرة ، ومن الاميره فائزة بالاسكندرية .. والاميرة فريال بمصر الجديدة .. ومن طنطا والمنصورة ..

كانت المجموعة تمثل فتيات مصر ..

وكانت اعمارهن تتراوح بين الرابعة عشرة والثامنة عشرة ..

انها السن التى تنضج فيها الفكرة ، ويتحدد فيها الميل ، ويتضح الهدف ..

ووقفت ترقب هذه المجموعة من الزهرات الباسمات ، مشرفة عامة ، ومشرفتان اجتماعيتان ، ومشرفة ثقافية ، ومشرفة رياضية .. وقفن وراء هذا الجيل الجديد من الفتيات يرقبن التجربة الجديدة .. تجربة الحياة فى الخيام ..

مخيم أم معسكر ؟!

كانت البداية فى عام ١٩٥٠ ، عندما اجتمع أول « فوج » من الفتيات فى راس البر .. ولم يزد العدد على خمسين فتاة ..

ورأت ادارة النشاط ، بوزارة المعارف فى اجتماع هذا العدد الصغير نجاحا كبيرا

فقد ظلت الفكرة تتجاوب بين سيدات ورجال ادارة النشاط .. وكان السؤال الحائر هو :

– هل يسمح أولياء أمور الطالبات لبناتهن بالمبيت فى خيام ؟ .

وكان السؤال الثانى :

– هل تكون هذه المخيمات خاضعة للنظام الدقيق الذى تخضع له فرق المرشدات ؟!

وانطلقت الفكرة من بين جدران ادارة النشاط الى اولياء امور الطالبات وأجابت خمسون فتاة بالموافقة ..

وبدأ رسم قيود المعسكر !

– لن يكون معسكرا ! . اننا نريد ان نكون جيلا من الشباب الحر الطليق ، يشعر بحقوقه وواجباته ، ويؤدى ما له وما عليه دون ان يخضع لشىء ..

وأطلقت كلمة « المخيم » بدل « معسكرات » .

واقيم اول « مخيم » من خمسين فتاة وبعد مرور عامين ، كان هناك مخيمان ، أحدهما فى رأس البر ، والثانى فى مرسى مطروح ، وكان كل منهما يضم أكثر من مائة وخمسين فتاة ..

يوم ! .

كانت الشمس تطل برأسها من حافة الأفق فى تثاؤب .. وقد فتح البحر ذراعيه ، على شاطىء مرسى مطروح لاستقبال اشعتها الذهبية ..

وأخذت أشعة الشمس تقوى وتطرق خيام النائمين .. وهبت نسائم الصباح من مرقدها فى دلال .. وانطلقت «الصفارة» بين ارجاء المخيم وكانت الساعة السادسة صباحا ..

وقفزت الزهرات من خيامهن ليستقبلن ندى الصباح ..

ومضت الدقائق سراعا .. وكان المخيم أشبه بخلية النحل ، كل مجموعة فى خيمتها ترتب أسرتها ... وتبسط الفراش تحت أشعة الشمس ..

وجاءت السابعة ، وهى موعد رفع العلم .. فاجتمعت الفتيات وسط خيامهن حول سارية العلم .. وبدأ الهلال والنجوم الثلاثة ترتفع بينما ارتفعت الحناجر الناعمة بالهتاف ..

وانتهت تحية الصباح ، وبدأت حياة يوم ..

حياة ! .

كانت الخيام أشبه « بحدوة الحصان » تلتف فى نصف دائرة ..

فى الركن البعيد ، خيام المطبخ .. وفى الركن المقابل أقيمت المكتبة .. وعلى الشاطىء امتدت مظلة كبيرة لتكون ناديا

وانطلقت « الصفارة » من جديد ..

واتجهت كل فتاة الى مكان .. الى المطبخ .. والى المكتبة .. والى النادى ..

وعرف الجيل الجديد من الفتيات لذة العمل فى المطبخ ، بين أوراق «الملوخية» وحبات الارز وتقشير البطاطس ..

ووجدت الفتاة التى تعودت أن تجد كل شىء سهلا بسيطا ميسرا لها فى البيت وجدت نفسها مسئولة عن اعداد خيمتها وغسل أطباقها

ومن بين هؤلاء الفتيات « منى » كريمة منصور فهمى باشا .. وكانت تقفز فى نشاط وهى تحمل الاطباق بين يديها .. وليلى العبادى ، كريمة عميد الآداب السابق .. وعرفت كريمة الفنان مدحت عاصم .. لقد كانت صورة من والدها تنزوى بعيدا وراء الصخور لتشاهد الشمس وهى تغرق بين الامواج ، ثم تدون خواطرها ..

لوسى ! .

لوسى ! . لوسى ! .

كان هذا النداء يتردد على كل لسان .

ولوسى فتاة امريكية لم تتجاوز الثالثة



الكرة الطائرة فوق الرءوس

رياضة الصباح .. من أجل الرشاقة



غسيل الصحون .. على الشاطىء





ساعة البطون .. اين العقول ؟



والقراءة ...لية البلاج

مريضة .. تحت رعاية الحكيمة

مجموعة الرسامات فى المخيم

الكرة .. قبل ان ياخذها الموج

تحية العلم فى الصباح .. وفى المساء

عشرة ، ووالدها أستاذ فى الجامعة الامريكية بالقاهرة ..

لقد وجد الأب فتاته ، وحيدة بعيدة عن صديقاتها فى امريكا .. فدفع بها بين أحضان مخيم الطالبات المصريات ..

وعاشت « لوسى » الأمريكية ، بين صديقاتها الجدد .. وعندما سألتها :

- هل انت سعيدة هنا يالوسى ؟ !

أجابت بلهجتها الامريكية :

- نعم كما ترى ..

وقفزت « لوسى » الى خيمة المطبخ لتنقى الارز من حصاه ..

الاسطى حميده !

وانتهى النهار بين نشاط رياضى .. ورحلات الى حمام كليو باترا ومساكن العربان لبحث البيئة لاجتماعية ..

وجاء الليل .. وبدأ السمر ..

وكانت فرصة للبنات لاظهار مواهبهن الفنية ، بعيدا عن أعين النقاد ! ·

كانت الليلة الفائتة عرضا سينمائيا لأحد الأفلام .. أما الليلة فانهن يقفن وراء الكواليس استعدادا للظهور على مسرحهن وسط الخيام ..

وبدأت الفنانات منهن باحدى قصص « توفيق الحكيم »

وظهرت « الأسطى حميدة » احدى شخصيات الكاتب الكبير ..

- بقا يا أسطى حميدة صلى على النبى

- اللهم صلى وبارك عليه ..

- بقا احنا ناس لنا حق فى التسالى ·

وأجابت الأسطى حميده ..

- صوتى مبحوح شوية ..

ومضت الفتيات الصغيرات فى أداء أدوارهن فى براعة .. وانقضت سهرة المساء ..

هذا الجيل !

وبعد ..

انقضى الاسبوعان فى مخيم الفتيات وستعود كل منهن الى البيت ، وتبدأ مشكلات الجيل من جديد ..

ان كل واحدة منهن استطاعت أن تعيش بعيدا عن المجتمع المعقد ... فوراء كل منهن مشكلة وأمامها أشواك .. وكل منهن تقف حائرة ..

فهذه واحدة تقول :

- ان أبى متمسك بالتقاليد القديمة ، ويريد منا أن ننشأ كما تربى ، وهو لا يشعر بأن عصرنا يخالف عصره وتقاليده تماما ..

وتقول الثانية :

- ان العلاقات بين افراد الاسرة الكريمة سيئة ؛ وذلك بسبب ضيق عقلية سيداتها فهن لا يرين ان المشكلات يمكن حلها بالتفاهم والسياسة ، وانما بالشدة والتشبث بالراى ..

وأخرى تشكو من أختها :

- ان شقيقتى التى تصغرنى بسنتين تقريبا تتصرف تصرفا غريبا ، فهى لا تحترم تقاليد أسرتنا ، وتميل الى تقليد بنات الذوات من حيث الملبس والمظهر !

وآخرى تشكو من العلاقة بين والدها ووالدتها :

- العلاقة بين والدى ووالدتى مضطربة فالوالدة مخلصة الى حد كبير ، ولكن والدى لا يقدر هذا الاخلاص ..

وهذه تشكو صارخة ..

- اننى خلقت لاعيش فى جو هادئ، لذلك ترانى اهرب كثيرا من الجو الصاخب على الرغم من حبى للمرح ..

والاخت الوسطى تشكو :

- انالاختين الكبيرة والصغرى تحظيان بنصيب أوفر من الرعاية والتقدير ، وهذا يؤدى الى الحقد والضغينة ..

وفتاة تقول :

- مشكلتنا أن أمى تميل الى أهلها وتكره أهل ابى !

.. لكل فتاة مشكلة ، انهن يعدن من مصيفهن الى جو من القلق ، فاذا استطاعت كل منهن أن تقف على قدميها وسط زوابع البيت ، قفزت أمام مخيلتها مشكلات المجتمع الذى تعيش فيه ..

الزواج ! ·

كانت الندوات الاجتماعية التى تعقدها المشرفات على المخيم ، تبسط القلق الدفين فى نفوس هذه الزهرات ..

وكانت الاصوات التى تعلو ، تبين الى أى مدى يسود القلق ..

هذه فتاة تقول :

- لا أريد الزواج .. اننى أكرهه ، فما أكثر مآسيه !

واخرى ترفع صوتها :

- انا واخواتى البنات محرومات من الاختلاط ، حتى مع أبناء عمومتى فكيف لنا ان نختار الزوج الذى نريده

كانت الاصوات تعلو وتخفت ، وكان أكثرها يفيض بالشكوى ..

- ان الرجل الغريب سيجعلنى أفكر فى .. هل أكون سعيدة معه أولا؟ وهل سيكون ذا خلق عال ووفاء أو لا ؟ ! ·

وتعود الفتاة لتسال :

- هل تكفى ايام الخطبة لاكتشف كل هذا ؟ ! ·

طبعا ؛ لا... وانا لا يهمنى الاان يكون الزوج رجلا يحترمنى ويقدرنى ويسعدنى وليس أكثر من ذلك ! ·

وهذه فتاة تبسط مشكلتها قائلة :

- اننى أعتقد أن مشكلتى الخاصة فريدة فى نوعها .. فلا ينغص حياتى سوى شئ واحد وهو تفكيرى فى المستقبل فكلما اتذكر انه سياتى يوم من الأيام افترق فيه عن والدى ، أشعر بضيق وانفجر فى البكاء ·

وبعد ! ·

هذا الجيل الحائر ! · لقد عاد من مخيمه بعد ان عاش حياة طليقة حرة بعيدة عن العقد التى تملأ البيت والمجتمع .. ولقد بسط مشكلاته فى صراحة وحرية

وبعد ..

ماذا أعددنا له ؟ !

اننا فى حاجة الى وحدة بين البيت والمشرفين لناخذ بيده الى الشاطئ ·

لقد تكلمت الفتيات بصراحة ... فهل ينصت الآباء ؟! ·

لوس الامريكية .. تنقى الارز

قصة فيلم محمد على الكبير



جورج ساندرز

محمد على باشا الكبير



دوجلاس فيربانكس .. الصغير

ابراهيم باشا





سيسيل دى ميل

جين ماركى ..



بطرس زربانلل يتفق مع جوزيف كوتن فى الصيف الماضى

واخيرا استقر الراى على تصوير فيلم « محمد على الكبير » فى بداية هذا الموسم .. وسيخرج هذا الفيلم بالالوان الطبيعية ، وسوف يشترك فيه اربعة كواكب من ألمع كواكب هوليوود .. وسيتولى اخراجه أحد هؤلاء العباقرة .. روبين ماموليان أو جون فورد أو سيسيل دى ميل !

وقصة اخراج فيلم محمد على الكبير بدأت منذ ثلاث سنوات حينما جاء الى مصر بائع الافكار الامريكى جين ماركى ، ويعدونه فى الاوساط السينمائية أحد كتاب السيناريو المعدودين فى العالم .. وقد جاء هذا الرجل الى مصر لدراسة قصة محمد على الكبير التى كتبها محمد رفعت باشا وزير المعارف السابق ، بالاشتراك مع الاستاذين محمود تيمور بك واحمد رامى ..

واذا كان المثال مختار قد دخل التاريخ لانه صنع تمثال نهضة مصر ، فان محمد على الكبير هو الذى صنع بيديه نهضة مصر ..

وقد تقاضى جين ماركى خمسة آلاف جنيه نقدا .. فى نظير الافكار التى بنى منها سيناريو هذا الفيلم الكبير ..

ان قصة محمد على الكبير من أروع قصص البطولة .. ولكنها فى حاجة الى كاتب السيناريو الذى ينمق الحوادث ويصوغها فى اسلوب شائق .. ليرغم المتفرجين على متابعة الفيلم من أول منظر حتى كلمة النهاية !

السوق لا تحتمل !

ان سوق السينما فى الشرق الاوسط ، لا تستطيع أن تغطى تكاليف هذا الفيلم الكبير .. ولهذا سيتولى المخرج الذى يرسو عليه الحظ ، اخراج هذا الفيلم من نسختين .. نسخة بالانجليزية ويتولى بطولتها ممثلون أمريكيون .. ونسخة بالعربية ويتولاها ممثلون مصريون .. والنسخة العربية هى التى ستعرض فى سوق الشرق الاوسط ، أما النسخة الثانية ، فستتولى توزيعها فى جميع انحاء العالم — شركة — يونتد ارتيستس .. وهى من أقدم شركات السينما فى العالم .. فقد اسسها — منذ خمسة وعشرين عاما — ثلاثة من اشهر كواكب هوليود ، هم شارلى شابلن ، ودوجلاس فيربانكس — الاب — ومارى بيكفورد !

جورج ساندرز

قيل منذ ثلاث سنوات ان ايرول فلين ، هو الذى سيقوم بدور محمد على الكبير فى هذا الفيلم ، .. ولكن كاتب السيناريو قال ان الممثل الانجليزى جورج ساندرز أقرب الى طبيعة الدور من ايرول فلين ..

وجورج ساندرز ينحدر من أصل روسى .. فقد ولد فى بطرسبرج التى اصبح اسمها لينتجراد وعمره الآن ٤٦ سنة .. بدأ حياته بائع سجائر ، ثم اشتغل بالمسرح الاستعراضى حينا من الزمن ، وله دراسات فى النقد .. وأول فيلم ظهر فيه جورج ساندرز هو فيلم « سفينة العجائب » الذى عرض فى القاهرة فى سنة ١٩٣١ .. ومن أشهر افلامه « ربيكا » و « اعترافات جاسوس نازى » و « ابن الغضب » وصورة دوريان جراى » .. وآخر أدواره على الشاشة ، دور الحاكم فى فيلم « شمشون ودليلة » ودور الصحفى الغنى فى فيلم « كل شىء عن حواء » الذى عرض فى هذا الموسم بالقاهرة ..

جوزيف كوتن

ويلعب ابراهيم باشا فى قصة « محمد على الكبير » دورا هاما .. وقد رشح كاتب السيناريو لهذا الدور اثنين من كبار الممثلين ، هما جوزيف كوتن ودوجلاس فيربانكس الصغير ..

وجوزيف كوتن من زملاء اورسون ويلز فى مسرح مركورى .. وعلى الرغم من انه تجاوز الاربعين ، فلا يزال معبود النساء فى هوليوود .. وهو متزوج من فتاة تخصصت فى زخرفة البيوت ، وجوزيف كوتن بدأ حياته السينمائية مع اورسون ويلز فى فيلم المواطن كين .. ثم بعد ذلك لمع اسمه .. ومن اشهر ادواره ، الدور الذى لعبه امام جنيفر جونز فى فيلم « صراع تحت الشمس » !

وعندما عرض دور « ابراهيم باشا » على دوجلاس فيربانكس الصغير ، ابدى رغبته فى أن يدخل شريكا فى الفيلم .. لانه يعتقد أن هذا الفيلم سيدر ارباحا طائلة .. ودوجلاس فيربانكس يعيش كركى دستم فى مصر .. يمثل لمزاجه الخاص .. ولا يتعاقد قبل أن يقرأ السيناريو كلمة كلمة .. واذا لم يعجبه الدور يعتذر ويرد العربون !

وعمر دوجلاس الآن ٤٢ سنة ، وهو من أقدم نجوم هوليوود .. وأول افلامه « ستيفان » من انتاج شركة برامونت سنة ١٩٢٣ .. وآخر أفلامه « السندباد البحرى » الذى عرض منذ اربع سنوات فى القاهرة ..

وقد تزوج دوجلاس مرتين .. المرة الاولى من جوان كرافورد ، ثم طلقها بعد أن احبت عليه فرانشوت تون .. وتزوج من فتاة اسمها مارى هارتفورد ، لاعلاقة لها بالسينما ولا بنجوم السينما!

وهو من خريجى جامعة كاليفورنيا .. وقد اشترك فى الحرب العالمية الثانية وحصل على أوسمة رفيعة من انجلترا وفرنسا ..

هيدى لامار

ان قصة محمد على الكبير تضم كثيرا من المغامرات والحروب التى قام بها مؤسس مصر الحديثة .. ولكنها كانت خالية من عنصر الحب .. وهو عنصر أساسى فى الافلام ذات الايرادات الضخمة ولهذا قدم جين ماركى فكرة قصة غرام يقع بين أحد القواد فى جيش محمد على واحدى الجوارى .. والمرشحة الوحيدة لدور الجارية العاشقة ، هى هيدى لامار بطلة فيلم شمشون ودليلة ..

وهيدى لامار كانت متزوجة من مليونير نمساوى يغار عليها من هبات النسيم!.. فقد ظهرت — وهى عارية تماما — فى فيلم عنوانه « اللذة القصوى » .. فاشترى زوجها هذا الفيلم من الشركة التى انتجته بمائة الف جنيه ثم أحرقه! وبطلة « اللذة القصوى » تزوجت ثلاث مرات .. ولها ولد واحد من زوجها الاول .. وقد قال عنها ، ناقد أمريكى طويل اللسان :

— لقد كانت تستطيع أن تكون أعظم كواكب هوليوود ، لو أنها كانت ادفأ قليلا مما هى الآن !

مباراة لنجوم مصر !

هذه هى قصص النجوم الذين سيقومون بالادوار الهامة فى النسخة العالمية من فيلم محمد على الكبير .. اما نجوم النسخة العربية ، فستقام لهم مباراة — بالماكياج والملابس — والراى الاخير بطبيعة الحال ، سيكون للمخرج الذى سيتولى اخراج الفيلم !

العملاق الاول !

ان المرشحين لاخراج هذا الفيلم الضخم ، ثلاثة من عمالقة المخرجين .. أولهم سيسيل بلونت دى ميل .. وسيسيل دى ميل عمره الآن ٦١ سنة .. وهو من خريجى جامعة بنسلفانيا الحربية .. وابوه من أشهر كتاب المسرح .. وقد كان والده استاذا للدراما فى جامعة كاليفورنيا .. وسيسيل دى ميل بدأ حياته كمخرج سينمائى فى سنة ١٩١٣ — أيام السينما الصامتة .. وهو اعظم المخرجين الذين تخصصوا فى اخراج الافلام التاريخية ذات المناظر الضخمة ، وهو ايضا أقدرهم على تحريك الآلاف من الممثلين والكومبارس فى منظر واحد !

ومعظم افلام سيسيل دى ميل مقتبسة من التوراة والانجيل .. ومن أشهر افلامه « الوصايا العشر » و « ملك الملوك » و « علامة الصليب » و « كليوباترة » .. واخيرا القصة الرائعة التى اقتبسها من التوراة وعرضت فى الموسم الماضى بالقاهرة باسم « شمشون ودليلة » !

العملاق الثانى !

وثانى المرشحين لاخراج فيلم محمد على الكبير المخرج الروسى روبين ماموليان ، وهو من مواليد القوقاز ، ويقيم فى أمريكا منذ سنة ١٩٣١ الى اليوم .. وعمره الآن ٥٤ سنة ، وقد تخصص فى القانون ، واشتغل محاميا حينا من الزمن .. ثم اعتزل المحاماة وسافر الى لندن فى سنة ١٩٢٠ ، فأخرج جملة مسرحيات من روائع المسرح الروسى .. وقام بالقاء عدة محاضرات عن المسرح ، فى الكلية الملكية بلندن ..

ومن أشهر افلامه « نشيد الاناشيد » و « الملكة كرستينا » و « دكتور جيكل ومستر هايد » و « علامة زورو » و « دماء ورمال » الذى اخرجه بالالوان الطبيعية وفاز بجائزة احسن فيلم لموسم ١٤١ !

هيدى لامار ..

العملاق الثالث

والعملاق الثالث هو المخرج الامريكى جون فورد .. وعمره الآن ٥٧ سنة .. وهو من خريجى جامعة ماين .. وقد قدم للشاشة أكثر من ثمانين فيلما .. بدأ حياته فى سنة ١٩١٧ — باخراج الافلام القصيرة ذات الفصلين .. وهو المخرج الامريكى الوحيد الذى يعطف على قضية السود فى امريكا ، ويعالج مشكلاتهم فى أفلامه .. وهو يهتم بتصوير حياة الطبقات العاملة كالفلاحين والعمال وغيرهم .. وهو يدرس شخصيات افلامه دراسة عميقة .. والشخصية التى يرسمها جون فورد فى أفلامه تظل عالقة بأذهان الجماهير !

ومنذ أربع سنوات عرض له فيلم « خضرة الوادى » بالقاهرة ... وقد رسم فيه شخصية رجل بخيل يتناول الطعام مع افراد أسرته .. وكلما مد الابن الاكبر يده الى الطعام ، دعاه أبوه للصلاة .. فقط ليؤجل المصيبة التى ستحل بالمائدة !

نجمة مصرية فى ايطاليا

ذهب أحد الصحفيين الايطاليين ليأخذ حديثا من ممثلة شابة اسمها « فيلما بشار » قدمت الى روما لتشترك فى تمثيل أحد الافلام ، فاذا به يفاجأ بأنها مصرية الجنس فقد ولدت فى القاهرة من أب مصرى وأم يونانية

ويصف الصحفى فيلما بأنها ليست نجمة فحسب ، وانما هى كوكب سيار هى اعصار من الحيوية والجمال .ولعل ذلك السحر الذى تتمتع به تلك الفتاة السمراء الجذابة يرجع الى ذلك المزيج من الدم الشرقى المتأجج حرارة وفتنة

وفيلما ليست جديدة على السينما فلقد بدأ ظهورها فى الافلام حين كانت فى السادسة عشرة من عمرها ، وكان ذلك فى شركة « ويلى فورست » بالنمسا حيث مثلت دورا فى فيلم « بنات فيينا » ثم ظهرت كبطلة لاحد أفلام المغامرات اسمه « الفتاة الهندية » كما شوهدت ترقص رقصا ساحرا فى فيلم « يا آنسة لاتنظرى الى البحارة »

وهى الآن فى ايطاليا فى انتظار المخرج ماكس نوزيك اذ ستشترك مع ميرل اوبرون فى فيلم اسمه « بحار الجنوب » وهو مجال لابراز مواهبها فى الرقص الشرقى والغناء العاطفى ، فهى تتمتع بصوت رخيم ملىء بالحرارة

وفيلما تجيد السباحة والرقص وركوب الخيل وقيادة السيارات وتفضل الظهور فى الافلام الزاخرة بالمخاطرات حيث تظهر شخصيتها الرياضية الكاملة

وقد اختتم الصحفى حديثه معها بأن سألها عن اى الممثلات تفضل ، فردت على الفور قائلة : « أنا » ثم استدركت وقالت : « مانيانى »

هيدى لامار جارية تعشق جنديًا فى الجيش المصرى

ومن اشهر افلام جون فورد «العاصفة» و «مارى ملكة اسكتلندا» و «سجين جزيرة الموت» و «اربعة رجال وراهب» و «لنكولن الصغير» و «المبلغ» الذى فاز بالجائزة الاولى فى سنة ١٩٣٥

قصة وراء هذه القصص !

ان وراء هذه القصص جميعا ، قصة المنتج المصرى بطرس زربانللى – عضو نادى الصعيد – الذى كون هذه الشركة المصرية الامريكية لانتاج فيلم محمد على الكبير ... لقد بدأ حياته موظفا صغيرا فى شركة فوكس .. وظل يرتقى فى الوظائف حتى وصل الى منصب نائب مدير شركة فوكس فى الشرق الاوسط .. وهو مصرى ينحدر من أصل تركى .. ويدير الآن شركة لانتاج الافلام المصرية وتوزيعها اطلق عليها اسم « افلام الهلال » .. وهو يقول ان جين ماركى هو الذى اقترح عليه هذا الاسم .. لان النسخة العالمية من فيلم محمد على الكبير ، سيطلق عليها « الهلال والنجوم الثلاثة » .. وعمر بطرس زربانللى الآن ٣٧ سنة ، وهو أول من فكر فى بناء سينما راديو .. فكلفته مبلغ ٢٠٠ الف جنيه .. ثم باعها وسافر الى أوروبا فى سنة ١٩٤٨ .. وعاد من أوروبا وفى رأسه فكرة انتاج هذا الفيلم العالمى ..

قصة العلم المصرى !

كان أول سؤال وجهه جين ماركى عندما بدأ يكتب سيناريو فيلم محمد على الكبير :

– ما هى قصة العلم المصرى ؟

ان كل علم من أعلام الدول له قصة .. أما العلم المصرى بالذات ، فليست له قصة .. انه مقتبس من العلم التركى الاحمر ذى النجم الواحد ... ولم نستطيع نحن ان نفعل شيئا اكثر من ان نغير لونه من الاحمر الى الاخضر ، ثم نضيف له ثلاثة نجوم بدلا من نجم واحد !

هذه هى قصة العلم المصرى !

واستمع جين ماركى الى هذه الرواية .. وفى اليوم الثانى بدأ يكتب السيناريو .. واستهله بقصة العلم المصرى فجاءت هكذا :

فى احدى الامسيات ... زار شيخ يتوكأ على عصا بيت محمد على فى قوله ... ودعاه صاحب البيت ليتناول معه طعام العشاء .. واستحى الرجل الفقير ان يجلس الى الطعام بجوار سيد البيت .. ولكن صاحب البيت أصر على هذا ... وبعد ان تناول العشاء ... جاءت القهوة .. واحتسى كل منهما فنجانه .. ثم تناول الشيخ فنجان سيد البيت واخذ يديره بين اصابعه ويقرأ فيه قصة مصر !

فقال له : انت خلقت لتحكم دولة !

وضحك محمد على ...

وقال الشيخ وهو يقرأ فى الفنجان كمن يقرأ فى كتاب :

– انك ستصبح قائدا عظيما ... بل انك ستحرر شعبا من نير العبودية .. وسيبايعك هذا الشعب لتكون ملكا !

ولم يعلق محمد على على حديث الرجل .. وعندما استأذن الشيخ فى الانصراف ، مشى معه محمد على الى الباب ..

وفى الظلام .. رفع الرجل بصره الى السماء فرأى هلالا يحيط بثلاثة نجوم تلمع فى السماء ...

فأشار الشيخ الى الهلال والنجوم الثلاثة وقال لمحمد على :

– انظر الى هذا الهلال والنجوم الثلاثة .. ان الحظ سيواتيك كلما نظرت الى السماء فى مثل هذه الليلة من كل شهر !

وعاش محمد على بعد ذلك يستلهم الوحى من هذا الهلال والنجوم الثلاثة ..

التفاحة !

وعندما تربع محمد على الكبير على عرش مصر أراد أن ينتخب من بين ضباطه قائدا للجيش .. وكانوا جميعا على جانب عظيم من المهارة فى فنون القتال .. فرأى أن يختار اذكاهم عقلا واوسعهم حيلة ..

فوضع تفاحة فى وسط بساط كبير مفروش على الارض وقال للضباط :

– من منكم يستطيع أن يناولنى هذه التفاحة دون أن يمس البساط بقدميه ؟!

فحار الضباط .. وفشلوا جميعا فى الحصول على التفاحة .. الا واحدا منهم ... فقد انحنى على طرف البساط فى هدوء ، واخذ يطويه بيديه حتى وصل الى التفاحة .. فالتقطها وقدمها لولى الامر .. فأمر بتعيينه قائدا للجيش المصرى !

ان هذا الضابط الذكى العظيم هو ابراهيم باشا !

جليل البندارى



خروج الملائكة

بقلم : انيس منصور

(١)

(فى حديقة احد الاديرة وقفت بعض الراهبات يتحدثن فى هدوء وهن يروين الزهر ..)

باتريشيا : الى متى نظل نروى الزهر ؟

تريزه : هل تعبت ؟

باتريشيا : لا

تريزه : اذن حتى تغيب الشمس ..

باتريشيا : وبعد ذلك ؟

تريزه : نعود

باتريشيا : الى اين ؟

تريزه : الى حيث كنا فى الصباح .. الى حيث نكون فى المساء .. وكل يوم وكل عام ..

باتريشيا : ونعود غدا نبذر البذور ونقطف الزهور ؟

تريزه : ... والصلوات .. ما اجمل هذه الحياة

باتريشيا : اخشى ان بداخلك الرضى

تريزه : وكيف ؟

باتريشيا : ستخرجين بهذه الحياة .. بحب الله والصلوات ..

تريزه : ابدا .. كلما رضيت ازداد ايمانى .. وكلما ازداد ايمانى، [illegible]

باتريشيا : اريد ان اقول انه كلما داخلك الرضى قنعت بهذه الحياة .. كما يرضى كل صاحب حرفة او مهنة عن عمله .. بحكم العادة والزمن .. وكلما قنعت بهذه الحياة عادت البسمة الى شفتيك .. ونسيت البكاء على الذنوب الهائلة التى ارتكبها الانسان وسيرتكبها الى نهاية الدنيا.. ستنسين هذا كله ... وهذا اخوف ما اخافه.. اننا العيون التى تبكى دائما ..والقلوب الواجفة ابدا .. والشفاه التى لاتكف عن التسبيح والدعاء .. يجب الانعرف الضحك .. او الغرور .. اننا مذنبون .. مذنبون الى نهاية الحياة ..

تريزه : ...

باتريشيا : ان رؤوسنا يجب الاتقع الا على الارض والسماء .. أما وجوه الناس فليست مما يلذ لنا ان نراه .. ان كل مايربطنا بالارض قليل ..قليل جدا .. اننا اشباح عابرة .. اننا ظلال فانية .. وكلما تعلقنا بالارض صعب رحيلنا منها.. وان الابتسام كالماء الذى ينفذ الى جوف السفينة، ويظل يزداد يوما بعد يوم حتى يغرقها ..

فرانشيسكا : اريد ان اقول شيئا؟

باتريشيا : شيئا جميلا ..

تريزه : انت غريبة .. غريبة عنا .. هل تستطيعين ان تقولى شيئا طيبا ..

فرانشيسكا : لابد ان ينفذ الماء الى جوف السفينة ..

باتريشيا : يا الهى وكيف ؟

فرانشيسكا : مادامت السفينة فى البحر .. اما اذا خرجت الى البر.. فلن يكون هنالك ماء ..

تريزه : لا افهم ماهذا ! يا الهى ماذا اسمع ؟ ماذا تقولين ؟

فرانشيسكا : لابد ان نموت لكى نكف عن الابتسام .. ان الله لايرضى عن هذا العبوس .. عن هذا الحزن دون سبب كيف نقابل نعمه بوجوه حزينة الابد ان نبتسم شكرا على شىء .. تماما كهذه الزهور التى ترويها كل يوم .. فتترعرع حتى تصبح الابتسامة قهقهة عالية ..

باتريشيا : يا الهى !

تريزه : يا الهى منذ متى اعرفك .. انت غريبة .. تجلسين وحدك وتفكرين من الذى ادخل فى راسك كل هذا .. انك تنامين وحدك .. ويروح الشيطان يلعب فى راسك .. لابد ان ابلغ الام لويزة الطاهرة القديسة .. انها لم تضحك قط ..

فرانشيسكا : لانها مريضة .

باتريشيا : بل لانها قديسة مؤمنة.. الا تذكرين ماقاله القديس فرانشسكو ؟

فرانشيسكا : اذكر ماقاله تماما !

تريزه : ماذا قال !

فرانشيسكا : قال ان الله يحب العابد الصحيح المعافى ، ويؤثره على المؤمن المريض .

تريزه : انه قال غير ذلك ايضا !

فرانشيسكا : ماذا قال؟ ماذا تريدينه ان يقول ؟ هل يحبذ البكاء على غير ذنب ، والعويل على غير خطيئة والحزن الدائم بغير سبب .

تريزه : قال .. اسمعى ! الى اين انت ذاهبة ؟ ساقول لك .. يالك من طفل عنيد !

فرانشيسكا : ساعود حالا .. ريثما احضر الماء ..

(وتقف تريزه وباتريشيا وجها لوجه دون ان تنطق احداهما بكلمة وتظلان فى صمت حتى يقرب منهما الاب باولو ...)

باولو : بارك الله فى القديسات الطاهرات ..ماذا تصنع الانامل المقدسة

باتريشيا : نروى الزهر

باولو : من يبذر الزهر ، يقطف الزهر .. ومن يزرع الشوك يحصد الشوك .. حكمة الله فى كل شىء ..اين ذهبت الاخت فرانشيسكا ؟

تريزه : (غاضبة) لا ادرى !

باولو : كيف أمالك ؟ ماذا حدث ؟

تريزه : لاشىء !

باولو : قولى !

باتريشيا : لاادرى ماذا دهاها ؟

باولو : ماذا جرى ؟

تريزه : انها تتحدث بلغة لم اسمعها من قبل .. لغة فيها روح غريبة .. انى اشتم من كلامها روح غيرها ... لاادرى من اين تأتى بهذه الافكار كل يوم .. كل يوم تطلع بجديد .. ان



اختها تزورها كل يوم .. وتجلس اليها طويلا ..

باولو : اما تزال تتكلم بهذه اللهجة ؟ انها صغيرة وغدا تتكسر الاظفار ... وتعود الى الصومعة هادئة كالفراشة.. واهنة كالماء .. ناصعة كالماس ..كلهن كذلك يا ابنتى .. الزمن والعادة .. حالا ينطفى توهجها وتهدأ وتسكن كالعدم وكلما شربت من خمر الايمان ازداد سكرها حتى لاتفيق الا بالموت ..

تريزه : يا ابى ! كلما تذكرت ماقالته اقشعر .. أرتعد ! ارتعد !

باولو : هونى عليك .. صلى من اجلها ..

(ويركع الاب باولو والاختان تريزه وباتريشيا .. وتدمع عينا تريزه .. وتنشج باتريشيا)

(٢)

(فرانشيسكا تجلس الى جوار سرير نامت عليه تريزه ...واشعة الشمس تتسلل الى داخل الحجرة من وراء ستار كثيف ..)

فرانشيسكا : لم نرك اليوم .

تريزه : ملابسى مبللة

فرانشيسكا : ولماذا لم تضعيها فى الشمس ؟

تريزه : يا الهى !.. ولماذا ؟

فرانشيسكا : وماذا فى ذلك ؟

تريزه : يا الهى ! كيف اضع ملابسى فى الشمس ؟ ولماذا

فرانشيسكا : لتجف !

تريزه : ان الهواء يجففها .

فرانشيسكا : ولكن بعد وقت طويل.. الشمس اسرع واقدر .

تريزه : اننى لااحب الشمس

فرانشيسكا : (تتحدث الى نفسها) كلهن عابدات الليل والظلام .. والمعابد التى اوصدت منافذها .. والعطور الخانقة ..والملابس الطويلة .. والنظر الحسير ..والطرف الكليل.. والرؤوس الذابلة .. والاجسام البالية .. كلهن مريضات .

تريزه : ماذا تقولين ؟ من هؤلاء ؟ انهن ضعاف الايمان .. انهن الكافرات الست كذلك يافرانشيسكا ..؟

فرانشيسكا : (ساخرة) طبعا ! هل تعرفين القوقعة التى فرت من الساحل والقت بنفسها فى قاع البحر ؟

تريزه : ماذا تقصدين ؟

فرانشيسكا : لاشىء سوى ان اقول لك ان هناك قوقعة تعبت من الساحل وتوهمت خطرا لاوجود له فى رمال الشاطىء .. فرمت بنفسها الى القاع وظلت هنالك حتى ماتت .. ولو بقيت على الساحل لماتت .. فالنهاية واحدة

تريزه مامعنى ذلك ؟

فرانشيسكا : فلا هى عرفت الساحل ولا هى فتحت عينيها على مافى القاع ..

تريزه : لا افهم !

فرانشيسكا : هل تعرفين ان الاسماك التى تعيش فى أعماق البحر تفقد عينيها لانها لم تحاول الابصار

تريزه : ولماذا لاتبصر ؟

فرانشيسكا : لان قاع البحر مظلم.. فهى لاتستخدم عينيها.. فيموت العضو بموت الوظيفة ــ كما تقولين . وكذلك الذى لايفكر يأتى عليه يوم لايعقل شيئا فالعقل الذى لا يسأل ولا يدهش .. ولايشك ليس عقلا .. بل هو اى شىء آخر .. هو جملة احبال او اعصاب خرساء لاتتلقى ولا ترسل ولا يعلن بها شىء ..

تريزه : تقولين ان العقل يشك ؟!

فرانشيسكا : يجب ان يتساءل .. يجب أن يشك ليزداد ايمانه .

تريزه : ماهذا ؟ العقل يشك ؟ أيشك فى اى شىء ؟

فرانشيسكا : ولماذا تخافين هكذا ؟ اذا انت دخلت صومعتك ولم تجدى بعض ملابسك فماذا تظنين ؟

تريزه : لم يحدث قط ! يا الهى ! ماهذا ؟

فرانشيسكا : افرضى انك لم تجدى ملابسك . فماذا عساك أن تقولى ؟

تريزه : لا ادرى !

فرانشيسكا : يجب ان تعرفى ..يجب ان تتساءلى اين ذهبت .. ومن الذى اخذها .. او حتى سرقها ..

تريزه : يا الهى ! سرقها !

فرانشيسكا : كثير من الناس يدخلون الدير وليسوا من الراهبات .. اليس من المحتمل أن يسرقوا الملابس ؟

تريزه : محتمل !

فرانشيسكا : ليبيعوها .

تريزه : محتمل

فرانشيسكا : أليست ملابسنا نظيفة تغرى بالسرقة ؟

تريزه : انها طاهرة .

فرانشيسكا : فلا احد من الاشرار يتردد اذن فى سرقتها ؟

تريزه : طبعا

فرانشيسكا : اذن من المحتمل ان تسرق

تريزه : محتمل جدا

فرانشيسكا : وقد تكون احدى الاخوات فداخلت ملابسك لتداعبك.. الم يحصل هذا بضع مرات؟

تريزه : حصل

فرانشيسكا : او يحتمل ان تكونى قد نسيت ملابسك فى الغسل ؟

تريزه : حدث ذلك اكثر من مرة .

فرانشيسكا : اذن هنالك عدة احتمالات لضياع الملابس .

تريزه : صحيح .

فرانشيسكا : وكلها معقولة ..اليس كذلك ؟

تريزه : بلى

فرانشيسكا : اذن لماذا يخاف الانسان من التساؤل ؟

تريزه : لاداعى للخوف ..

فرانشيسكا : ولماذا يخاف الانسان من ان يرفع رأسه عن الارض لينظر الى شىء آخر .. شىء جديد !

تريزه : ماذا تعنين ؟

فرانشيسكا : اننا نعيش هاهنا فى داخل الاسوار التى تحول بيننا وبين العالم الخارجى .. ولا نعلم ماوراء هذه الاسوار .. اللهم الا بالسماع ..

تريزه : من اختك التى تزورك !

فرانشيسكا : أو من غيرها !

تريزه : يا الهى !

فرانشيسكا : فنحن تماما كالقوقعة التى اقفلت على نفسها المحار ثم غابت فى اعماق البحر ..فلم تعد تدرى شيئا لاعن الاعماق ولا عن السطح .. ولاعن الساحل ... ولا عن الذين يعيشون على الساحل من القواقع الاخرى ..

تريزه : ثم اصابها العمى !

فرانشيسكا : بل وتعطلت كل وظائفها فلا هى تسمع .. ولاهى ترى ..ولا هى تتحرك .. ولاهى تضيف الى بنات جنسها نسلا جديدا .. فالحياة انتهت عندها ولم تمتد الى غيرها ..

تريزه : لقد حكمت على نفسها بالموت

فرانشيسكا : فلو فتحت عينها لرات ولو رات لادركت.. ولو ادركت لعقلت ولو عقلت لدهشت .. والدهشة هى مفتاح الحكمة .. ومفتاح كنوز العلوم جميعا .. اليس كذلك ؟

تريزه : بلى !

فرانشيسكا : فانت لن ترى شيئا فى الدير اذا لم تكن لك عينان ..

تريزه : صحيح ..

فرانشيسكا : ولن تسمعى اذا لم تكن لك اذنان ؟

تريزه : صحيح ..

فرانشيسكا : وانا لن اعرف ماوراء الدير الا اذا تركت الدير ؟

تريزه : صحيح .. آه . يا الهى ماذا قلت ؟ تتركين الدير ؟

فرانشيسكا : وانت كذلك

تريزه : وانا ماذا ؟! وانا ماذا ؟!

فرانشيسكا : وانت لن تعرفى ماوراء اسوار الدير مالم تبرحيه ؟

تريزه : اخرج من الدير ؟ ياالهى ! ياالهى !!

فرانشيسكا : لتعودى اليه . (ساخرة) لتعودى اليه ؟!

تريزه : لن أخرج من الدير أبدا !

فرانشيسكا : من الذى أدخلك الدير !

تريزه : أنا دخلته وحدى ؟

فرانشيسكا : ولماذا ؟

تريزه : ولماذا ؟ اريد ان .. اريد ان أصلى وأعبد الله .. لقد مللت الحياة خارج الدير ..

فرانشيسكا : كم عشت خارج الدير.؟

تريزه : عشر سنوات .

فرانشيسكا : وتملين الحياة فى سن العاشرة ؟! وانت هنا لم تملى الحياة ؟

تريزه : أبدا !

فرانشيسكا : (ساخرة) لما كنت لم تملى حياة الدير ، فلماذا تخرجين من الصومعة وتجلسين فى الحديقة ساعات كاملة ؟ ولماذا لاتظلين غارقة فى التراتيل والصلوات طول الليل وطول النهار ؟ انه الفرار من اللون الواحد ... والنغمة الواحدة .. والحياة الواحدة ! انه الملل أيضا !

تريزه : ماذا تعنين ؟

فرانشيسكا : أقول ان الذى أدخلك الى الدير هو الذى سيخرجك منه ..

تريزه : يا آلهى ! ماذا تقولين ؟! اننى آليت على نفسى الا أتحدث اليك

فرانشيسكا : أقول لك انه الملل ايضا هو الذى جعلك تطرقين باب الدير .. وهو الذى يجعلك ..

تريزه : اسكتى ! ما الذى أتى بك اليوم اسكتى !

(وتخرج فرانشيسكا وتترك وراءها تريزه تبكى وتصرخ .. ويدخل الاب باولو)

الاب باولو : أهلا .. ابنتى تريزه .. ماذا بك ؟

تريزه : لاشىء .. كيف حال الام لويزه ؟

باولو : بخير .. لقد ردت الينا .. ولكنها وا أسفاه ..

تريزه : ماذا ؟ ياالهى !

باولو : لقد تغيرت .. لقد عاد الينا نصفها .

تريزه : نصفها !؟

باولو : عاد الينا جسمها .. اما قلبها

تريزه : ماذا جرى لقلبها ؟ انهاكبيرة فى السن ولا بد ان يكون قلبها قدضعف .. ان القلب هو طبل الحياة الذى يسكت بالموت .. أليس كذلك ياابى ؟

باولو : صلى من أجلها يابنتى .. صلى لكى يعيد الله اليها نصفها الذى أطاح به المرض ..

(ويركع الاب باولو والاخت تريزه دامعة العينين وتوارى وجهها بيديها .. ويبكى الاب باولو ويدعو الله ان يهدى فرانشيسكا والام لويزه .. وينظران معا الى السماء والى الصليب الكبير الذى اعتل الحائط)

(٣)

(كل راهبات الدير يقفن حول سرير الام لويزة بينما جلس الاب باولو على مقعد مجاور للسرير .. واخذت اضواء الشموع تلوح بظلالها الخافتة على وجه الام المريضة)

الاب باولو : كيف حالك اليوم ؟

الام لويزه : أحسن .

باولو : نحمد الله أن ردك الينا .. ان الله قد ترفق بالفتيات الصغيرات اللائى يبكين من أجلك ويصلين لك فى الصباح وفى المساء .. لقد قبل دعاءهن الطاهر البرىء .. فردك اليهن .. الحمد لله ..

لويزه : اننى اليوم انسان آخر ..

باولو : بل انت انت بوجهك الصبيح .. و

لويزه : لقد تغيرت من الداخل ..

باولو : الحمد لله .. ان هدات أعصابك .. ازددت ايمانا بالله الذى انقذك من المرض وردك الينا .. ان الله قد وهبك الحياة مرتين .. يوم ولدتك أمك .. ويوم انتشلك من أنياب داء عضال فالحمد لله .. مرتين .

لويزه : (فى ملل وضيق) ياأخى .. لم أرد الى أحد .. لم يعد يربطنى بالدير شىء سوى حب فتياتى الصغيرات .

(ويقع هذا الكلام على مسامع الراهبات كالسياط فيخفين دموعهن بأيديهن المرتجفة)

باولو : ياالهى ! ماهذا ؟ سيشفيك الله وتعدلين عن كل الذى تقولين .. انه المرض الذى يجعلك تتكلمين بلغة أخرى ..وعندئذ ستذرفين الدمع .. وسيطول بك عهد البكاء..

لويزه : لن أبكى على شىء .. اننى تغيرت .. ولا أدرى كيف لم يعد فى قلبى شىء .. قد يكون ذلك من جراء المرض .. وقد يكون لسبب لا أعرفه .. اننى أصبحت كالشجرة تساقطت عنها الثمار والاوراق .. لم تبق الا الاغصان عارية من الورق والزهر والثمر ..

باولو : ولكن عندما تروى بالماء ..

تريزه : ستعود اليها الاوراق والزهور والثمار..

لويزه : ولكن لتنبت أوراقا جديدة وزهورا لم تعرفها انت ، وثمارا لم تذق لها فتيات الدير طعما .. هنالك بعيدا.. بين الناس .. وراء هذه الاسوار ..

باولو : انه المرض ياامى لويزه .. انه لمرض الذى ران على قلبك..ولوث نفسك الطاهرة .. انه كالضباب الذى يتراكم على الزجاج .. ولا يلبث ان ينجاب وينقشع عندما تعاودك الصحة ..

لويزه : لأرى بوضوح ما أراه اليوم .

باولو : بل لترى شيئا آخر غير الذى ترين .

لويزه : لم يعد هنالك مايربطنى بك أو بكن أيتها الفتيات الطاهرات القديسات .. اننى أحسدكن على الايمان الذى استقر فى قلوبكن .. انه نعمة يؤتيها الله من يشاء ، وينزعها ممن يشاء .. نعمة لو تعلمين يافرانشيسكا .. انها لحظات قليلة يافتيات ..

باولو : وتعود اليك الصحة . .

لويزة : بل لاخرج .. لاخرج من هذا المكان المقدس ... لأعفر قدمى فى تراب الدنيا وراء هذه الاسوار .. لابد من خروج ...

(وترتعد الفتيات ويبكين ... وتبكى الام لويزة وينتفض الاب باولو واقفا رافعا رأسه الى السماء والصليب فى يده على مقربة من قلبه)

باولو : الى أين ياأماه ؟

لويزه : الى خارج الدير ... الى غير هذا المكان ... فلم أعد اصلح لهذا المكان الطاهر ...

باولو : بل لاتصلحين لسواه

لويزه : أما الآن فلا أحب ان ترى الفتيات الصغيرات اما « عجوزا » تنطق بالكفر .. اننى أرفق بهن .. لقد رأين شيئا واحدا فآمن به .. ولو رأين غير هذا الشىء .. لدارت رؤوسهن

فرانشيسكا : هذا صحيح ياأماه !

لويزه : اسكتى أيتها الصغيرة !

فرانشيسكا : لقد ذكرت ذلك كله لتريزه وباتريشيا ... فلم تصدقانى .. وغضبتا منى .. وان الذى لايرى غير السماء يتعثر فى أحجار الارض ...

باولو : ماذا بك يافرانشيسكا ؟ حتى انت !! ماذا حدث ؟ واأسفاه ... اذا دخل الشيطان الدير فأين تسكن الملائكة ؟

لويزه : اخرجن يافتيات .. وقبل ان أرحل سأقبلكن جميعا ... قبلة الوداع ... اخرجن ياقديسات ...

(وتخرج الراهبات حانيات الرؤوس دامعات الاجفان واجفات القلوب ... حائرات لايدرين شيئا مما جرى)

باولو : يا الهى ! رحمتك !

لويزه : سأنزع ريش الملائكة ... والبس أثواب بنى الانسان .. التى انسلخت منذ عشرين عاما ... يا اخى باولو ... لم أكن مؤمنة حقا ... كنت رقيقة الايمان ... ... وأخذ الايمان ينفرط منى كحبات العقد ... حتى لم يبق منه شىء...أما خيط العقد فقد ألقيت به هو الآخر ...

باولو : الى الابد ؟

لويزه : من يدرى ؟

باولو : انه مرض طارىء .. ستعودين الينا مرة اخرى ... ستجدين مكانك شاغرا

لويزه : لابد أن أخرج .. هذه عبارة كنت أرددها فى نفسى منذ سنوات ... لابد ان أخرج .. اننى أكذب على الله .. اكذب عليك وعلى الفتيات الصغيرات... اننى أسمع صوتا يصرخ فى عندما أصلى ويقول : انهضى فأنت كاذبة..انت منافقة ... انزعى ماعليك وانطلقى من الباب .. اتركى صليبك واتبعينى .. اتبعينى الى خارج الاسوار .. اخرجى .. اخرجى .. لابد اذن أن أخرج ياباولو تحت جنح الظلام .. كما دخلت تحت ستار الليل ..

باولو : يا امى لويزه !

لويزه : لم أعد « الام » بل لويزه وحسب...لست «اماه» الا من كانت لها أولاد .. وليس أبا الا من كان له أولاد فقد كنت اما لنفس السبب الذى سميت انت من أجله أبا ..

باولو : انه لفراق مرير .. مرير لا نهاية لمرارته ! كلما تذكرتك قائمة للصلاة ... كلما تذكرت القداسة ترفرف حواليك ... ياالهى كيف يكون هذا الصباح الذى يضىء للناس مظلما من الداخل ... كلما تمثلت صوتك الحنون ... كلما تمثلت الفتيات وقد تعلقن بك .. كلما خطر ذلك كله ببالى دارت بى الدنيا ... وتكفنت بضباب كثيف .. كل ذلك أودى به المرض رحمتك يارب ! يارب رحمتك !

لويزه : العود الضعيف تكسره الريح .. وكان ايمانى ضعيفا فأطاح به المرض وتناثرت أشلاء ايمانى .. اننى لم أخلق للدير .. لقد أدخلونى كرها .. انه للملائكة فحسب .. ولكنى لست ملاكا ... بل انسان يخاف ويقلق ويشتهى ويتمنى .. اننى قريبة من الارض ومن التراب ....

(وتنهض الام وتنزع صليبا من صدرها وتضعه فى هدوء على الفراش وتقبله . وتمد يدها الى الاب باولو فيقبلها على تمنع .. منها وتنادى الراهبات)

لويزه : تعالين يافتيات ... اقبلكن واحدة واحدة ...

وتقبل الفتيات جميعا .. وتقبلهن لويزه واحدة اثر أخرى .. ويتجهن جميعا نحو الباب الخارجى للدير .. وترفض فرانشيسكا أن تقبلها الام .. وتخرج الام من الباب وتنطلق وراءها فرانشيسكا ثم تعانقها خارج الدير بحرارة دامعة... وينظر الاب الى هذا العناق العجيب .. وتتعلق به الفتيات أمام الدير .. ولا يدرين تفسيرا لهذا الخروج

ويدخل أحد الكلاب الجائعة الى الدير وتدفع الريح الباب وراءه ... فيروح الكلب يعوى .. ويقف على رجليه يحاول أن يخرج .. فتنطلق فرانشيسكا تفتح له الباب الصفيق ..

وتسير لويزه وفرانشيسكا ووراءهما كلب جائع .. وباولو وباتريشيا وتريزة وماريانا ومرجريتا كلهن ينظرن الى حيث تسير أم واخت الى الحياة وراء أسوار الدير ....

انيس منصور

من الكتب

كتب الفيلسوف الايطالى المعاصر بندتو كروتشه فى كتابه « التاريخ كقصة للحرية » يقول : ان الحرية هى الخالق الابدى للتاريخ ، وان كل حوادث التاريخ لايمكن تفسيرها الا على أساس الحرية .

فتاريخ الشرق القديم ، هو قصة حرية فرد واحد .

وتاريخ الغرب القديم ، هو قصة حرية بعض الافراد .

وتاريخ الجرمان القدامى ، هو قصة حرية كل الافراد .

والحرية ابدية . ولايمكن ان تختفى ولا أن تتلاشى مادامت على الارض حياة .. من يقول ان الحرية قد هجرت العالم ، لمن يقول ان الحياة قد ماتت !

هؤلاء الذين يضعون تمثال الحرية عند حافة الأفق وقت الغروب ، ويلفونه فى الظلام واليأس ، ويودعونه بالبكاء والعويل وينسون ان بعد الغروب ستطلع الشمس

هؤلاء متشائمون يجهلون حقيقة الحرية وحقيقة الحياة ، ويستحقون غفران المسيح لهم « لانهم لا يدرون مايقولون »

قد يحلو لهؤلاء ان يشيروا باصابعهم الى وقائع التاريخ القديم والحديث .. ثم يقولوا أين هى الحرية .. لا نرى الا الطغيان والاستبداد والظلم .. والتاريخ كله فترات من القلق وعدم الاستقرار والدموع والنار والحديد .

ولكن هؤلاء ينسون ان هذا القلق هو رعشة الحرية تحطم قيدا ، وتصرخ فى وجه ظالم ، أو تستعدى عليه السماء أو من هو أقوى منها .

ان نابليون فى طغيانه لم يحطم الا اسم الحرية ، انه قضى على مظاهر الحرية واسمها ، وقبض على الناس بيد من حديد ، ومازال ينزل بهم من درك الى درك حتى زادهم عطشا الى الحرية ، ومازال يضغط عليهم ويكتم انفاسهم حتى انفجروا صارخين فى كل مكان . لافى فرنسا فقط ولكن فى أوروبا جميعا .

ان الحرية لم تمت فى وقت من الأوقات ففى اشد الايام ظلمة واستبدادا ، كانت الحرية حية فى قصائد الشعراء ، وفى قصص الروائيين .. كانت كالنار المقدسة يصطلى بها رجل اغلق على نفسه صومعته والعالم من حوله يموت من البرد ..

لم تمت الحرية أبدا فى اشد اوقات الظلم . على ألسنة الفلاسفة وفى دواوين الشعراء ولوحات الفنانين ، لم تمت فى قلوب كل أصحاب الرسالات .. هؤلاء وحدهم هم الذين يحسب التاريخ لهم كل الحساب .. أما الجماهير فهى على استعداد لأن تؤله هؤلاء القلائل الممتازين وتحمل اعلامهم ، وعلى استعداد كذلك لان تلعنهم وتكفر بهم .. ان الحرية لاتموت . كما ان الحياة لا تموت ،

والتاريخ يخلقه افراد احرار فالتاريخ قصة الافراد الاحرار .

*** ***

كان موضوع رسالة الدكتوراه التى تقدم بها موسولينى الى جامعة بو لدنيا هو « مكيافيلل » المفكر المشهور . وقد اشاد موسولينى بوطنية مكيافيلل وقال انه الوطنى الأول فى تاريخ ايطاليا كلها .. ثم اورد فى رسالته ما يؤيد وجهة نظره من أن مكيافيلل كان خير من فهم طبقات الشعب والصراع بين هذه الطبقات وخير من عرف النبلاء وكراهتهم للشعب واحتقار الشعب لهم ..

ومكيافيلل يرى أن الوطن أولا وقبل كل شىء . يجب أن يصان دون اقامة أى وزن لأية قيمة أخلاقية أو اجتماعية : ان البلاد عندما تكون فى خطر . لا ينبغى ان يقام وزن لعدل أو لظلم ، او لرحمة او لقسوة ، لما هو كريم أو ماهو شائن .. الوطن اولا ، والناس ثانيا . فاحرص على وطنك توهب لك الحرية فيه .

ويقول : ان الانسان لايستطيع ان يرضى النبلاء ويرضى الشعب معا فى نفس الوقت .. فالنبلاء ظالمون ، والشعب مظلوم . وكل آمال النبلاء ان يمضوا فى ظلمهم ، وكل أحلام الشعب ان يرتفع عنه الظلم .. ان الشعب صاحب حق وحق اكبر ..والأمير لايستطيع ان يأمن لشعب غاضب عليه ، وان كان فى وسعه ان يسحق طبقة من النبلاء .. فالشعب كثرة والنبلاء قلة .

واذا رأيت قيصر يسير فى مواكب من الشعراء والأدباء يمدحونه ويطرونه فلا تظن أنه ملك قوى ، فهم يمدحونه لانهم لبسوا ذهبه وأكلوا طعامه وشربوا خمره ، ويخشون بأسه وبطشه .. ان قيصر ضعيف . !

*** ***

كلنا يريد ان يعيش طويلا ، ولكننا نذوى ونتساقط احياء أو وهنا فى الطريق شبابا وشيبا .

وكثير منا لايكاد يفتح عينيه على الحياة حتى يعاجله الموت .. وكثير منا يحمل نفسه الى الموت حملا ، أو يحمل نعشه معه

ولا يسمع من موسيقى الحياة الخالدة الا أنغامها الجنائزية ، وتراتيلها النائحة .

.. ولا يرى الا القبور والمستشفيات والسجون والمرضى والمشوهين .. واما الجمال الضاحك الراقص الذى يتفجر بالشعر فى كل مكان ، وأما الغيد الحسان واما التناغم الذى يسرى فى الكون كله .. اما هذا فاننا لا نراه ، أو اذا رأيناه اغمضنا دونه الأجفان ..

ولكن اذا أردت أن تكون سعيدا وان تقطع رحلتك فى هذا العالم بسلام ، والا يصطدم زورق حياتك بصخرة عاتية ،فليكن شعارك الابتسام دائما ، وفى كل حين .

كن كالجدول الرقراق لماع الحصى ، بهيج الخطرات ، متجدد النشاط . كن كقوس قزح ، كلما عبست السحائب وراءه ، واتشحت النجوم بالسواد ، ازدادت الوانه فتنة وجمالا ..

فابتسم يضحك لك العالم ، واضحك تغن لك الدنيا ، وتحن يرقص من حولك الوجود ..

فكما تكون ، يكون لك العالم .

فلن يبكى وانت ضاحك ، ولن يعبس وانت مشرق ، ولن يهرب منك وانت مقبل عليه ..

كن كالربيع فى مواكب آماله ، وأعراس احلامه ، كن كالصيف فى حرارة ضيائه ، وكن كالخريف الساحر فى اغاريد وداعه او كالشتاء الذى لا يولد منه الا الربيع .

كن كالطائر حرا فى اختيار عشك ، كن كالرياح التى تنطلق فوق المحيط ، وتتسلق الجبال ، وتمشى على الوديان ، كن حرا مثلها دون ملل أو يأس ..

حتى القيود لا تجعل منها سلاسل واغلالا ، ولكن عقود من الزهر والريحان اذا كان قد مضى من حياتك جانب ، وكان مليئا بالآلام الفواتن ، فافرح لأنه قد مضى وانقضى ، واذا كان عامرا بالذكريات السعيدة ، فافرح لانك قد عشت وحييت .

ابتسم لماضيك الذى أدبر ولن يعود ،

كل شىء يتغير ويتجدد ، فالطبيعة لم تفقد أصالتها ، فهى لا تكرر ما ابدعت ولا تخلق شيئا واحدا مرتين ، بل انها متجددة الخلق والابداع .

فكل شىء يناشدك بل يستصرخك ، ان تراه وأن تسمعه وأن تلمسه وان تشمه انت الذى فتحت عينيك على العالم فانتظم الوانا وصورا ، ومددت له سمعك فانطلق انغاما ولحنا ، وملأت به صدرك فاذا هو فراشات رفافة من العطر ..

لماذا تجعل من قلبك مقبرة غاصة بالاموات ولماذا لا تجعل منها روضة مليئة ببياض النبت وبسام البراعم ونضاح العطر ؟

اجعل من الآمك ومحنتك شيئا بهيجا اما ترى الشمس عند الغروب وهى تخطر فى ثوب الافول ، اما ترى الوانها دائبة التغير ، فهى تارة ذهبية خالصة ، وطورا دامية الذهب ، ثم دامية حالكة ، ثم اذا هى زرقاء قاتمة .. انها جميلة حتى فى غروبها وموتها ..

ان كليوبطره لم تشأ أن تلقى الموت الا وهى فى أجمل زينتها وتمام روائها وكامل جلوتها .. حتى الموت جعلت منه لوحة رائعة واطارا جميلا ..

والفرق بين العبوس والابتسام : انفراجة الشفتين . فابتسم تضحك شفتاك ، وتقهقه أساريرك ويشرق أمامك المستقبل ، ويستغفرك الماضى ..

اذا انت فعلت هذا ، أصبحت ايامك تعدل السنوات ، وسنواتك تعدل القرون

وانت لا تبتسم وحدك ، ولا يكون سعيدا من عاش بمفرده ، فكن كالشمس تفيض بالنور والدفء وكن كالقمر يرفرف بالاحلام ، وكالينبوع يثر بالماء النمير .. كن شمسا وكن قمرا وكن ينبوعا لانسان غيرك ..

ان السرور أعمق من الالم ، وان الابتسام أروع من العبوس . ولا تزال كلمة : نعم اعظم من كلمة : لا

فقل للحياة : نعم .

ولا تنس أنك فى شبابك فى حاجة الى ذراع ثالثة ، الى شريكة العمر ، وان المتاعب التى ينوء بها واحد ، لا تثقل على اثنين ، وأن يدا واحدة لا تصفق ، وأن فما واحدا لا يقبل .

ومادامت الحياة قصيرة الاجل ، فلا تجعل حسابك بالساعات ، بل بالتجارب السعيدة العميقة .

واروع مافى الحياة : الحب

فهو وحده الذى يجعل للحياة غاية ولونا وطعما ورنينا ، وهو وحده الذى يجتذب قلبك ليشارك بدقاته فى السمفونية الخالدة ، سيمفونية الحياة .

ولكن بشرط واحد ، هو أن تبتسم ، دائما !

*** ***

قال الأديب الزنجى الكبير ريتشارد رايت حين روى قصة حياته التى هى نضال من اجل الحرية والمساواة : اننى زنجى ، انسان لى الحق فى ان أعيش كريما ككل الناس .. هذهبديهية ، ولكن ليست كذلك عند كل الناس ..

لقد فتشت ، وانا شاب ، عن اىمذهب سياسى يهدف الى ان يجعلنى أقف على قدم المساواة مع هؤلاء البيض .. كنت اسمع قصصا من أمى وخالتى وعمتى واقاربى فى الجنوب واقاربى فى الشمال كلهم يروون عجبا عن فعل البيض بالسود وينسى البيض ما يفعله كل منهم بالآخر

واخيرا وجدت هذا المذهب السياسى ورحت اكتب وأنظم شعرا وأقرا ويصفق لى زملائى .. واحلم وانطلق .. ويبدو اننى انطلقت الى حيث لا يرغبون .. فاذا هؤلاء البيض يأبون على حريتى .. يستكثرون على أن اكون حرا على طريقتى انهم يريدوننى حرا على طريقتهم هم .. آه ليست هذه هى الحريه التى كنت أنشدها وأحلم بها .. اننى لا انكر القيود والاقفاص ، ولكن يجب أن أكون سيد قفصى ..

كان ذلك اليوم حاسما فى حياتى .. لقد انطلقوا يهتفون فى حريتهم ويرفعون الاعلام ويسيرون فى مواكبهم .. أما أنا فقد طردونى ونبذونى وبصقوا ورائى ، لم ينالوا وجهى ليبصقوا فيه .. عدت الى أمى وحدى .. وأنا وحدى بحق هذه المرة ، ولكننى على أحد المقاعد فى الطريق لم أكن افكر فى شىء ، اذ لااستطيع أن افكر بوضوح ..

وقلت لنفسى : انهم عميان .. ان العداوة والحقد قد رانا على عيونهم ..

ووضعت يدى فى جيبى ، واخرجت لفافة ورحت أدخنها وتذكرت قصصى التى كتبتها ، وصفقوا لها طويلا وأعلوا مكانى من أجلها .. وأدركت فورا اننى لا ينبغى مطلقا ان اكتب شيئا من هذا القبيل ، ولا أن انظر الى الحياة هذه النظرة الحاقدة الكارهة ..

ثم نهضت وعدت الى البيت وانا اقول لنفسى : ان هذه القارة الامريكية الضخمة لا تعرف املا مهما خطيرا فى هذه الحياة هو : القلب ، قلبى وقلبك .. ورحت أقول لنفسى اننى استطيع ان أطلق شرارة فى هذه الظلمات ، وقد تكون هذه الشرارة ضعيفة باهتة ، ولكنى سأفعل ذلك ما دام قد قدر لى أن أعيش ..

سأبعث بكلماتى فى الظلام ، وأنتظر صداها .. واذا جاوبنى الصدى ، وجاء خافتا ، فسأبعث كلماتى مرة استصرخ الناس أن يسيروا ، وأن يقاتلوا ، سأخلق فيهم الاحساس بالجوع الى الحياة ليكون شعارهم : يجب ان نعيش وان نعيش بقلوبنا !

كتب الشاعر الالمانى موفالس فى ديوانه « اناشيد الليل » يقول .

ما الذى يأتى مفاجئا كالبرق ؟

الانتقام .

ما الذى يختفى سريعا ؟

الحق المغصوب .

من الذى يعرف العالم ؟

من يعرف نفسه .

ما الذى يبقى سرا خالدا

الحب .

آتلى يروى قصة حياته

مولوتوف كان يقول "أوكى" فى سان فرنسيسكو!

هذا هو الجزء الثالث من مذكرات أتلى رئيس وزراء بريطانيا السابق ورئيسها المقبل اذا فاز حزب العمال فى انتخابات مقبلة

لقد وصف أتلى قبل ذلك ببساطة الرجل العادى كيف درس وكيف بدا حياته العمليه وكيف التحق بحزب العمال ثم اصبح رئيسا له ، ووصف ايضا عمله البرلمانى ثم عمله مع وزارةتشرشل الائتلافية التى واجهت الحرب العالمية الثانية ، وكان أتلى فيها نائبا لتشرشل .. نائبا لرئيس الوزراء

ويبدا أتلى هذا الجزء الثالث اليوم بنهاية الوزارة الائتلافية .

كان الضغط شديدا على الحكومة الائتلافية ، فقدتكاثرت مهامها ، واعباؤها بعد أن خمدت نيران الحرب فى أوروبا .

ظهر بجلاء ، تام أن الحكومة الائتلافية التى شكلت لكسب الحرب لن تعيش بعد أن حققت هذا الغرض . وفى هذهالظروف الدقيقة طلب الى أن أشترك فى الوفد البريطانى الذاهب الى سان فرنسسكو ، للمساهمة فى تأسيس الامم المتحدة .

وكان على مستر ايدن وزير الخارجية أن يرأس الوفد ، وعلى الرغم من أننى نائب رئيس الوزراء ، فاننى لم أتردد مطلقا فى أن أقبل رياسة ايدن . وكان هناك اللورد سالسبورى عضو الوفد ، والى جانب هؤلاء كان هنالك وكلاءوزارات من كلا الحزبين ، فمن العمال كان جورج توملنسون ، والآنسة الين ولكنسون . ثم جاء معى جون دجديل الذى كان من قبل سكرتيرا خاصا ، وهو الآن عضو فى البرلمان وسكرتير برلمانى لى ، بدلا من أرثر جنكنز الذى اشترك فى الحكم وكيلا لاحدى الوزارات .

وسافرنا فى مايو ، وطرنا ، عن طريق جزر الازوريس ، عبر الاطلنطى . ونزلنا فى دنفر بكلورادو حيث استقبلنااستقبالا حافلا . ثم واصلنا رحلتنا عبر جبال روكى .

وفى طريقنا الى سان فرنسسكو رأينا اناسا يلعبون كرة التنس ، بينما الالعاب الشتوية تجرى على قدم وساق فىانجلترا وفى غيرها من الدول الشمالية . ثم طرنا فوق جبال روكى ورأينا سان فرنسسكو فى أجمل صورها من الجو .

وكانت هذه أول مرة زرت فيها غرب أمريكا ، وهناك استمتعنا بوقت جميل فى تلك المدينة الساحرة ذات الشوارع المنحدرة والميناء الرائع .

مولوتوف يقول « اوكى » !

وقد أمضينا معظم أوقات العمل فى الاجتماعات التى كانت تعقد مع رؤساء الوفود ، وكان مولوتوف على رأس الوفد الروسى فى تلك الأيام ، وكان واضح التعاون ، وكثيرا ماردد فى ذلك الحين كلمة « أوكى » التى ينطقها الامريكيون والبريطانيون . ومما يؤسف له ان هذه الكلمة «أوكى» قد استبعدت تماما من قاموسه .

وأذكر اننا ذهبنا الى رصيف مصانع كايزر ، وسأل مولوتوف أحد العمال عن الشارة التى يعلقها على صدره ، فقال انها شارة النقابة ، ثم سأله عن أجره ، فلم يكد يسمع الرقم حتى دهش ، ذلك أن هذا العامل يتقاضى ثلاثين جنيها فى الاسبوع .

وكنا نحن البريطانيين فى انسجام تام ، فقد تعودنا أن نجتمع كل يوم تحت رياستى لنناقش عملنا اليومى ، ولنقف على ماقام به الأعضاء فى مختلف اللجان التى يعملون بها .

كما اننا كنا نجتمع من حين لآخر بأصدقائنا من أعضاء وفود دول الكومنولث .

وكان من بين أعضاء دول الكومنولث ، الفيلد مارشال سمطس الذى لعب دورا كبيرا فى مؤتمر سان فرنسسكو . وكان هو الزعيم الوحيد ، بين أعضاء المؤتمر ، الذى ساهم فى انشاء عصبة الأمم .

والمارشال سمطس هو الذى وضع مشروع الديباجة التى وافق المؤتمر على ماجاء فيها من أهداف للأمم المتحدة .

وفى أثناء اجتماعنا فى مؤتمر سان فرنسسكو كانت الأنباء تتوالى بأن الحرب مع النازيين قد انتهت . فاجتمعنا للاحتفال بهذا النبأ فى حجرة بأعلى احدى ناطحات السحاب .

واذكر أننى ودجديل زرنا صديقا قديما لنا كان جارا لى فى ليمهاوس ، واهتمت الصحف اهتماما بالغا بأننا أصررنا على أن نشترك معه فى غسل الصحاف ، بعد أن فرغنا من الطعام .

قرار الحزب

وفى هذه الأثناء كانت الحوادث السياسية تترى فى بريطانيا ، فقداتخذت قرارات على جانب كبير من الخطورة ومن ثم تقررت عودتى أنا وايدن وبعض أعضاء الوفد ، تاركين وراءنا اللورد سالسبورى واللورد هاليفاكس السفير البريطانى فى واشنطون .

فالانتخابات العامة المقبلة ، قد أطلت برأسها على البلاد ، وكان لابد من الاستعداد لها .

وعدنا بالطائرة متخذين طريقا جنوبيا عبر جبال روكى والولايات الجنوبية ، ووصلنا سالمين الى بريطانيا .

وقد أطلعنى بيفن وموريسون على المحادثات التى دارت بينهما وبين رئيس الوزراء بشأن مستقبل الحكومة ، ثم ناقشت أنا المسألة كلها مع رئيس الوزراء .

وبحثنا امكان استمرار الحكومة فى ادارة شئون البلاد الى أن تنتهى الحرب فى اليابان ، وكان متوقعا لها أن تظل بضعة شهور .

ولم أكن أعلم أن مشروع القنبلةالذرية كان سيأتى بهذه النتيجة ، ذلك لأن هذه القنبلة كانت سرا لايعرفه الا القليلون .

ولحسن الحظ كان حزب العمال مجتمعا ، كما اجتمع غداة وافقنا على الاشتراك فى الحكومة الائتلافية . وبعد بحث مستفيض وافق على أن الوقت قد حان لأن يستقل حزب العمال عن المحافظين .

تشرشل الزعيم

وكان المؤتمر رمزا للوحدة والحماسة . ووافق فى هذا الاجتماع على برنامج اشتراكى نتقدم به للأمة فى الانتخابات . والقى بيفن خطابا جامعا عن الشئون الخارجية .

وهكذا انتهت الحكومة التى أدارت شئون البلاد فى مرحلة قاتلة . وكثيرا ماأثنيت على زعامة مستر تشرشل . لقد كان رجل الساعة .

فالزعامة فى أثناء الحرب تحتاج الى مواهب ممتازة . وهذه المواهب قد توافرت لرجلين هما : لويد جورج ونستون تشرشل . فكلا الرجلين لديه من القوة مايستطيع به أن يدفع الحكومة والشعب معا الى الاحساس بالضرورة والطوارىء التى لاغنى عنها للانتصار فى الحرب .

ولا شك أن التاريخ وحده هو الذى سيقرر أى هذين الرجلين أعظم من الآخر . ولكننى اعتقد ان التاريخ سيرجح كفة تشرشل .

فتشرشل يمتاز عن لويد جورج بأنه درس شئون الحرب ، ولذلك لم يكن فى صدام مستمر مع العسكريين ، كما حدث فى الحرب الاولى عندما كان الساسة والعسكريون يتنازعون أمرهم بينهم .

واننى لأحتفظ بذكريات جميلة لزملائى الوزراء الذين كنت أتعاون معهم فى الحكومة الائتلافية . فلم يحدث ، الا نادرا ، أن عرضت علينا أية مسألة حزبية جعلتنا ننقسم معسكرين . لقد كنا نتفق على كل الأمور .

وقد أدرج اسمى فى لوحة الشرف التى أقيمت بعد أن استقالت الحكومة الائتلافية .

ذهبت الى بوتسدام

وبدأنا الخطوات الأولى للحملة الانتخابية فى سنة ١٩٤٥ . وبدأت الجولات باذاعات عديدة من الزعماء .

وقد أخطأ تشرشل ، فيما أعتقد ، فى حملته علينا ، فقد شن غارته على زملائه فى الحكومة الائتلافية وزعم أن العمال اذا عادوا الى الحكم فسيطبقون أساليب الجستابو .

ولكننى لم أشأ أن أرد عليه ، أواتجه هذا الاتجاه ، وانما حاولت أن أقرر سياسة العمال فى صورة هادئة . وقد علمت فى ذلك الحين أن الاختلاف فى الحملتين الانتخابيتين ، كان له أثره الكبير فى النتيجة النهائية للانتخابات .

وقد واصل تشرشل حملته علينا ، وهاجم كذلك هارولد لاسكى الذى خلف الين ولكنسون فى رياسة اللجنة التنفيذية للحزب .

وكان لابد أن تكون هناك فترة بين اقفال الصناديق الانتخابية ، وبين ظهور النتيجة ، ذلك لأن البريطانيين فيما وراء البحار ، لابد أن يدلوا بأصواتهم .

وفى نفس الوقت ، كان لابد من عقد مؤتمر بين بريطانيا وامريكا وروسيا فى بوتسدام ، وقد رأى رئيس الوزراء ، نظرا لأنه ليس على يقين من نتائج الانتخابات ، أن أرافقه الى بوتسدام كأحد مندوبى بريطانيا .

وبحثت الأمر مع زملائى ، فأقرونى على الذهاب الى بوتسدام .

يومان فقط

وقد قرر الحزب ان أقوم بجولة فى دائرتى الانتخابية لاتزيد على يومين ، ثم بعد ذلك أقوم بجولات أوسع مدى كانت تعقد فيها ، فى كثير من الاحيان ، سبعة اجتماعات أو ثمانية فى اليوم الواحد .

وركبت سيارتى التى تقودها زوجتى ، وكان يرافقنى مستر فيلبوت المحرر «بالدايلى هيرالد» . وكان هذا الاسلوب المتواضع فى التنقل ، يختلف تماما عن المواكب الهائلة التى يسير بها تشرشل فى كل رحلاته .

وكانت هذه الجولة مرهقة لزوجتى ، التى لم تكن مسئولة عما تتخيره لى من الاماكن الحسنة فى الوقت المناسب ،وانما كانت مضطرة كذلك لأن تسمع ٧٠ خطابا ألقيتها فى هذه الجولة .

لقد كانت الجماهير هائلة ومتحمسة فى كل مكان . وكنت على يقين من اننا سنحرز انتصارا عظيما . ان لى خبرة بالحملات الانتخابية ، غير اننى لم أتفاءل تماما ، ذلك لأن النجاح فى الانتخابات لايتوقف على هؤلاء الذين يحضرون الاجتماعات .

وبعد ذلك سافرت الى بوتسدام مباشرة لألحق بتشرشل وايدن فأشترك فى المحادثات مع حلفائنا الروس والامريكيين

ستالين شخصيا !

وهبطت بنا الطائرة مطارا بالقرب من بوتسدام ، وانطلقنا الى فيلا على ساحل احدى البحيرات ، حيث كان ينبغى علينا أن ننزل بها . وكانت هذه الفيلا ملكا لمهندس المانى ، له مكتبة امتلأت بالكتب الالمانية والفاشية .

وأعتقد أن بعض الدول ترى غريبا أن يجلس زعيمان متنافسان فى الانتخابات العامة ، جنبا الى جنب ، ويتحدثا بعبارات ودية وبتفاهم تام . والحق اننا – أنا وتشرشل – لم نختلف فى شىء ولم نجد أى صعوبة فى الفهم والتفاهم .

وكنا فى المنطقة الروسية ، وكان الجنود الروس يقفون بأجسامهم القوية ، حراسا علينا بعد أن اتخذوا كل الاحتياطات اللازمة .

واذكر اننى كنت استقل سيارتى لأتناول العشاء مع ستالين ، فاستوقفنى أحد الضباط الروس بعض الوقت ، ولم أستطع التحدث اليه ، وكان بادى الشك والارتياب .

وكنا نعقد اجتماعاتنا فى قصر كان يملكه ولى العهد . وهو قصر عامر بالكتب الانجليزية . وكان ستالين يرأس الاجتماعات ويعاونه مولوتوف رئيسا لمساعديه .

وكان الرئيس ترومان على رأس الوفد الامريكى ، ويعاونه جيمز بيرنز وزير الخارجية . وكان هنالك عدد كبير من المستشارين المدنيين والعسكريين ، ومن بينهم الجنرال (الآن فيلدمارشال لورد) الكسندر ومارشال الجو لورد تيدر .

وكانت المناقشات شاقة ، ذلك أن الروس يريدون أن يحصلوا على كل مافى وسعهم من الأراضى والممتلكات والتعويضات ، وأصروا على التمسك بكل الامتيازات التى حصلوا عليها فى مؤتمرى طهران ويالتا .

وحاولنا نحن من جانبنا أن نصل الى تسوية معقولة تمكن المانيا من أن تصبح فى الوقت المناسب ، عضوا فى الاسرة الأوروبية .

وكنا نحس تماما وبوضوح ، الترابط بين روسيا القيصرية وروسيا الشيوعية الاستعمارية ، وأنها خطر يتهدد الحرية فى أوروبا والعالم . وقد ظهر لى فى هذا المؤتمر أن الامريكيين لم يدركوا بوضوح هذا الخطر ، ولا دقة الموقف فى أوروبا .

وكانوا يتهموننا بأننا استعماريون من طراز قديم . وأن روسيا وأمريكا هما الطفلان الكبيران اللذان يستطيعان أن يسويا مشكلاتهما معا بالأساليب الودية . ولا شك أن هذا كان نتيجة للروح الودية التى تفاهم بها روزفلت مع ستالين فى مؤتمر يالتا .

وشاهدنا عرضا عسكرية رائعا لقواتنا فى الطريق المعروف باسم ادنتردن لندن – أى تحت ظلال الزيزفون . وقد ذكر لنا أحد المترجمين أن الضباط الروس أدهشهم تماما أننى وتشرشل نسير دون حراسة ، وأن ملابس الضباط لاتختلف كثيرا عن ملابس الجنود العاديين .

وسافرت الى برلين فوجدت منظرا مروعا من الدمار والخراب ، كما شاهدت قصر المستشارية الذى قضى فيه هتلر أيامه الاخيرة .

ويمكن أن يقال بصفة عامة أن علاقاتنا بحلفائنا الروس كانت ودية ، وتحدثت الى ستالين والى مولوتوف فى موضوعات عديدة .

وكان مولوتوف مرحا ، ولكن ابتسامة مولوتوف لاتتجاوز شفتيه ، أما ستالين فان روح المرح لاتتخلى عنه .

تشرشل يقول لى : الملك استدعاك !

غير أن محادثاتنا مع الروس قد توقفت ، ذلك لأنه كان يجب أن نعرف نتيجة الانتخابات العامة ، ولهذا عدت الى ستانمور عندما كانت عملية الفرز على أشدها .

وكانت زوجتى ممن يقومون بفرز الأصوات ، وقد لاحظت عندما فرزت أحد الصناديق ، أن اتجاها هائلا نحونا . ولكنها احتفظت بملاحظتها لنفسها .

وقد فقد الكثيرون من الوزراء المحافظين مقاعدهم ، عندما كنا نكتسح المدن اكتساحا . ولما انقضى النهار ، أسفرت النتائج عن فوز ساحق للعمال .

وقد أقام ويندهام بورتال مأدبة شاى فى فندق «جريت وسترن» وانبأنى رئيس الوزراء ، انه قد استقال ، وأن الملك استدعانى .

وركبت السيارة التى تقودها زوجتى ، وذهبت الى القصر ، وانتظرتنى هى خارجه . وكلفنى الملك تشكيل الوزارة الجديدة ، وكان الملك يقول لى دائما : أننى دهش ، كأننى لم أكن أتوقع هذا الانتصار .

وأمضينا يوما رائعا فى حفلات كبرى ، وأعلنت فى أحد الاحتفالات الكبرى للحزب ، أن الملك كلفنى تشكيل الوزارة الجديدة . ثم عدت الى ستانمور بعد يوم حافل .

ترومان يقول لستالين

وظل مؤتمر بوتسدام يترقب عودة المندوبين البريطانيين بعد انتصار العمال فى انتخابات سنة ١٩٤٥ ، ولم يكن لدى الا وقت قصير جدا لتشكيل نواة الوزارة الجديدة .

وكان على أن أكمل تشكيلها عندعودتى من المؤتمر .

ولحسن الحظ كان لدينا مجموعة ممتازة من الاشخاص ، فالى جانب هؤلاء الذين اشتركوا فى الوزارة الائتلافية ، كان هنالك وزراء من الذين اشتركوا فى حكومة سنة ١٩٢٩ ، ثم عدد من الاعضاء الذين اشتغلوا وكلاء للوزارات .

وقد ادركت أن لدى الأعضاء الجدد فى الوزارة ، كفاءات عالية ، وان عددا منهم قد بلغ حد النضج الذى يمكنه من تولى الحكم . وكان عدد أعضاء الوزارة التى شكلتها قبل سفرى الى بوتسدام ستة ، وكان عندى من الوقت مايسمح لى بالتفكير فى اضافة عدد آخر من الوزراء اليهم .

ولم يشأ كل من تشرشل وايدن أن يعود الى الاشتراك فى مؤتمر بوتسدام ، ولهذا ظل زميل وزير الخارجية مستر ارنست بيفن ، يحضر اجتماعات المؤتمر حتى نهايته . وكان وصولنا الى بوتسدام مثيرا لانتباه أعضاء الوفدين الآخرين .

وقد دهش زملاؤنا الامريكيون حين وجدوا أننا لم نغير مستشارينا العسكريين والمدنيين ، واننى قد عهدت لسزلى روان أن يكون سكرتيرا خاصا لى ، وكان من قبل سكرتيرا خاصا لتشرشل .

وسرعان ماأظهر مستر ارنست بيفن براعة فى قدرته على التقاط خيوط المناقشات ، وفهمه السليم لموقف كل من الامريكيين والروس . وكانت لنا مواقف فى كثير من النقط ، ولكن كثيرا ماوجدنا أنفسنا أقلية .

فمثلا أثيرت مسألة حدود المانيا الشرقية ، وقد لاحظنا أن الروس يطالبون بأشياء كثيرة ، كطلبهم بأن تكون الحدود على أساس خط الاودر – نيس فى بولندا وهذا معناه طرد الالمان من مناطق لم يملكها سواهم .

وكنا مضطرين أن نقبل الوضع الى أن تعقد معاهدة صلح ، ولكن بدا واضحا أنه اذا تم الاتفاق على هذه الخطوط والحدود الآن فانه من الصعب تغييرها أو تعديلها .

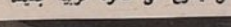
وكان علينا كذلك أن نسلم بتعويضات كبيرة من المانيا لروسيا أكثر مما يجب ، أو مما يمكن الوفاء به ، وبذلنا قصارى جهدنا لنؤمن الشعب البولندى فى أن يختار نوع الحكم الذى يريده .

وأذكر تماما أن الرئيس ترومان قد أخبرنى أنه أبلغ ستالين أن القنبلة الذرية قد جربت بنجاح فى منطقة اللاموس ، وذكر لى كذلك أن ستالين لم يعلق على النبأ بشىء ، ولكن مما لاشك فيه أن هذا النبأ كان صدمة سيئة له .

وتم الاتفاق فى مؤتمر بوتسدام على انشاء ادارة رباعية لشئون المانيا ،ولاشك



آتلى يوقع لبعض التلاميذ على البرنامج



آتلى يتفرج على طائرة حربية جديدة



ولكنه لا يقولها الآن

ان هذه الادارة كان من الممكن أن تؤتي ثمرة طيبة اذا توافر حسن النية ، وثبت فعلا بعد ان بدأت هذه الهيئة الرباعية تشرف على شئون المانيا ، أن حسن النية هو كل ماينقصها ، فالرغبة في التعاون لم تكن موجودة .

الاعداد للمستقبل

ولما عدت من بوتسدام عكفت على اكمال تشكيل الوزارة ، ولم يكن ذلك بالعمل اليسير .

ولحسن الحظ كان حزبنا متحدا ، وقد استعرضت كل الكفاءات الموجودة بين أعضائه ، واخترت أعضاء ممتازين ، تكونت منهم حكومة قوية .

ونزلت أناوأسرتي في ١٠ دوننج ستريت وكان ذلك في سبتمبر ، ثم بعنا بيتنا في ستانمور ، وقررنا عدم استخدام الحجرات الحكومية الا في المآدب الرسمية والحفلات ثم حولنا الطابق العلوى الذى كان يشغله الخدم الى طابق للسكنى ، وهو يناسب عدد أفراد أسرتنا .

والتحقت ابنتي الكبرى جانيت بالجيش ، بعد أن تخرجت في المدرسة ، ثم أصبحت بعد ذلك برتبة ضابط . ولما انتهت الحرب اشتغلت في بريستول .

أما ابنتي الثانية فليسيتي فقد دربت في ماكميلان كوليج ، ثم اشتغلت في احدى مدارس الحضانة في برمدندسي .

واقمت الكثير من الحفلات ، واشتركت زوجتي في كثير من الجمعيات . وعقدت الكثير من اجتماعاتها في مقر مجلس الوزراء ١٠ دوننج ستريت .

وقد زارنا الكثيرون من زعماء دول الكومنولث والدول الاجنبية .

ولكننا كنا نحب الريف ، ولهذا أعددنا بيتا صغيرا اشتريناه في ضواحي لندن . ثم أجرناه فاشترطنا على المستأجرين أنه في حالة انتخابات عامة يجب عليهم ترك البيت

ومرت بأسرتنا حوادث هامة . فقد تزوجت ابنتي الكبرى ثم احتفلت أنا بالعيد الفضي لزواجنا وذلك سنة ١٩٤٧ . وقد تلقيت أنا وزوجتي هدايا كثيرة من زملائي الوزراء ومن أعضاء الحزب ومن النواب والعمال .

مهمة حزب العمال

ان حزب العمال حين تربع في الحكم كانت له سياسة محددة تحديدا واضحا على مدى السنين . وقد أعلنا في البيان الانتخابي اننا عازمون على تنفيذ هذه السياسة بكل دقة .

وكان هدف هذه السياسة ، هو انشاء مجتمع قائم على العدالة الاجتماعية . وكنا نعتقد أن هذا لايمكن تحقيقه الا بوضع العوامل الاقتصادية الرئيسية تحت اشراف الحكومة وتحت الملكية العامة .

ولم يكن التأميم غاية في ذاته ولكنه عنصر رئيسي في تحقيق الغايات التي نهدف اليها . وكان الاشراف الحكومي أمرا مطلوبا لا لذاته ، ولكن لضرورة التحرر من سلطان أصحاب رؤوس الاموال .

وكان لابد من توزيع عادل للثروات ، ولم يكن ذلك سياسة لتجويع الغني أو للانتقام منه ، وانما الغرض منه أن يصبح ذلك المجتمع المريض صحيحا . وذلك لان المجتمع الذى لاتسوده المساواة في الثروات وفي الفرص مجتمع مريض من أساسه .

وكان لابد أن نمضي في تنفيذ برنامجنا متفقين في ذلك مع الطبقة الحقيقية للشعب البريطاني ، فهو شعب عملي ويحب أن يرى أفكاره حقيقة واقعة . ولم نكن نخشى الحلول الجزئية . وكنا على يقين من أنه لابد أن نقع في أخطاء في التنفيذ ، ولكن التطور يحدث « بالمحاولة والخطأ »

وقدآمنا بأن تطبيق المبادىء الاشتراكية في دولة كبريطانيا لها نظامها الاقتصادى الخاص القائم على التجارة الدولية ، يحتاج الى كثير من المرونة .

وكنا نعلم ضرورات الموقف الدقيق الذى كانت تجتازه البلاد نتيجة لكفاحها المرير الذي خرجت منه منتصرة

ولكن ، كنا نعتقد أن هذا لايغير من الاتجاه الاشتراكي الذى نهدف الى أن تسير فيه البلاد . وانما على العكس من ذلك ، لايمكن أن نعود بالبلاد الى حالتها القديمة . فالثوب الذى كانت تلبسه فيما مضى أصبح باليا وعلينا أن ننسج لها ثوبا جديدا .

وهكذا ، أنحى علينا تشرشل باللائمة فقال : انه بدلا من أن نوحد البلاد ببرنامج من الاصلاح الاجتماعي على أساس تقرير بيفريدج ، اتبعنا طريقا أملاه علينا الحقد الاجتماعي ، ولهذا لم نتحرك قيد أنملة .

اننا لم ننتخب لنسير على برنامج قديم ، وانما لنعد برنامجا جديدا . ولم تكن سياستنا رأسمالية معدلة — وانما هى تقدم نحو ديموقراطية اشتراكية .

يضاف الى ذلك أن تجاربنا أثناء الحرب قد دلتنا على مدى مايمكن تحقيقه اذا ماوضعنا المصلحة العامة أمام المصلحة الخاصة . واذا صح هذا والحرب قائمة ، فسيكون صحيحا كذلك بعد انتهاء الحرب .

ولذلك صممت على السير قدما ، وبأسرع مايمكن ، لتنفيذ هذا البرنامج . ولما شكلت الوزارة ذكرت للدكتور دالتون ، أن مهمته هى تأميم بنك انجلترا ، الى جانب علاجه للحالة المالية في البلاد .

وكانت مهمة مستر شنويل ، بالاضافة الى اشرافه على نشاط المناجم ومشاكلها ، أن يهيىء نفسه لسن تشريعات بتأميم الفحم والغاز والكهرباء وانواع الوقود والقوى الصناعية .

وكانت مهمة مستر الفرد بارنز مماثلة فيما يتعلق بوسائل النقل . ومهمة مستر ويلموث أن يؤمم الحديد والصلب

اما مستر بيفان فكانت مشكلة المساكن من اختصاصه ، وعليه كذلك ان يعد نظاما للصحة والعلاج . وأما مستر جريفيث فقد كلف أن ينفذ برنامجا للتأمين القومى العام .

واتفقنا على ان نعطى تأميم صناعة الفحم ، الاولوية ، وذلك لان الفحم أكثر ضرورة للبناء من الحديد والصلب ،

ويجىء بعد الفحم في التأميم ، نظام التأمين العام ، وهو أسبق في الاهمية من نظام الصحة العامة .

وكان الوزراء يتعاونون فيما بينهم على تنفيذ هذه البرامج . ففى المسائل الاجتماعية كان يقوم مستر جرينوود بالاشتراك مع اللجان ، وفى المسائل الاقتصادية كان الدكتور دالتون يتعاون مع السير ستافورد كريبس

ومستر موريسون هو الآخر الى جانب زعامته في مجلس العموم ، كان يقوم بمهمة التنسيق بين اعمال الوزراء

ونظمت اعمال اللجان على نحو يجعل الوزراء يتفرغون للمسائل الجارية والمسائل التشريعية العامة .

واستبقيت لنفسى وزارة الدفاع ، لان حرب اليابان كانت لم تنته عندما شكلت وزارتى ، ولما انتهت حرب اليابان نجمت مشاكل اخرى خاصة بتسريح قواتنا التى عبئت لتحارب هناك .

وشكلت لجنة دفاع على أساس بعض الآراء التى آمنت بها زمنا طويلا ، والتى بنيتها على تجاربى ابان الحرب

وبعد ذلك وقع اختيارى على مستر الكسندر ليكون وزيرا للدفاع وهو ذو خبرة طويلة في البحرية البريطانية .

القسم الاخير

سياسة التاميم او الثورة السلمية — المشكلة المصرية وسحب القوات البريطانية من القاهرة — مشكلة السودان — مجرم في مادبة مع اتلي — ابنة ترومان تغنى أمامي — استقالة اتلي .



آتلى يخطب والى جانبه بيفان زعيم العمال اليساريين



وصلت الى بيروت يوم الجمعة الماضى المطربة برلنتى بناء على دعوة لها من محطات الاذاعة بالاقطار الشقيقة لاذاعة حفلات مستمرة لمدة شهر وقد استقبلها عدد كبير من رجال الفن والصحافة والادب بالحفاوة والتكريم وكانت موضع اعجاب وتقدير كثير من الهيئات في الاقطار الشقيقة



الطالبة النجيبة **ليلى عبد العظيم ابو السعود** وهى أصغر طالبة نالت الابتدائية ولم تتجاوز العاشرة بتفوق عظيم اذ أن مجموع درجاتها أكثر ٨٠ ٪ فهنئتها .



الخوف فى ظل المشنقة

كلنا قتلة وهذه أدلة الاتهام!

قريبا تشهد القاهرة آخر الدقائق الرهيبة فى حياة رجل يساق الى الاعدام وسترى القاهرة فى هذه الدقائق جريمة تضج لها آلاف الضمائر .. كما تضج الآن - كل يوم - فى باريس

ان جريمة الاعدام لم تعد ترتكب الآن علنا كما كانت ترتكب من قبل .. ولهذا كان لابد من أن تنقل تفصيلاتها - بشعة كما هى - الى آلاف الجماهير .. فى فيلم واقعى صادق .. ليصدروا حكمهم عليها .

بلاغ الى الانسانية !

والرجل الذى كتب هذا الفيلم اسمه « اندريه كاياتى » .. وهو محام فرنسى شهد جريمة الاعدام أربع مرات .. فاحس أن من واجبه - كانسان - أن يبلغ عنها المجتمع الانسانى كله ...

واستطاع كاياتى أن يقنع السلطات فى فرنسا بمساعدته على اداء هذا الواجب فتمكن من أن ينقل الى الناس صورة صحيحة فعلا عن مهمة «مسيو دى بارى» عشماوى فرنسا .. وعن صديقته «الارملة» البشعة ، التى تنتقل مع صاحبها بين انحاء فرنسا فى سيارة لورى سوداء .. لتفصل عن اجساد الناس أعناقهم .. باسم القانون .

هذه .. كما تحدث

وكان طبيعيا منذ عرض الفيلم اول مرة أن تضطرب له فرنسا كلها .. وان تمضى الضمائر فى كل مكان تتساءل مذهولة : كيف يمكن أن يحدث هذا ؟

ان كاياتى لم يترك شيئا مما يحدث عند تنفيذ الجريمة الا صوره تماما كما يحدث ..

بدأ من الزنزانة الصغيرة .. حيث يعيش الضحية عادة مع ثلاثة من زملائه فى انتظار الموت .. ويظل أكثر من عام ونصف عام فى قبضة الذعر القاتل .. لا يدرى متى يجىء المصير ..

ثم انتقل الى فجر يوم بعينه .. وتسلل الى الممر الكبير فى السجن .. ليعرض فرقة السجانين وهى تسترق الخطى - بلا أحذية - نحو الزنزانة .. تماما كما يفعل كل لص قبل ارتكاب جريمته ...

ثم فجأة .. يندفع السجانون الى الداخل .. حيث الضحية التى تقيد السلاسل يديها وقدميها .. فينتزعونه انتزاعا قبل أن يجد فرصة للمقاومة

ولكن الضحية لا يستطيع الا أن يقاوم ولا تجدى معه تلك النصيحة التقليدية السخيفة التى يتطوع بها عادة مدير السجن حين يقول له فى صوت مشحون بالرثاء :

- يجب أن تكون شجاعا .. شجاعا جدا !

وحين لا يجد الضحية مفرا من أن يقتنع بنصيحة المدير .. لا يعود أمامه - وقد اصبح كالجرز فى المصيدة - الا أن يركع على قدميه أمام القس المهيب .. الذى يدعوه السجن دائما ليبارك الجريمة قبل وقوعها ..

ويحاول الضحية أن يخدع نفسه عن المصير المحتوم ، بالتفكير فى عالم آخر .. فيه - كما يقول القس - رحمة .. وليس فيه مقصلة !

ويجىء الحلاق بسيجارة تتدلى من بين شفتيه فى غير اكتراث .. فيحلق رقبة الضحية .. ويفصل ياقته عن قميصه

كلنا قتلة !

ثم تحل اللحظة الرهيبة .. ويعود الضحية الى المقاومة .. وتنشب آخر معركة فى حياته أمام الباب الاسود الذى تنسدل عليه الستائر .. والذى تنتظره من ورائه المقصلة الجائعة ..

وتنتهى المعركة أخيرا بأن تدور الآلة دورة واحدة .. وتنبعث من وراء الاستار صرخة يجمد لها الدم .. ويسود من بعدها السكون .

ثم تضاء الانوار فى كل مكان ، ويخرج الناس وضمائرهم تتساءل فى مرارة : كيف يمكن أن يحدث هذا ؟

ان حياة الضحية - كما يرويها الفيلم منذ البداية - لم تكن لتصنع منه الا قاتلا .. وهى حياة لم يكن مسئولا عنها وحده ؛ وانما كان المجتمع كله - بلا استثناء - شريكا فى اعدادها ..

كيف اذن يصنع المجتمع الجريمة .. ثم يعالجها بجريمة أخرى ؟

أليس هذا قتلا ؟

أليس «المسيو كاياتى» على حق يسمى فيلمه « كلنا قتلة » ؟

محنة .. لكل الضمائر !

ان باريس كلها لم تعد تنام ..

حتى المحكمة العليا ، بدأت ضمائر أعضائها تختلج بعد أن شهدوا الفيلم فى عرض خاص هذا الاسبوع

أما رئيس الجمهورية ، مسيو اوريول ، الذى يوقع بيده حكما بالاعدام كل اسبوع تقريبا .. فانه سوف يشهد الفيلم - فى عرض خاص أيضا - بعد عدة أيام

ومن باريس ، الى لندن ، الى القاهرة الى كل عاصمة فى العالم .. سيطوف الفيلم بضمائر الناس فى كل مكان ليقول لهم : هذه جريمة ترتكب باسمكم ..

وسيكون على الناس بعد هذا أن يمنعوا ارتكاب الجريمة .. أو أن يعطلوا ضمائرهم !



المحكوم عليه بالاعدام يتحدث الى القسيس الذي ذهب يباركه



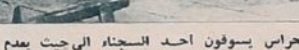
الحراس وقد امسك احدهم بحذاء المحكوم عليه بالاعدام



اعداد المحكوم عليه بالاعدام قبل تنفيذ الحكم



المحكوم عليه يقاوم الحراس ويصيح غاضبا



الحراس يسوقون احد السجناء الى حيث يعدم

حمل المحكوم عليه الى الغرفة السوداء



فى الطريق الى الغرفة السوداء

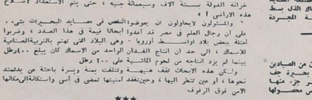




قبل تنفيذ عملية الشنق

ثروة الأغذية البحرية بعيدة عن ملايين المصريين

احد اسباب تدهور الثروة البحرية .. طرق الصيد العتيقة .. منظر للصيد فى احدى بحيرات مصر .. عشرات من الصيادين الفقراء



الشباك الضيقة تصيد السمك الصغير قبل نموه .. مما يؤدى الى قلة السمك فيما بعد

لقد تعرت قصة المصايد والاسماك فى مصر امام اعين الناس من جديد ، بسبب رفض الحكومة المصرية دعوة هيئة الاغذية والزراعة الى الاشتراك فى مؤتمر المصايد والاسماك ، الذى بدأ فى ١٢ يوليو بجزيرة رودس .. والعذر الذى تتعلل به الحكومة ازاء هذا الرفض ، هو اشتراك اسرائيل فى هذا المؤتمر .

لقد ابدت مصر فى أول الامر اهتماما كبيرا بالمنظمات الدولية .. ففى سنة ١٩٤٥ حينما اجتمعت هذه الهيئة بهوت سبرنج بالولايات المتحدة ، نجحت فى اجتذاب مركز الهيئة الاقليمى الى ارضها ، وان كان سبب النجاح — الى جانب مكانة مصر بين دول هذا الاقليم — هو نقص مستوى التغذية فى مصر خاصة والشرق عامة ، نقصا ملحوظا ، جعلها اولى برعاية الهيئة

وفى مؤتمر هوت سبرنج قسمت بحار العالم الى سبع مناطق ، احداها منطقة البحر الابيض المتوسط والبحر الاحمر

***

وعندما أدارت مصر ظهرها لمؤتمر رودس ، غفلت عن ان مسلكها هذا لن يضيره فى قليل او كثير ، وانها هى التى فقدت تجربة ما كان ينبغى لها ان تفقدها .. أما اسرائيل فقد ربحت كل الربح بحرصها على ان تشترك فى جميع مؤتمرات العالم لتثبت وجودها فى أسرة الامم المتحدة ، ولم يحدث أنها امتنعت عن حضور أى مؤتمر بسبب اشتراك العرب فيه

واذن كان واجبا على مصر أن تشترك فى اجتماع رودس ، وهى تستطيع ان تتجاهل وجود اسرائيل تجاهلا تاما ، كما تفعل فى اجتماعات الامم المتحدة ..

***

ان رجال العلم فى مصر يختلفون عن رجال السياسة ، فهم لايديرون ظهورهم لاسرائيل ، وانما يرقبون نهضاتها العلمية وأيديهم على قلوبهم ، ويوازنون بين الحال هناك والحال فى مصر .. فأمامهم ارقام خاصة باسرائيل وبمصر وسائر بلاد العالم ، وازاء هذه المقارنة ، يتجسم لهم سؤال مخيف ، وهو : اين نحن من كل ذلك !!

***

ولاسرائيل نشاط ضخم فى أعمار المصايد والاسماك ، فهى لم تكتف بشواطئها ، وانما أنشأت احواضا لتربية الاسماك فى ٧٠ مستعمرة زراعية ، وقد بلغ انتاج المزرعة الواحدة نحو الف رطل فى السنة ..

فاذا ما قورنت مصر بها او بغيرها من البلاد التى تسير على سياسة انشائية وجدناها تتعثر وتتخبط بعيداً عن سواء السبيل . وليس هناك ادل على ذلك من الارقام .. ومنطق الارقام لا وشى فيه ولا زخرف ، ومن ثم تبدو الامور على حقيقتها وان كانت قاسية

ان مصر تنتج لابنائها من الاغذية البحرية فى السنة حوالى ٦٠ الف طن ، يبلغ ثمنها ستة ملايين جنيه ، ويقوم بصيدها ٦٠ الف صياد ، فيكون نصيب الفرد ٦٫٦ أرطال من السمك .. واذا ماقسمت الارباح بالعدل كان ربح الصياد الواحد مائة جنيه فى العام . ولكن الواقع هو غير ذلك ، فقلة السمك فى الاسواق ، بالنسبة للطاقة الاستهلاكية ، حلقت بأثمانه الى السماء ، وأبت عليه أن يتواضع فيصبح كما كان ، فى متناول أبناء الشعب ، وان كان المفروض أنه غذاء شعبى .. ثم ان ملوك الاسماك الذين يحتكرون الاسواق هم الذين يبتلعون أكبر جزء من الملايين الستة ، وطبقة الصيادين كما لا يخفى على أحد من افقر طبقات الشعب

***

وثمة حقيقة أخطر من ذلك هى أنه ليست هناك سياسة ايجابية لاصلاح الحال ، بل العكس هو الصحيح ، فان المصلحة العامة من هذه الناحية قد اغفلت واهملت بصورة تدعو الى الرثاء ، فانتاجنا من الاسماك ينخفض بشكل مروع ، واليك المثل على ذلك :

من مصادر انتاج السمك فى مصر المصايد الداخلية ، ونسبتها اليوم من الانتاج ١٠ ٪ فقط ، بينما كانت فى مستهل هذا القرن تنتج ضعف ذلك .

والسبب يرجع الى اقامة المنشآت الجديدة للرى والصرف على مجرى النيل وفروعه . وطبيعى أن سياسة مصر الزراعية تستوجب مثل اقامة هذه المنشآت . ولكن تعويض هذا النقص هو الامر الذى يجب أن يشغل بال الحكومة .

***

والبحيرات ، وهى مصدر الاسماك الثانى ، تعانى تدهورا مستمرا ، فقد هبطت نسبة انتاجها من ٧٠ ٪ الى ٥٠ ٪ . وذلك لان تراكم الطمى فيها سنة بعد سنة ، يجفف بعض أجزائها ويجعلها صالحة للزراعة .

فبحيرة المنزلة ، مثلا ، التى كانت تبلغ سبعمائة الف فدان ، انكمشت الى مائتين واربعين الف فدان . وتبلغ المساحة التى سلمتها مصلحة مصايد الاسماك الى مصلحة الاملاك فى السنة الماضية ؛ حوالى ١٦٠ فدانا . وفى هذا الاسبوع طلبت المصلحة تسليم حوالى ٩٠ الف فدان ، وهى التى تسمى بالبركة الخضراء ، بعد ان شهرت مصلحة المصايد مزادها ، وبعد أن رسا المزاد بمبلغ ٦٫٧٠٠ جنيه لمدة ثلاث سنوات

والمعروف ان هذه المصلحة تكدس آلاف الافدنة بهذا الشكل دون أن تبدأ فى اصلاحها عقب تسلمها ، كما هو الحال فى أرض البركة الخضراء ، وهكذا تظل الارض ، فى أكثر الاحيان ، معطلة لا تستغل حتى يهبط فجر الاصلاح !!

وقد علق مسئول على ذلك بقوله :

« كأننا نحن نعمل لصالح حكومة اوغندا لا لمصر . أليس الافضل أن تفيد خزانة الدولة بستة آلاف وسبعمائة جنيه ، حتى يتم الاستعداد لاصلاح هذه الاراضى ! »

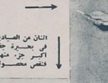
والمسئولون لايحاولون ان يعوضوا النقص فى مصايد البحيرات بشىء ، على ان رجال العلم فى مصر قد أعدوا أبحاثا قيمة فى هذا الصدد ، وضربوا أمثلة ببعض بلاد اواسط أوروبا . وهى البلاد التى تهتم بالتربية الصناعية للاسماك ، الى حد ان انتاج الفدان الواحد من الاسماك كان يبلغ ٤٠٠ رطل بينما لم يزد انتاجه من لحوم الماشية على ٢٠٠ رطل

ولكن هذه الابحاث تقف حائرة وتتلفت يمنة ويسرة باحثة عن يد تمتد نحوها ، أو عين تنظر اليها ، وحين تفقد أمنيتها تمضى فى أسى واستكانة الى مكانها الامين فوق الرفوف

***

والمصدر الثالث للمصايد هو البحار . ولدى مصر ساحل فى البحر الابيض المتوسط يبلغ طوله ٥٥٠ كيلو ، وساحل فى البحر الاحمر يبلغ ٥٠٠ كيلو . ومع ذلك لا تساهم المصايد البحرية باكثر من ٤٠ ٪ من الانتاج الكلى ! .. غير أن هذا المصدر قد عوض النقص الذى عانته المصادر الاخرى .. ولقد اتجه الصيادون المصريون الآن الى البحار ، والذى حملهم على هذا التطور ، هو كثرة المراكب الآلية التى تستخدم للصيد ... فقد بلغ عددها ٢٧٧ ، بينما لم يكن هناك مركب واحد قبل الحرب الاخيرة .. ومع ذلك يجب أن نذكر حقيقة غير سارة ، هى ان كثيرين من المصريين المشتغلين بهذه التجارة ، ليسوا سوى اشباح يتستر ورلها الاجانب وخاصة الايطاليين ..

وبعد ، فهذه صورة مجردة لاحدى ثرواتنا الغذائية . وهذا هو نصيب الفرد فى مصر منها . وها نحن اولاء ندير ظهورنا لمؤتمر هيئة الاغذية والزراعة ، بالرغم من أننا نعلم أن هذه الهيئة عاونت الباكستان فى استغلال المصايد ، حتى اصبحت مصدرة للاسماك لا مستهلكة فقط . كل ذلك والمسئولون المصريون فى نوم عميق ، بينما لا يغمض جفن لاسرائيل أو غيرها .



الدكتور كامل الصبى مدير مصلحة المصايد والاسماك الذى بسط الحقيقة المجردة

اثنان من الصيادين فى بحيرة جف اكبر جزء منها فنقص محصولها



قبعات جديدة للصيف والخريف

نصير



باريس – من مراسل « آخر ساعة » :

سوف تظهر هذه القبعات – الثمينة الغالية – على رؤوس سيدات المجتمع فى الاسابيع القليلة القادمة ·· ولأنها قبعات ثمينة وغالية ، فقد روعى فى تصميمها أن تصلح لفصلين متتابعين ·· الصيف والخريف !

ولقد كان النزاع بين صانعى هذه القبعات الجديدة يدور حول حجم القبعة ، فبعضهم فضل الحجم الصغير والبعض الآخر فضل الحجم الكبير ·· الا أن كفة القبعات الصغيرة والمتوسطة رجحت فى آخر الامر ·

ويتفنن صانعو القبعات فى صناعتهم حتى تبدو أحيانا تحفة فنية رائعة · وللابتكار فى عاصمة الازياء ثمن · حتى أن ثمن القبعة التى تخرجها أكبر بيوت الازياء يرتفع أحيانا الى أرقام خيالية · فلا يقل ثمن القبعة عن اثنى عشر جنيها ويرتفع ثمنها فى كثير من الاحيان الى عشرين جنيها · وطبيعى أن مثل هذه القبعات ليست فى متناول عامة النساء ، الا أن قواعد الاناقة تحتم ارتداء القبعة فى المناسبات الرسمية ؛ والا فلن تكتمل اناقة المرأة !

والمرأة المقتصدة هى التى تختار عددا محدودا من القبعات حتى تلائم جميع ثيابها · وتستطيع أن تضيف اليها فى كثير من الاحوال حلية أو شريطا أو طاقة من الورد ، فتجدد شكل القبعة الواحدة · وسوف تظهر فى هذه القبعات موضة جديدة · هى استعمال الحلى ذات الاحجار الكبيرة ·



























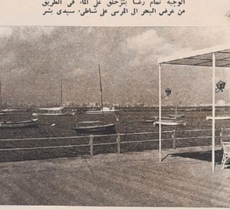


الوجيه تمام رضا يتزحلق على الماء فى الطريق من عرض البحر الى المرسى على شاطىء سيدى بشر

المجتمع يتزحلق على الماء !

بدأت رياضة الانزلاق على الماء تغزو اوساط المجتمع على بلاجات الاسكندرية . . وكان الوجيه تمام رضا اول من زاول هذه الرياضة الجديدة فى شاطىء سيدى بشر نمرة ٢ . ويسحب لوحة الانزلاق التى يقف عليها الوجيه تمام رضا « لانشه » الخاص الذى تقوده السيدة قرينته كريمة عثمان محرم باشا وقد بلغت تكاليف اللانش حوالى الف وخمسمائة جنيه وهو مجهز بوسائل الراحة والتسلية وبه راديو ثمين ..

ويقول الوجيه تمام رضا ان هذه رياضة بديعة واذا شاعت بين المصريين فستعود بربح وفير على صناع اللانشات فى مصر ، الذين اتقنوا هذه الصناعة ..



اجتماعيات

فى هذا الاسبوع .. شغل المجتمع بعودة اسماعيل كامل بك ، سفير مصر فى الهند ، فأقام له أصدقاؤه الكثيرون فى مصر حفلات خاصة كثيرة ، حيث نعموا بالاستماع الى أحاديثه الشائقة ..

ويتحدث اسماعيل كامل بك الى أصدقائه عن تتبعه لخطوات السياسة المصرية وهو فى الهند ، وعن صلته التامة بها ، على الرغم من بعده عن مصر ، كما يتحدث عن سوق القطن المصرى فى الهند ، وعما تلقاه هناك من اهمال ، نتيجة لعدم وجود ممثلين تجاريين لمصر فى الاسواق الهندية

ولا ينسى السفير المصرى فى الهند أن يحدث أصدقاءه عن المرأة الهندية ، وعن ميزاتها الكثيرة ..

وعائد من امريكا ..

وفى شهر أغسطس .. ستستقبل مصر سفيرا آخر من سفرائها ، هو كامل عبد الرحيم بك ، سفيرها فى واشنطون ، وستصحبه أسرته الى مصر ، لقضاء أجازتهم السنوية بها ..

.. بسبب ضغط المصروفات

وقبل آخر شهر سبتمبر .. سيعود الى مصر ، وبصفة نهائية ، جميع الملحقين الصحفيين بسفارات مصر فى الخارج ، بعد أن قرر رفعة حسين سرى باشا ، بوصفه وزيرا للخارجية ، الغاء هذه المناصب من سفارات مصر ، تمشيا مع سياسة ضغط المصروفات .

وكان سرى باشا قد أرسل الى الملحقين الصحفيين يستدعيهم للحضور الى مصر فى أول أغسطس ، غير أنهم احتجوا بضيق الوقت ، فافسح لهم سرى باشا مجال العودة حتى آخر سبتمبر ، على أن يكون هذا آخر موعد للعودة

ربع ساعة لاصلاح خطأ

ومن وزارة الخارجية تسربت قصة الخطأ الذى احتاج اصلاحه الى ربع ساعة ، فعندما وقعت المعاهدة التجارية المعقودة بين مصر والهند ، وضع خاتم مصر فى المكان المخصص لخاتم الهند ، ووضع خاتم الهند فى المكان المخصص لخاتم مصر ..

واضطر السكرتيرون أن يسرعوا الى مكتب مجاور ، حيث قاموا بكشط الختمين ، واصلاح وضعهما ، وقد استغرقت هذه العملية ربع الساعة !

روسى فى المجتمع المصرى !

وفى هذه الايام يتردد بكثرة على نادى الجزيرة « أناتول تشيكوف » السكرتير الاول بالسفارة الروسية بالقاهرة ، حيث يجلس الى أعضاء النادى ، ويلعب الشطرنج .. هوايته المفضلة !

وأناتول تشيكوف شاب خفيف الظل ، كثير الاختلاط بالاوساط الاجتماعية فى مصر ، حتى ليعتبر أكثر رجال السفارة الروسية فى مصر اختلاطا بأهلها .

وقد خسر آخر دور لعبه فى الشطرنج ، وكان ملاعبه هو الاستاذ عمر سرى ، وهو من شباب وزارة الخارجية المصرية !

نادى الجزيرة يرقص !

وفى مساء السبت الماضى ، أقام نادى الجزيرة حفلته الراقصة ، التى يقيمها مرة فى كل شهر ، وقد شوهدت فى الحفلة ، بعد غيبة طويلة ، السيدة سعاد راشد ، وهى تلبس ثوبا أزرق ، فبدا الانسجام واضحا وكبيرا بين لون الثوب ولون عينيها الزرقاوين .. !

وفى الحفلة .. كان محمد خطاب بك والسيدة قرينته يجلسان الى مائدة ، والاستاذ فايز لطفى والسيدة قرينته النبيلة ايجى ابراهيم كريمة الامير عمرو ابراهيم يجلسان الى مائدة أخرى ، ومعهما السيدة أمينة كريمة حسين صبرى باشا ، وعدد من الاصدقاء والصديقات ، وقد ذكر الاستاذ فايز لهم أنه ينوى السفر الى سان موريتز بسويسرا فى اجازة طويلة ، ليعوض شهر العسل ، بعد أن فاته الاستمتاع بقضاء شهر العسل عقب زواجه مباشرة ، لعدم استطاعته الحصول على اجازة طويلة حينئذ .. !

بفضل الدورة الاولمبية

وفى نادى الجزيرة أيضا ، شوهدت فى صباح الاحد السيدة قمر شافعى ، وصيفة الاميرة فايقة ، بعد أن حجبتها أعمالها الكثيرة عن النادى فترة طويلة ، فلما سافرت الاميرة الى هلسنكى ، لمشاهدة الدورة الاولمبية ، أتيح للوصيفة أن تحضر الى النادى ..

ومع أن السيدة قمر شافعى كانت ترجو ، بعد طول غيابها عن النادى ، أن تستمتع بقضاء يوم فيه ، فقد وقع فى النادى حادث كدر صفو رواده فى هذا اليوم ، ومن بينهم وصيفة الاميرة ..

أما هذا الحادث فهو غرق فتاة أمريكية تعمل بالسفارة الامريكية ، فى حمام السباحة بالنادى .. وقد راحت وصيفة الاميرة تحث الناس على أن يبتعدوا عن الغريقة لتستطيع أن تتنفس ، حتى أسعفت بالعلاج .. ونجت !

بسبب حق الزوج .. !

وفى هذه الايام ، تتردد السيدة عنايات — قرينة الدكتور فؤاد طاهر ، الاستاذ بكلية الهندسة فى جامعة فؤاد الاول ، وكريمة احمد حسن باشا الرئيس السابق لمحكمة النقض والابرام — فى العودة الى الوظيفة التى شغلتها طيلة الاشهر الثلاثة الماضية ، وهى تدريس الادب الانجليزى فى الكلية الامريكية بالمعادى ، على الرغم من اغراء المرتب الذى تتقاضاه فى هذه الوظيفة ، بالنسبة الى سنها ، حيث تتقاضى خمسة واربعين جنيها فى الشهر وهى لم تتجاوز الحادية والعشرين من عمرها ..!

اما سبب ترددها هذا ، فهو ان عملها يضطرها للعودة الى المنزل فى منتصف الساعة الرابعة بعد الظهر ، وهو بهذا يحول بينها وبين ان تتناول طعام الغداء مع زوجها الذى لا تتأخر عودته الى المنزل عن منتصف الساعة الثالثة بعد الظهر .. !

والسيدة عنايات حاصلة على بكالوريوس فى الفلسفة بدرجة الامتياز ، من جامعة استاندفورد ، بكاليفورنيا ..!

ثلاث شقيقات فى الخارج .. !

وعندما وصلت السيدة عزيزة ، قرينة الدكتور احمد حسين باشا الى مطار نيويورك — كان فى استقبالها مع زوجها شقيقتها الآنسة ليلى شكرى ، ولم تكن قد رأت شقيقتها منذ أربع سنوات .. !

والآنسة ليلى طالبة فى احدى جامعات امريكا ، وهى تعد فى هذا العام رسالة للحصول بها على الدكتوراة ، فى علم الجنس البشرى .. !

مسرحيات الخلود

حينما توفى المرحوم نجيب الريحانى ؛ دون أن تحتفظ الاذاعة بتسجيلات لادواره المسرحية الخالدة ؛ شنت عليها الصحافة من اجل ذلك حملة شعواء ؛ كما شنت عليها حملة اخرى أعنف ، عندما توفى الشيخ محمد رفعت دون أن تحتفظ بشىء من تلاوته ، اللهم الا ثلاثة تسجيلات او أوربعة استعارت بعضها من الاذاعات الاخرى ؛ ونقلت البعض الآخر عن تسجيلات على اسطوانات ؛ كان قد سجلها بعض المعجبين بفن امام المقرئين .

وقد اثمرت هذه الحملات ؛ فكانت سببا فى اقناع رجال الاذاعة بتعبئة أصوات اعلام المسرح المصرى فى ادوارهم المسرحية الخالدة : للاحتفاظ بها للاجيال القادمة ؛ فعبأت اصوات يوسف وهبى بك وجورج أبيض بك وفؤاد شفيق ؛ ودفعت الاذاعة لكل منهم اكبر مبلغ دفعته لممثل ؛ وهو مبلغ خمسين جنيها عن الدور الواحد ، فى الوقت الذى لاتدفع فيه لممثليها الكبار اكثر من عشرة جنيهات فقط .

وقد تم حتى الآن تسجيل « كرسى الاعتراف » ليوسف وهبى و « سيرانو دى برجراك » لجورج أبيض و « ليلة من ألف ليلة » لفؤاد شفيق .

وكرسى الاعتراف مثلت لاول مرة على مسرح رمسيس فى عام ١٩٢٥ ؛ ونال عليها يوسف وهبى جائزتين : احداهما من الحكومة الايطالية ؛ والثانية من البابا ثم اخرجها على الشاشة فى عام ١٩٥٠ .. « وسيرانو دى برجراك » مثلها جورج أبيض على مسرح رمسيس لاول مرة فى عام ١٩٢٣ ودرت ايرادا ضخما لم تدره فى ذلك الوقت مسرحية .. اما ليلة من الف ليلة فقد مثلتها فرقة فاطمة رشدى فى عام ١٩٣٢ ؛ ثم اشترتها الفرقة المصرية فى عام ١٩٥٠ من الاستاذ بيرم التونسى ؛ وجعلت منها رواية غنائية .

وقد اشرفت السيدة تماضر توفيق ؛ مديرة ادارة التمثيليات بالاذاعة ، على اعداد هذه المسرحيات الى الميكروفون وعهدت الى بعض الكتاب والمخرجين الاذاعيين بهذه المهمة ؛ وكان من المفروض ان تسجل السيدة فاطمة رشدى رواية « غادة الكاميليا » ولكنها اختلفت مع المخرج الاذاعى الاستاذ يوسف الخطاب ؛ لانه عاب عليها طريقتها فى التمثيل فاعتبرت ذلك اهانة لها ؛ وهى كبيرة ممثلات الشرق ؛ وكان هذا الخلاف سببا فى وقف تسجيل هذه الرواية واجراء تحقيق بشأنه ، وقد أسفر التحقيق عن وجود تسجيل بالاذاعة للسيدة فاطمة رشدى ، لرواية « غادة الكاميليا » بالذات ؛ ولكن هذا الخلاف ؛ لفت نظر اذاعة الشرق الادنى الى تسجيل روايات السيدة فاطمه رشدى ؛ على أن تقوم هى باخراجها تقديرا لفن كبيرة ممثلات الشرق .



يوسف وهبى بك يسجل مسرحية فى الاذاعة .. للخلود

الأمير فيصل يبني ناطحة سحاب على النيل ارتفاعها ٣٠ دورا وتكاليفها ٩٠٠ ألف جنيه!

تشهد القاهرة قريبا عمارة جديدة ضخمة ستناطح السحاب على شاطىء النيل .

وسوف تبنى العمارة الجديدة لحساب سمو الامير فيصل ولى العهد فى المملكة العربية السعودية .. وسيطلق عليها اسم مجموعة فيصل السكنية .

اما التكاليف فقد قدر لها مبدئيا تسعمائة الف جنيه .

وفوق قمة العمارة الجديدة سوف يستطيع المجتمع ان يقضى سهراته فى كباريه يشرف على القاهرة بأكملها .. ويشغل هذا الكباريه دورين كاملين .

وتحت الكباريه دور لا يحوى الا صالات خاصة للاستقبال واللعب . ثم يأتى بعد الصالات الفسيحة فندق كبير يشغل ثمانية أدوار وتحتوى على اربعمائة غرفة لكل غرفة منها حمام خاص

وبعد الفندق دور يشتمل على روضة للاطفال ومكتبة خاصة وناد وحديقة شاى وحديقة للاطفال .

وتحت هذا الدور ستة أدوار تحتوى على ١٦٠ شقة تتدرج عدد الغرف فيها من غرفة الى ثلاث ثم دور للحياة الاجتماعية للسكان وتحته مباشرة ثمانية أدوار تحتوى على ١٢٠ شقة تتدرج عدد الغرف فيها من ثلاث غرف الى ست

وسوف يحتوى الدور الاول والثانى على كازينو ومطعم وصالة للشاى وصالة استقبال لرواد الفندق وصالة مانيكان ومسرح يتسع لالفى واربعمائة متفرج .

وسوف يشغل الدور الارضى سوق عمومى كبير يستطيع سكان العمارة الضخمة أن يجدوا فيه كل ما يلزمهم فلا يتكلف أحد مشقة الخروج الى المدينة

اما البدروم فسوف يشتمل على جراج يتسع لثلاثمائة سيارة ومغسل اتوماتيكى لسكان العمارة والحى المحيط بها

لقد صمم الدكتور سيد كريم هذه الناطحة لتشيد فى المكان الذى يقع فيه الآن كازينو الجلاء بجوار كوبرى الجلاء .

وفى الميدان نفسه يقع المدخل الرحب الفسيح

وفى شارع النيل يقع مدخل الفندق

وفى شارع الجيزة يقع مدخل الكازينو



↑ نموذج لناطحة السحاب الجديدة

الامير فيصل .. صاحب الناطحة ←

منظر عام للعمارة الضخمة التى تشرف على النيل .. وعلى القمة كباريه يشرف على القاهرة كلها .. ↓

اما كريمة الدكتور سيد شكرى الثالثة ، والشقيقة الثانية لحرم الدكتور احمد حسين باشا ، وهى قرينة الدكتور عبد العزيز سامى ـ فستصحب زوجها فى رحلة بالسيارة الى شرق اوربا ، وبهذا تصبح كريمات الدكتور سيد شكرى الثلاث فى الخارج .. !

ومما يذكر ان حرم الدكتور احمد حسين باشا لم تكن تنوى السفر مع زوجها الى جزائر الكارايبيان حتى آخر لحظة ، فلما أرادت السفر لم تتمكن من السفر معه ، لأنه لم يتيسر لها مكان فى الطائرة التى سيسافر عليها ، ومن ثم لحقت به وحدها .. !

وعندما ينتهى زوجها من رياسة جلسات مؤتمر الدراسات الاجتماعية ـ وهى المهمة التى سافر للقيام بها ـ فسيعود الى مصر وحده ، لانها تنوى البقاء فى امريكا شهرين ، حيث تقوم بالقاء بعض المحاضرات عن الشرق الاوسط ، فى عدد من دور الهيئات الاجتماعية فى امريكا .. !

.. وثلاثة اطباء كبار .. !

وكانت كريمات الدكتور محمد صبحى باشا قد اعتدن السفر الى الخارج ، فى هذه الفترة من كل عام ، غير انهن فاجأن اصدقاءهن فى هذه الايام بالسفر الى راس البر ، فقد اجلن سفرهن الى الخارج بعض الوقت .. !

وسيسافرن بعد عودتهن من راس البر الى اوربا ، مع والدهن .. !

ومما يلفت النظر ان الدكتور عبد الوهاب مورو باشا قد سافر فى هذا الاسبوع هو واسرته الى اوربا ، بعد ان صحب معه سيارته الكاديلاك ، وان الدكتور ابراهيم مجدى باشا سيسافر فى الشهر القادم الى أوربا ومعه أسرته ايضا .. وبهذا يصبح ثلاثة من المع الاطباء المصريين فى الخارج ، فى وقت واحد .. !

تبكير بالعودة ..

وعندما سافرت كريمة عبد اللطيف غربال بك ومعها نجلها الصغير الى برمانا بلبنان ، للاصطياف هناك ، مع عمها احمد غربال بك ـ كان المفروض ان تقيم هناك شهرا ونصف الشهر ، غير انها لم تلبث أن عادت بعد خمسة عشر يوما فقط ، فقد احست بضيق لم تر معه بدا من العودة .. !

حق التسمية .. !

وقد رزق الاستاذ حسين الابراشى وقرينته كريمة الدكتور عبد الله الكاتب بك بابنة فى هذا الاسبوع ، سمياها « انجى » .. !

وقد كان الزوجان متفقين على ان تتولى الزوجة تسمية الوليد اذا كان انثى ، وان يتولى الزوج التسمية اذا كان الوليد ذكرا ..

لاستقبال الوافد الصغير .. !

وفى الاسكندرية ، يقضى الدكتور حامد زكى باشا والسيدة قرينته معظم وقتهما فى البوريفاج ، وقرينة الدكتور تنتظر حادثا سعيدا فى سبتمبر ، ومن ثم فقد عول زوجها على ان يعود من الخارج ، بعد سفره القريب لحضور مؤتمر الاتحاد البرلمانى ، فى الثانى من سبتمبر ليكون فى استقبال الوافد الصغير .. !





وراء السطور مع آخر ساعة

كانت واحة سيوة النائية البعيدة تعيش فى الاخبار طوال الاسبوع الماضى .

كان جهاز اللاسلكى الوحيد المقطوع النفس فى سيوة يبعث اخبارا مزعجة عن الاوبئة التى تفشت فيها وذهبت تلتهم الاطفال الصغار دون رحمة او مبالاة ..

وركب السفير الامريكى جيفرسون كافرى طائرته الى سيوة، وعادت قافلة السفير وبعض الذين كانوا فيها يقولون ان الحالة فى سيوة لا يمكن ان تكون اسوأ مما هى الآن ..

وقررت «آخر ساعة» ان تذهب الى سيوة ..

وفى نفس اليوم سافر صلاح هلال المحرر بآخر ساعة وحسن دياب المصور بها .. سافرا الى الاسكندرية ، ثم الى مرسى مطروح والهدف : سيوة !

وكان الامر من المكاتب فى القاهرة يبدو سهلا بسيطا ، ولكنه على الطبيعة فى مرسى مطروح بدا وعرا شبه مستحيل

ان المسافة من مطروح الى سيوة ٤٥٠ كيلو مترا ، محيط ممتد من الصحارى القاحلة المهجورة تكويها اشعة الشمس بالنهار ثم يلفها الظلام فى الليل برداء موحش غامض .

وليس هناك مواصلات منتظمة بعد ذلك بين مطروح وسيوة .

هناك طريق – شبه طريق على الاصح – منه مائة كيلو بالاسفلت وباقى الطريق تائه فى الصحراء موكول الى النجوم فهى وحدها التى تكشف اتجاهه ..

ومرت ساعات طويلة غالية . وصلاح هلال وحسن دياب يبحثان عن وسيلة للذهاب الى سيوة دون جدوى .

ثم لاح بصيص أمل .

مهندس سيوة الزراعى فى طريقه الى سيوة من مرسى مطروح ومعه سيارة ولكن زوجته وشقيقته معه فى السيارة والسيارة مليئة بالاثاث والمفروشات من الداخل وعلى السطح ، وقبل صلاح هلال وحسن دياب ان يركبا فوق ظهر السيارة طوال الرحلة عبر الصحراء ..

ثم فشلت الخطة ..

وذهب الاثنان يبحثان عن وسيلة ، ومضت ساعات البحث مضنية شاقة ، وبدا أن لا أمل الا الانتظار فترة طويلة

ودق بابهما بعد منتصف الليل بساعتين وقال المتحدث :

– كنتما تريدان السفر الى سيوة

قالا : نعم

وقال المتحدث : هناك سيارة ولكنها ستقوم بعد عشر دقائق فهل تذهبان فيها ؟

وقالا : نذهب و « نص » !

وبدأت الرحلة قبل الفجر الى سيوة عشر ساعات كاملة عبر الصحراء الجرداء ... لم يكن هناك بشائر للحياة الا غزلان شاردة تلوح فى بعض الاحيان على ضوء الفجر الشاحب وتقف على مقربة من الآبار التى كاد يلحقها الجفاف على الطريق .

واخيرا لاحت سيوة من بعيد

وفى طريق العودة فرغ البنزين فجأة

وكان القدر كريما

لقد نزل ركاب السيارة يدقون كفا بكف فى يأس مخيف ... واذا على البعد معسكر يلوح ثم تبين انه محطة من محطات التليفونات .

وكانت مباحثات ومفاوضات أشق من المباحثات المصرية البريطانية ، حتى حصل صلاح هلال على صفيحة بنزين كتب على نفسه مائة تعهد واقسم ألف يمين ان يردها متى عاد الى العمران

واستأنفت السيارة سيرها . الى الدنيا



فى الطريق الى سيوه
صلاح هلال وحسن دياب

منذ سنتين كاملتين، وجليل البندارى محرر اخبار المسرح والسينما فى آخر ساعة يتتبع قصة فيلم محمد على الذى سيقوم به اكبر كواكب هوليوود ، ومنذ عامين كانت المسألة مجرد خيال . ولكن، وبعد عامين اخذ المخرج الامريكى جين ماركى بضعة ألوف من الجنيهات لكى يحول الخيال الى افكار .. الى سيناريو عن محمد على ، واصبح فى استطاعة جليل البندارى ان يكتب القصة كاملة كما نشرتها آخر ساعة هذا الاسبوع !

ان جليل البندارى يعيش فى جو المسرح والسينما بكل مافيه .. تفكيره وقلبه وعقله واعصابه .. والفاظه ايضا ، فقد كانت له اغان سرت من شاشة السينما الى الميكروفون الى الاذاعة ورقصت على ألسنة الناس .

ان اغنية «وانا مالى» التى يغنيها عبد المطلب ، واغنية « متايا فى قربك » التى تغنيها ليلى مراد واغنية « حسن يا حسن » التى تغنيها نجاة على واغنية «سوق على مهلك» التى تغنيها شادية كلها من كلمات جليل البندارى ، وهناك مئات أخرى غيرها تروح وتجىء وتمارس حياتها كمخلوقات حية فى عالم الخلق الفنى !!

وكان جليل البندارى فى بداية الامر، يكتب أغنية فى فيلم ، ثم كتب اغنيتين ثم كتب اغانى فيلم كامل ، ثم كتب سيناريو فيلم ، وكل اغانيه ، واخيرا كتب فى فيلم واحد كل الاغانى والحوار والسيناريو !!!

ويعشق جليل البندارى جو عوالم شارع محمد على ، انه يعتقد أن عوالم هذا الشارع ، البقية الباقية منهن ، هن قطعة متكتلة من الحياة الفنية للقرن الماضى ، انهن فى رأيه كالآثار ولذلك فهو يذهب ليدرس فيها قصة الماضى وحياة الماضى ونصف العوالم والطبالين والزمارين فى شارع محمد على اصدقاء لجليل البندارى ..

وطائفة اخرى يعشقها جليل البندارى هى طائفة الغجر ، فلقد قضى عدة أيام فى تحقيق صحفى عن الغجر ، وكتب جليل تحقيقه الصحفى ، ولكنه وجد الموضوع يستحق كتابا كاملا ، ولقد كتب جليل البندارى كتابا من قبل هو « راقصات مصر » ..

ويتمتع جليل البندارى بنفوذ واسع فى الوسط الفنى .

وهناك قصة يرويها نقاد المسرح والسينما هذا الاسبوع ، والقصة لفتاة جديدة ، بدأت حياتها الفنية هذا الموسم واراد المخرج الذى تعمل معه أن تغير اسمها ولكنها رفضت واصرت على ان تحتفظ به ، ولم يجد المخرج وسيلة لاقناعها الا ان يقول لها ان هذا ليس رأيه وحده ، وانما هو رأى الذين استشارهم جميعا ومنهم جليل البندارى ، ولم تكن الفتاة قد رأت جليل البندارى من قبل ولكنها وافقت على تغيير اسمها .

ووقعت لجليل البندارى وهو يكتب تحقيقه عن فيلم محمد على مأساة :

كان قد رزق طفلا صغيرا منذ ثلاثة شهور ، ومرض الطفل وعاده الطبيب ووصف له دواء واخطأ الصيدلى اسم الدواء الذى كتبه الطبيب وأعطى الاسرة دواء آخر مما يستعمل فى الظاهر لعلاج الجرب .

وكان هذا الدواء سما قاتلا ..!

ومات الطفل ..!

وكان جليل البندارى جالسا فى غرفته يكتب اغنية جديدة وعاقته الدموع عن كتابة باقى الاغنية !!

العناية بجمال الشعر

ان شعرى مموج جميل ولكنه مملوء بالقشر الابيض الذى يتساقط على أثوابى كالغبار الناعم . وهذه الظاهرة تضايقنى وتفسد جمالى ، وتكاد تنفر زوجى منى فضلا عن نفور الناس . فماذا يجب أن افعل لأزيل هذا القشر الذى يشوه جمال شعرى؟

ع. و. اسكندرية

عرضنا سؤالك يا سيدتى على اخصائى فى فن التجميل وهذا هو جوابه :

اذا اردت ازالة القشر من شعرك فاتبعى الطريقة الآتية : مشطى شعرك وجلد رأسك جيدا اربع ليال متوالية ثم ادلكيهما بمزيج من زيت الخروع والروم . على أن يكون ذلك بنسبة ربع من الروم وثلاثة ارباع من زيت الخروع . وفى صباح اليوم الخامس اغسلى شعرك جيدا لا بالصابون بل بمح البيض . فاذا مارست هذه العملية مرتين فى الشهر لمدة ثلاثة اشهر تقلص القشر من شعرك شيئا فشيئا ثم زال تماما ويجب فى خلال هذه الفترة أن تتجنبى استعمال اية صبغة للشعر او اى نوع من الكولونيا او البريانتين .

قلوب فى البريد

دليل الحب

هل الافضل للمرأة ان تظهر غيرتها على زوجها لتشعره بانها تحبه ، أم الافضل ان تخفى هذه الغيرة واو الهمها زوجها بنقص فى حبها له ؟.. انى زوجة حديثة العهد بالزواج واخشى ان اتخبط فى معالجة هذه المشاكل فتسوء العقبى . فرجائى اليك ان تمدنى ببعض الارشادات التى يمكن ان استنير بها فى توجيه حياتى الزوجية وجهة صالحة .

و.م. مصر الجديدة

عليك ان تخفى غيرتك جهدك ولا تقيمى الدليل بغيرتك على عدم ثقتك بنفسك وعلى ضعف اخلاقك وانحطاط كرامتك وتقص جاذبية محاسنك بوصفك انثى . واعلمى ان دليل الحب ليس هو الغيرة بل هو الحنان المقرون بالاخلاص والوفاء والطاعة والتأهب الدائم للتضحية . هذا هو الحب الصحيح . فاياك ان تثارى على زوجك غيرة حمقاء واياك أن تضيقى عليه الخناق وتسلبيه حريته . كونى قدوة له فى كل شىء لم تقى به . ومتى شعر بقيمة فضائلك ، واحس انه رجل محترم الرجولة ، مكفول الحرية الشخصية ، خجل من نفسه، وخجل من سوء استخدام حريته ، وبادلك ثقة بثقة واخلص لك الاخلاص المنشود .

اجابات مستعجلة

الى ا.م.ا. بشبرا

لا حياة لك مع ذلك الرجل يا سيدتى . وليس امامك الا ان تلجئى الى القضاء

الى ا.ب. بالقاهرة

اعرضى نفسك حالا على طبيب فقد يكون العارض الذى تشكين منه نتيجة اضطراب فى الدورة الدموية

الى ع.ا. بالخرطوم

اذا كانت الفتاة حقا تحبك فتزوجها ولا عبرة بالمانع الذى ذكرته

الى س.د. بالاسكندرية

لا تثيرى غيرة الشاب أو تجرحى كبرياءه . وكونى رقيقة ومطيعة . وهكذا يحبك ويثق بك

الى م . م . ح . بمصر الجديدة

دع الفتاة وشأنها وحاول قبل كل شىء أن توطد دعائم مستقبلك .

« قلب عجوز »

آخر ساعة

صاحباها
مصطفى امين وعلى امين
رئيس التحرير
محمد حسنين هيكل

مجلة أسبوعية
تصدرها دار أخبار اليوم
اسسها محمد التابعى
سنة ١٩٣٤

الادارة والتحرير والاعلانات والتوزيع } شارع الصحافة
المراسلات : صندوق البوستة رقم ١٠
تليفون : ٧٧٧٧٧ عشرة خطوط

الاشتراكات

	مليم	جنيه
مصر والسودان	٥٠٠	١
البلاد العربية والداخلة فى اتفاقية البريد	٠٠٠	٢
البلاد الخارجة عن اتفاقية البريد	٥٥٠	٢

مطابع دار اخبار اليوم